
رئيس تحرير مجلة «اليسار» القاهرية يخص «الاتحاد» بمقال عن ظاهرة «الاسلام السياسي» في مصر.. والحاجة الى البديل اليساري
(الملحق ص٣)

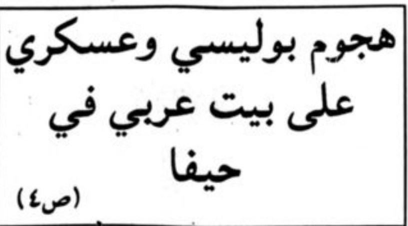
● حسين عبد الرازق ●

والآن يعترفون

صندوق النقد الدولي يعترف في تقريره بأن رفاهية الفرد في الدول الاشتراكية (سابقاً) كانت من أعلى النسب في العالم
(الملحق ص١)

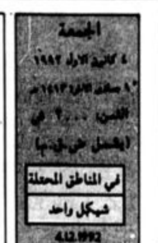

● جبرا ابراهيم جبرا ●

رسالة خاصة من تونس
الكاتب الفلسطيني حسن خضر يكتب لـ «الاتحاد» عن رواية جبرا ابراهيم جبرا «يوميات سراب عفان»
(الملحق الادبي ص١١)


هجوم بوليسي وعسكري على بيت عربي في حيفا
(ص٤)



يا عمال العالم اتحدوا!
٣٠ صفحة
الاتحاد
AL-ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל-אתיחאד. יומון

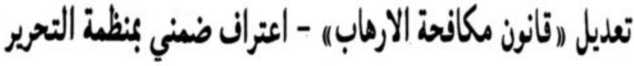

الجمعة
٤ كانون الاول ١٩٩٢
١٠ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ
الثمن: ٢,٠٠ ش (يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
شيكل واحد
4.12.1992
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد Vol 173/49

توفيق زيّاد:
الخطر بتصفية قرى الاربعين يهدد وجود كل الجماهير العربية!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «الخطر بتصفية قرى الاربعين يهدد وجود كل الجماهير العربية في اسرائيل» – هذا ما اكده، مساء امس الخميس، رئيس بلدية الناصرة ورئيس كتلة الجبهة البرلمانية، النائب توفيق زياد، في كلمة القاها في افتتاح معرض صور «المنسيون» عن قرى الاربعين في المركز الثقافي البلدي في الناصرة والذي بادرت اليه لجنة الاربعين واقامته بالتعاون ما بين بلدية الناصرة والمجلس البريطاني في المدينة.

واشاد زياد بدور لجنة الاربعين مشيراً الى نشاط كتلة الجبهة في الكنيست والجبهة عموماً في اثارة القضية وابقائها على جدول الاعمال.

وتتضمن البرنامج عرض فيلم وثائقي عن قرى الاربعين والمعاناة اليومية للسكان. وتكلم في الافتتاح محمد ابو الهيجاء، رئيس لجنة الاربعين الذي طالب بالتصدي للخارطة الهيكلية لمنطقة الشمال لما تحتويه من اخطار على القرى العربية. ثم تكلم علي سواعد، من اهالي الحميرة التي هدمت السلطات احد بيوتها في الاسبوع الماضي وبعده بيتر فراير، احد مصوري المعرض، الذي تحدث عن انطباعاته واعلن تضامنه مع اهالي قرى الاربعين.


د. عشراوي:
تعديل «قانون مكافحة الارهاب» – اعتراف ضمني بمنظمة التحرير



● القدس – اعلنت د. حنان عشراوي، المتحدثة باسم الوفد الفلسطيني المفاوض، امس الخميس، ان السماح باجراء اتصالات بين الاسرائيليين واعضاء منظمة التحرير الفلسطينية هو «علامة ايجابية ستؤدي الى تقدم عملية السلام وستخلق جواً افضل داخل المفاوضات».

واعتبرت عشراوي ان تصويت الكنيست لصالح تعديل قانون ما يسمى بـ «مكافحة الارهاب» هو بمثابة «اعتراف ضمني بمنظمة التحرير الفلسطينية».

واضافت: «اعتقد ان المرحلة المقبلة ستكون لقاء رسمياً بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. لكن لا اعتقد ان ذلك سيحصل في القريب العاجل».

عشية اجتماع بيروت، اليوم

القيادة الفلسطينية تفضّل اتخاذ موقف عربي موحد لتعليق المفاوضات.. او اعلان امريكي واضح يصحح مسيرة السلام

* سوريا: ان لصبر العرب حدوداً.. العملية كلها ستفشل اذا لم نتوصل الى نتيجة خلال الاشهر المقبلة * عبد ربه: نفضل تعليق المفاوضات حتى تسلم الادارة الامريكية الجديدة مهامها

* د. عبد الشافي: في الوقت الحاضر لست متفائلاً.. لكن على المدى البعيد اعتقد ان هناك مادة لاكون كذلك *

● ياسر عبد ربه ● ● د. حيدر عبد الشافي ● ● موفق العلاف ●

● بيروت – «و.ص.ف.» – يعلن الفلسطينيون، اليوم الجمعة، في بيروت خلال اجتماع الاطراف العربية المعنية بمفاوضات السلام ما اذا كانوا سيشاركون في الجولة المقبلة من المفاوضات مع اسرائيل التي تبدأ الاثنين المقبل في واشنطن.

ولم تعلن القيادة الفلسطينية قرارها النهائي بالذهاب او بعدم الذهاب الى العاصمة الامريكية بعدما قالت انه لن يتم احراز اي تقدم قبل تسلم الرئيس الامريكي بيل كلينتون مهامه في العشرين من كانون الثاني.

وقال رئيس الدائرة الاعلامية في منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عبد ربه، في حديث نشرته صحيفة «الحياة» امس الخميس، «اننا نفضل تعليق المباحثات حتى تسلم الادارة الامريكية الجديدة او اعلان امريكي واضح يصحح مسيرة السلام التي حاولت اسرائيل تحريفها».

لكن عبد ربه الذي سيرأس الوفد الفلسطيني الى بيروت اليوم صرح امس لدى وصوله الى مطار العاصمة اللبنانية: «سنناقش في شأن مشاركتنا بصورة ديمقراطية» مع الاطراف العربية الاخرى و«سنتوصل الى اتخاذ موقف موحد».

وقال عضو في الوفد اللبناني المشارك في المفاوضات امس، ان لبنان وسوريا اللذين اعلنا عزمهما على الذهاب الى واشنطن «سيحاولان اقناع الفلسطينيين بالمشاركة لانه من المهم الا تتوقف المسيرة حتى ولو لم يحصل تقدم».

وقال مصدر دبلوماسي في بيروت ان الاردن لم يعلن رسمياً حتى الآن عزمه على الذهاب الى واشنطن حتى ولو لم يكن هناك اي شك حول ذلك.

وسيتألف الوفد الفلسطيني من عبد ربه وفيصل الحسيني وصائب عريقات وممثل منظمة التحرير في لبنان شفيق الحوت.

وكشف مصدر دبلوماسي لبناني انه من المنتظر وصول الوفد السوري برئاسة وزير الخارجية فاروق الشرع والوفد الاردني برئاسة وزير الخارجية كمال ابو جابر صباح اليوم الى بيروت. اما وزير الخارجية المصري عمرو موسى فاعتذر عن عدم الحضور وسيوفد ممثلاً له.

وسيفتتح وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الجلسة عند الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم في احد فنادق بيت مري شرق العاصمة – ومن المتوقع ان تنتهي المناقشات مساء اليوم لافساح المجال امام المشاركين في الذهاب الى واشنطن خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وكانت الجولة السابقة في المفاوضات عقدت في التاسع الى التاسع عشر من تشرين الثاني ولم تصل الى نتيجة. وتبادل المشاركون الاتهامات باختيار تكتيك الانتظار حتى العشرين من كانون الثاني. وقال مصدر دبلوماسي لبناني «المهم الاستمرارية كي لا تتمكن اسرائيل من اتهام العرب بافشال المسيرة».

وحذر رئيس الوفد السوري موفق

● البقية على صفحة ٢ ●

استئصال ورم سرطاني من امعاء اسحاق شمير

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت ادارة مستشفى «شيبا»، رسميا، مساء امس ان الاطباء قاموا، خلال عملية جراحية قبل ظهر امس، باستئصال ورم سرطاني من المصران الغليظ الايمن لعضو الكنيست ورئيس الحكومة السابقة اسحاق شمير (٧٨ عاما).

ويذكر ان شمير ادخل المستشفى يوم الاحد الماضي اثر وعكة صحية المت به.

وكان الاطباء قد افادوا بانه تعرض لنزيف دموي في الامعاء.

في اجتماع نقابات المغرب العربي

الحركات الاسلامية هي حركات ظلامية معادية للدمقراطية والتقدم

* غياب المؤسسات المدنية والدمقراطية واستفحال البطالة تجعل من المواطنين فريسة لقوى الظلام والتهميش الاجتماعي *

● تونس – «و.ص.ف» – هاجم الاتحاد العام للشغل في المغرب العربي الذي يضم خمس نقابات تابعة لاتحادات نقابية في المنطقة، الحركات الاسلامية بشدة امس الخميس، لدى افتتاح اعمال مؤتمره الاول في تونس.

وندد الخطباء في الجلسة الافتتاحية بـ «قوى الارهاب الظلامي» و«محاولات السيطرة على النقابات وتسخيرها لخدمة اهدافها المعادية للدمقراطية والتقدم».

ووجه نداء الى التضامن مع النقابات الجزائرية التي يستهدفها التطرف الاسلامي في حضور عبد الحق بن حمودة، الامين العام لاتحاد النقابات الجزائرية اللذي لجا الثلاثاء من اعتداء في العاصمة الجزائرية.

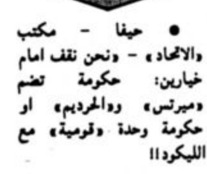
وقال الامين العام للاتحاد العام للشغل التونسي، اسماعيل سحباني، ان البطالة التي تصيب ثلاثين في المئة من مجموع السكان العاملين في المغرب العربي جعل «من مئات الالاف من ابناء مغربنا العربي فريسة للتهميش الاجتماعي او للافكار المتعصبة والممارسة المتطرفة في غياب المؤسسات المدنية والدمقراطية الكفيلة باحتضانهم وتأطيرهم» وهي «شكلت احدى القواعد الموضوعية التي ادت الى تنامي النزعة الاصولية الظلامية».

واكد بن حمودة من جهته ان «المسؤولين عن التنمية في اقطارنا هم اسباب ازمة شعوب المنطقة».



اجتماع رابين – ألوني، اليوم، في ظل انذار «ميرتس» بالازمة الائتلافية

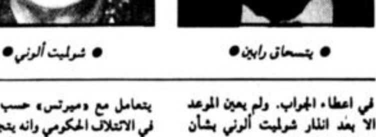
رابين يهدد باقامة حكومة «وحدة قومية»!


● يتسحاق رابين ●


● شولميت ألوني ●




● يوسي سريد ●



● حيفا – مكتب «الاتحاد» – «نحن نقف امام خيارين: حكومة تضم «ميرتس» و«الحريديم» او حكومة وحدة «قومية» مع الليكود!!

بهذه الكلمات خرج رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، امس الخميس، في لغة تهديدية واضحة موجهة الى حركة «ميرتس» التي انذرت رابين بأن نيتها تتجه نحو ازمة ائتلافية اذا لم يقم بتعيين عضو الكنيست، يوسي سريد، في احدى الحقائب الوزارية حتى (١٤) الجاري.

وكان رابين يتحدث في اجتماع المكتب السياسي لحزب «العمل». وشن هجوماً على «ميرتس» وانتقد تصرفها هذا.

وعلم، امس، خلافاً لما نشر في وسائل الاعلام، ان انذار «ميرتس» بهذا الشأن كان بموافقة يوسي سريد نفسه.

ويجتمع رابين، اليوم، مع زعيمة «ميرتس»، الوزيرة شولميت ألوني، لبحث هذا الموضوع. وكان رابين ماطل في عقد هذا الاجتماع. فمنذ اسبوعين تطالب «ميرتس» بالاجتماع مع رابين والاخير يماطل في اعطاء الجواب. ولم يعين الموعد الا بعد انذار شولميت ألوني بشأن الازمة الائتلافية.

وتعتبر «ميرتس» ان رابين لا يتعامل مع «ميرتس» حسب وزنها في الائتلاف الحكومي وانه يتجاهلها منذ المفاوضات للدخول في الائتلاف. وقالت «ميرتس» انها لن توافق على استمرار هذا الامر. وحتى ان الوزيرة ألوني قالت ان «ميرتس» تستطيع ان تخدم جمهور مؤيديها من صفوف المعارضة ايضاً.

الحكومة الالمانية تقرر شن حملة اعلامية واسعة ضد النازيين الجدد

● بون – «و.ص.ف» – اعلن الناطق باسم الحكومة الالمانية ديتر فوغل، امس الخميس، في بون ان حكومة المستشار هيلموت كول قررت شن حملة اعلامية واسعة ضد الافكار واعمال العنف المتطرفة التي تتآكل البلاد حاليا.

واوضح فوغل ان الحملة ستكون منسقة مع الكنائس والنقابات ومنظمات الشبيبة والرياضة.

وطلب المستشار من وزيره في المستشارية فريدريك بول تشكيل مجموعة عمل وزارية لتنسيق مكافحة التطرف اليميني.

شمعون بيرس في النمسا:

ايران هي اكبر خطر في العالم!

● فيينا – «و.ص.ف» – اعتبر وزير الخارجية، شمعون بيرس، امس الخميس، في فيينا ان «ايران تشكل الان اكبر خطر على الشرق الاوسط والعالم منذ سقوط الشيوعية»!!

واتهم بيرس طهران في مؤتمر صحفي عقده بعد زيارة عمل استمرت يومين الى النمسا بـ «الرغبة في تصدير ايديولوجيتها بطريقة عدوانية والتدخل في شؤون الدول الاخرى وخاصة في لبنان وافريقيا الشمالية».

وحول النزاع في يوغوسلافيا السابقة رأى بيرس ان «هذه الحرب الاهلية يجب ان تسوى من الداخل مثل الحرب في لبنان» وان اي تدخل اجنبي غير مفيد.

وابدى بيرس ارتياحه لمحادثاته مع الرئيس النمساوي توماس كليستل والمستشار فرانز فرانيتسكي ووزير الخارجية اليوس موك الذي دعاه الى زيارة اسرائيل في العام المقبل.

وخلال رئاسة كورت فالدهايم التي استمرت من العام (١٩٨٦) حتى ربيع (١٩٩٢) والتي قاطعته اسرائيل بعد ان اتهمته في الخدمة في الجيش النازي، شهدت العلاقات بين البلدين فترة من البرود.

على خلفية ما يسمى بـ «شرف العائلة»

مقتل مواطن من المكر بالرصاص

* اعتقال شاب يشتبه بأنه ارتكب الجريمة *

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – قتل في الساعة الخامسة والنصف من صباح أمس في قرية المكر خالد محمود شيمي (٥٨) عاما، جراء اطلاق الرصاص عليه.

وقال الناطق بلسان شرطة الجليل ايتان راز انه «في الساعة الخامسة والنصف صباحا تلقت شرطة عكا خبرا عن اطلاق الرصاص في المكر. وعلى الفور توجهت قوة من الشرطة يرافقها عدد من افراد «نجمة داوود الحمراء». وعندما وصلوا الى المكان قرر الطبيب وفاة خالد شيمي، وكما يبدو على خلفية خلاف عائلي. وباشرت الشرطة التحقيق في الحادث وفي كافة الاتجاهات».

واضاف راز: «لاحقا أقيم طاقم تحقيق مشترك من شرطة عكا وقسم التحقيقات حيث اعتقل في ساعات الظهر مشتبه به بتنفيذ القتل على خلفية خلاف قديم سببه وبدايته ما يسمى بـ «شرف العائلة».

■ هو الحي الباقي ■

آل عبد الخالق في الناصرة والخارج واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون لكم بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم الغالي

الحاج ياسر اسعد عبد الخالق
(ابو اسعد)

عن عمر يناهز الـ (٦٥) عاما. وسيشيع جثمانه الطاهر اليوم الجمعة الموافق (١٩٩٢/١٢/٤) من بيته الكائن في الحي الشرقي الى مسجد السلام ومن ثم الى مثواه الاخير عند صلاة العصر.

انا لله وانا اليه راجعون

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى أخوة وأعمام الفقيد والى عموم آل ابو صالح بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم
علاء عبد رشيد ابو صالح
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
أمين ابو صالح، نواف غنامه، محمد طربيه
بوخارست – رومانيا

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد وولده رضا وكرماته وشقيقه ايوب واخواته وعموم آل عزام وجروش واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم وعميدهم المرحوم

ناصر رضا عزام
(ابو رضا)

وذلك يوم غد السبت الموافق ١٩٩٢/١٢/٥ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك شارع عين دور ٢٣ حيفا.
راجين اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.
لا اراكم الله مكروها بعزيز



ما ضاع حق وراءه مطالب !

● مع مرور تعديل «قانون منع الارهاب» في القراءة الاولى، الليلة قبل الماضية، ينفتح المجال على أقاصيه أمام مروره كذلك في القراءتين الثانية والثالثة، الامر الذي يعني البنود سيئة الصيت لهذا القانون لناحية الغاء الحظر على لقاء شخصيات من اسرائيل مع شخصيات من م.ت.ف.

وفي الواقع يحتاج الامر وبناء مستقبل السلام الى الالغاء العام لهذا القانون لا تعديله فقط، كما عبرت عن ذلك كتلة الجبهة في الكنيست من خلال خطاب رئيسها. فانه في النهاية لا يصح الا الصحيح وهو الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبقيادته الشرعية والوحيدة.

ويبدو أمراً طبيعياً أن يلقى اجتياز هذا التعديل ترحيبا فلسطينيا حاراً. فهذا الترحيب ينطلق من الرغبة الحقيقية لدى م.ت.ف في التقدم على طريق صنع السلام مع اسرائيل. و«قانون منع الارهاب» انما جاء تعبيرا عن السياسة المعادية للشعب العربي الفلسطيني وقيادته الشرعية وعن السياسة المعادية للسلام العادل.

وعما قريب عندما يصبح تعديل «قانون منع الارهاب» من ورائنا ينبغي تجيير ذلك لصالح البدء بالحوار المنشود بين ممثلي الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني المتمثلين بحكومة اسحق رابين وم.ت.ف بزعامة ياسر عرفات. صحيح أن الطريق للوصول الى هذا الحوار لا يزال طويلا ووعراً غير أن الاتجاه لتقصيره أصبح واضحاً. وهو يمر من خلال حشد كل جهود القوى المحبة للسلام والحوار في سبيل الضغط على الحكومة لكي تعترف بـ م.ت.ف، ممثلا شرعياً وحيداً ومخولاً من العالم أجمع للشعب العربي الفلسطيني. ووضوح الاتجاه تدل عليه حقيقة أن وعورة الطريق الطويل راجعة الى استمرار دوران الموقف الاسرائيلي الرسمي في فلك اعتبار «م.ت.ف منظمة ارهابية» لا يمكن واتخاذها شريكاً في العملية السلمية»!

وحتى بلوغ هذا الانجاز الكبير، وهو التقاء حكام اسرائيل وقادة م.ت.ف على مائدة المفاوضات، ينبغي أن نشد على أيدي جميع أنصار السلام، عرباً ويهوداً، الذين ناضلوا كثيرا لالغاء هذا القانون والذين عانوا كثيراً تحت وطأته والذين تحدوه حتى بثمن الدخول في غيابة السجون وغرف التحقيق. فانه بفضل جميع هؤلاء أمكن الوصول الى تعديل القانون. وبجهودهم القادمة يمكن الوصول، في المستقبل، الى ما هو ابعد استرشادا بالقول: ما ضاع حق وراءه مطالب.

(«الاتحاد»)

«جمعية الجليل» تأخذ على عاتقها استقصاء احتياجات التنظيمات غير الحكومية

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – على ضوء ازدياد عدد التنظيمات غير الحكومية في البلاد، ومن منطلق ادراكها للحاجة لتقوية مدى فعالية التنظيمات التي تجاوزت المئتي تنظيم في الوسط العربي، اخذت «جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية» على نفسها مهمة اجراء دراسة علمية تستهدف استقصاء الاحتياجات التقنية والعملية لهذه التنظيمات دون التدخل في اهدافها او بنيتها او شؤونها المالية واقتراح انماط بديلة ممكنة لسد مثل هذه الاحتياجات.

وبررت جمعية الجليل من خلال بيان ارسلته الى «الاتحاد» اجراء هذه الدراسة بابعاد واعتبارات عملية منها الحاجة للتخطيط بعيد الامد لاي تدخل عملي لتطوير خدمات داعمة فعالة لسد الاحتياجات من تقنيات ومن تطوير كوادر وتدريبها. ولاشراك اكبر عدد ممكن من القيمين على التنظيمات والمؤسسات غير الحكومية في مجتمعنا في الاطلاع على تطوير الفكرة.

واشارت في بيانها أنه تم تجنيد خمسة من قادة تلك التنظيمات ليكونوا لجنة استشارية داعمة للجمعية.

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير بالوكالة: نظير مجلي ●
● نائب رئيس التحرير: انطوان شلحت ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٩٥، ٩٢٦ و. ٥١٤٠٥/٠٤. – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ...٣١)

□ «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ...١٦، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤).
■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١. (فاكس – ٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب المثلث – نسيم ابو خيط. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٣٨٥٥٧.
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١).

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

الدورة الـ (٢٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

دعوة حكومة اسرائيل الى اجراء مفاوضات جدية مع م.ت.ف. وعدم اضاعة الفرصة التاريخية لاحلال السلام

الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وقبول الحل على اساس دولتين لشعبين – السبيل الصحيح والوحيد لانجاح المفاوضات

*** المطالبة بوقف حملة القمع الكولونيالي في الاراضي المحتلة واعمال القتل المستمرة والعقوبات الجماعية * التنديد بالاعمال الاجرامية المتصاعدة للنازيين الجدد في المانيا وفي بلدان اوروبية اخرى ***

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – في ٢٩، ٣٠، ٣١ من تشرين الاول، وفي ٦، ١٣، ٢٦، ٢٩ من تشرين الثاني ٩٢، عقدت الدورة الـ ٢٣ لكامل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، باشتراك اعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأس الجلسة الرفيق احمد ابو شنب عضو اللجنة المركزية. وقدم كل من ماير فلنر، رئيس الحزب، وزاهي كركبي، رئيس لجنة المراقبة المركزية، وتمار غوجانسكي واحمد سعد عضوي المكتب السياسي ومحمد بركة سكرتير اللجنة المركزية، رؤوس الاقلام لتقرير اللجنة المركزية الى مؤتمر الحزب. وقدم دافيد (شاشا) حنين مركز السكرتاريا وعضو المكتب السياسي، تقريراً عن المكتب السياسي والسكرتاريا. وقدم بورام غوجانسكي، سكرتير اللجنة المركزية تقريراً عن التحضيرات للمؤتمر الـ ٢٣. وجرى نقاش اشترك فيه اعضاء اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية. ولخص السكرتير العام، توفيق طوبي، النقاش.

وصادقت اللجنة المركزية على التلخيص وعلى تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر. واتخذت قرارات تنظيمية بالنسبة لعقد المؤتمر الـ ٢٣ واعماله.

وهنأ توفيق طوبي باسم اللجنة المركزية، الرفيق مردخاي فرويند، عضو لجنة المراقبة المركزية بمناسبة بلوغه سن الـ ٦٠، واثنى على عمله الشجاع المثابر والمخلص طوال عشرات السنين في صفوف الحزب ومساهمته، كنشيط وقائد في النقابات المهنية برز في الدفاع عن مصالح جماهير العاملين، واعرب عن تمنيات اللجنة المركزية لمردخاي فرويند، بالصحة وطول العمر والسعادة له ولابناء عائلته ومواصلة العمل المثمر في قيادة الحزب.

■ ضد النازية المتجددة ■

تندد اللجنة المركزية بالاعمال الاجرامية المتصاعدة للنازيين الجدد في المانيا وفي بلدان اوروبية اخرى، وبمظاهر العنصرية المعادية للسامية والهجومات الدموية على الاجانب. وتحذر اللجنة المركزية من الاخطار الهائلة على السلام العالمي الناجمة عن الخلفية النازية في المانيا، وخصوصاً تغطية حكومة المانيا على هذه الاخطار. وتدعو اللجنة المركزية حكومة المانيا لاتخاذ اجراءات فورية لاقتلاع النازية المتجددة.

وتحيي اللجنة المركزية الاقوال والاعمال الشجاعة للقوى الدمقراطية الالمانية، الذين يجاهرون ويناضلون ضد العنصرية واللاسامية وتناشد كل القوى الدمقراطية في اسرائيل رفع الصوت عالياً ضد العنصرية في كل مكان وفي اسرائيل ايضاً.

■ (٥) سنوات على الانتفاضة ■

بمناسبة مرور خمس سنوات على انتفاضة الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ضد الاحتلال ومن اجل الاستقلال والسلام الاسرائيلي – الفلسطيني العادل، تحيي اللجنة المركزية الشعب الفلسطيني وقيادته، وتعرب عن تضامنها مع نضاله العادل من اجل اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

وتدعو اللجنة المركزية حكومة اسرائيل للاستجابة الى اليد الفلسطينية الممدودة للسلام العادل، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني حسب الشرعية الدولية، والموافقة على حل يقوم على اساس دولتين لشعبين، لان هذا هو السبيل الصحيح والوحيد الذي يمكن ان يؤدي الى انجاح مفاوضات السلام مع ممثلي الشعب الفلسطيني وبقية الدول العربية المجاورة، وانهاء حلقة الدم المأساوية، واحلال سلام ثابت.

وتدعو اللجنة المركزية حكومة اسرائيل لوقف حملة القمع الكولونيالي غير الانساني في المناطق المحتلة واعمال القتل المستمرة والعقوبات الجماعية، وهدم البيوت ضد الشعب الفلسطيني، والى اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وانهاء ٢٥ سنة من الاحتلال، والى اجراء مفاوضات جدية مع م.ت.ف. واستغلال الفرصة التاريخية لهذه المفاوضات من اجل التوصل الى السلام.

وتدعو اللجنة المركزية كل قوى السلام في اسرائيل، يهوداً وعرباً، الى تصعيد النضال المشترك لكي تكف حكومة رابين بالمرة عن كل مواقف الرفض التي انتهجتها حكومة الليكود وتسعى للسير في خط آخر واقعي لانجاح مفاوضات السلام.

خارطة هيكلية جديدة لتطوير التعليم في الناصرة بالاتفاق مع الوزارة

*** اعضاء وفد قسم التخطيط يبدون تفهما لحاجات مدينة الناصرة في مجال بناء المدارس والاجنحة ***

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – قام مخططو المناطق المختلفة من البلاد العاملون في قسم التخطيط والبناء في وزارة المعارف، بزيارة لبلدية الناصرة، بهدف التعرف على قضايا المدينة في مجال الابنية المدرسية. وكان من ضمن الوفد السيد دان جات – مسؤول التخطيط والبناء في الوسط العربي والسيد شاي كنعاني – مدير قسم التخطيط في وزارة المعارف.

وكان في استقبالهم في دار البلدية السيد رامز جرايسي – القائم بأعمال رئيس البلدية والسيد سهيل القاهوم – نائب رئيس البلدية والسيد خليل موراني – مدير قسم المعارف والسيد راجي منصور – مساعد رئيس البلدية لشؤون المعارف.

وفي حديثه مع الوفد استعرض السيد رامز جرايسي اوضاع الابنية المدرسية بشكل عام وسياسة البلدية في هذا المجال، وكذلك خطة البناء المرحلية للسنوات الخمس القادمة استنادا الى التخطيط الهيكلي العام للابنية المدرسية في الناصرة. وعرض كذلك أمامهم آفاق تطور المدينة المستقبلي، على ضوء مشروع الناصرة ٢٠٠٠.

ثم قام الوفد ومستقبلوه بجولة في المدينة شملت بعض المدارس القديمة منها والحديثة وتلك التي في مرحلة البناء.

وقد عبر أعضاء الوفد خلال الزيارة عن اعجابهم وتقديرهم للانجازات البلدية في مجال بناء المدارس خاصة في السنوات العشرة الاخيرة. حيث نجحت في اقامة العديد من المباني المدرسية الحديثة في أحياء الناصرة المختلفة. كذلك أبدى اعضاء الوفد تفهمهم الكامل لاحتياجات الناصرة في مجال البناء، خاصة مسألة اقامة المدرسة الشاملة على ارض شنلر وبناء وحدات بساتين جديدة في مدرسة بير الامير ومدرسة جديدة في الحي الشرقي، وغير ذلك من مشاريع البلدية المستقبلية ضمن خطة البناء والتخطيط العام لاوضاع التعليم.

بالاضافة الى ذلك، تم الاتفاق مع مدير قسم التخطيط في وزارة المعارف على اعداد خطة هيكلية جديدة لتطوير التعليم في المدينة، من الناحيتين المادية والتربوية، على أن تساهم الوزارة بـ ٢٥٪ من تكاليف التخطيط.

بمناسبة دخول الانتفاضة عامها السادس
الجبهة تستعد للمظاهرة القطرية اليهودية العربية في حيفا

● حيفا – لمراسلنا – دعت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الجماهير العربية وقوى السلام اليهودية الى المظاهرة العربية اليهودية التي تقيمها في مدينة حيفا في ذكرى دخول الانتفاضة الفلسطينية في فلسطين المحتلة سنتها السادسة.

وتجري المظاهرة تحت شعارات دفع عملية السلام وازالة العقبات التي تضعها حكومة اسرائيل في طريق التقدم بالعملية السلمية وضرورة التركز حول الجوهر في مباحثات السلام وبالاساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والانسحاب الشامل، وضرورة التفاوض مع الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني م.ت.ف، ووقف القمع في المناطق المحتلة.

وتقدمت الجبهة بطلب ترخيص للمظاهرة من شرطة حيفا حيث من المقرر ان تنطلق المظاهرة يوم الاربعاء القادم (١٢/٩) في الساعة الخامسة بعد الظهر من «بيت هكرنوت» في شارع هرتسل في مركز الهدار وتسير حتى وادي النسناس حيث يعقد اجتماع خطابي قصير يتحدث فيه عدد من قادة الجبهة.

من ناحية اخرى تستعد المنطقة المضيفة، منطقة حيفا، لانجاح هذه المظاهرة. فعقدت اجتماعا تحضيريا امس الاول الاربعاء، لتخطيط العمل والتجنيد. ومن جهتها ابدت الشبيبة الشيوعية استعدادا لانجاح المظاهرة وتجنيد جمهور الشباب والشابات.

ومن المتوقع ان تعقد الجبهة مؤتمرا صحفيا يوم الاثنين القادم في بيت الصحفيين في القدس باشتراك شخصيات فلسطينية وعدد من قادة الجبهة بمناسبة الذكرى الخامسة للانتفاضة.

عشية اجتماع بيروت، اليوم ● تتمة من صفحة ١ ●

العلاف في حديث الى صحيفة نمسوية امس، من فشل المباحثات ورأى ان «لصبر العرب حدوداً» وان «المؤتمر سيفشل اذا لم يتم التوصل الى نتيجة خلال الاشهر المقبلة ويتوجب الشروع في خطوات اخرى».

ومن جهته قال رئيس الوفد الفلسطيني الى محادثات السلام الثنائية، د. حيدر عبد الشافي، في حديث الى وكالة الصحافة الفرنسية ان عملية السلام في الشرق الاوسط التي تبدأ الاثنين في واشنطن «ستراوح مكانها» قبل وصول بيل كلينتون الى البيت الابيض.

وعلى رغم عدم احراز تقدم فإن عبد الشافي لا يزال مقتنعاً بضرورة مواصلة عملية السلام وصرح في قطاع غزة المحتل: «لست متفائلاً في الوقت الحاضر ولكن على المدى الطويل اعتقد ان هناك مادة لاكون كذلك».

وأضاف ان «العملية لم تؤد الى اي نتيجة في الوقت الحاضر. فهي متوقعة ببساطة لان اسرائيل لا تحترم الضوابط» التي نصت عليها رسالة الدعوة الى مؤتمر السلام في مدريد في تشرين الاول.

وتابع «يمكننا ان نقول اننا سنراوح مكاننا» في الدورة الثامنة لمباحثات السلام في واشنطن. واوضح «سيكون من غير المرجح ان يتخلى الاسرائيليون عن مواقفهم المتصلبة من دون ان تمارس ضغوط عليهم».

وقال د. عبد الشافي ان الولايات المتحدة وحدها قادرة على ممارسة ضغوط على حكومة يتسحاق رابين وهذا لن يكون ممكناً الا بعد تسلم كلينتون مهامه في العشرين من كانون الثاني (١٩٩٣).

واوضح ان «اسرائيل تريد اضفاء شرعية على الواقع الذي خلقته في الاراضي المحتلة، اي المستوطنون والمستوطنات. لا يمكننا ان نوافق على ان تكون اسرائيل قوة محتلة». واضاف «اننا نطالب بالسلطة القانونية على الارض خلال فترة الحكم الذاتي والسلطة الادارية على السكان. وفي ما يتعلق بالمستوطنين فنحن مستعدون لنكون مرنين ونمارس عليهم سلطة مشتركة».

ومن جهة اخرى انتقد عبد الشافي التصريحات الاخيرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي التي قال فيها ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات هو العقبة الرئيسية امام السلام وان شخصيات اخرى داخل المنظمة هي اكثر اعتدالاً.

وختم ان «عرفات هو احد الاشخاص الذين يدعمون عملية السلام باكبر قدر من النشاط. ما يريده رابين هو تبرير الموقف المتصلب لاسرائيل على طاولة المفاوضات وهو موقف لا يجب ان يلام عرفات عليه».

النظام الاردني يرفض ترخيص الحزب الشيوعي!

* امين الحزب الشيوعي: هذا قرار يتناقض ومبادئ الدمقراطية
* اجازة حزب التجمع الوطني *

● عمان – «و.ص.ف.» – علم من مصدر رسمي، امس الخميس، ان السلطات الاردنية رفضت الترخيص للحزب الشيوعي ووافقت في الوقت نفسه على طلب التسجيل التي تقدم به حزب التجمع الوطني الاردني (وسط) وهو الحزب الاول الذي يتم الترخيص له منذ (٣٥) عاماً في الاردن.

وجاء في القرار الوزاري ان وزير الداخلية الاردني جودت السبول رفض الطلب الذي تقدم به الحزب الشيوعي معتبراً انه يدعو الى «مبادئ مخالفة للدستور»!!

وقد برر السبول رفضه طلب الحزب الشيوعي بالقول ان الحزب يدعو الى «ايديولوجية اقتصادية تخالف المبادئ» الدستورية الاردنية التي «تنص على احترام الملكية الخاصة وتشجع على المبادرة الفردية»!!

واوضح القرار الوزاري من جهة اخرى ان الدستور ينص على ان «الاسلام هو دين الدولة مما يتعارض مع الماركسية التي تخالف ايديولوجياتها مبادئ الشريعة وقوانينها».

ورأى الامين العام للحزب الشيوعي الاردني يعقوب زيادين ان القرار «مخالف لقانون الاحزاب» ولعملية الدمقراطية التي بوشر العمل بها في تشرين الثاني (١٩٨٩) تاريخ اجراء اول انتخابات تشريعية منذ ٢٢ عاماً والتي من الطبيعي الا تميز ضد اي فكر او عقيدة او طائفة دينية اخرى كالمسيحية مثلاً وغيرها..

ومن جهة اخرى افاد مصدر مأذون له ان وزارة الداخلية وافقت على طلب تسجيل حزب العمل بقانون يسمح للاحزاب السياسية بالقيام بالنشاطات علناً بعد حظر دام (٣٥ عاماً).

وينص هذا القانون على وضرورة ان تكون الاحزاب اردنية محضة من دون اي ارتباط مادي او ايديولوجي بالخارج» وعلى اجراءات التسجيل.

ومنذ شهر تشرين الاول تقدمت سبعة احزاب بطلبات الى الوزارة التي لديها مهلة (٦٧) يوماً للاعلان عن قرارها.

● يعقوب زيادين ●

خلال المحاكمة المهزلة، امس

هونيكر: ليس من حق احد اداني

● ويضيف: ان جميع السياسيين الذين تهافتوا بالامس للالتقاء بي لن يخرجوا سالمين من القضية ●

● برلين – و.ص.ف – خرج الزعيم الشيوعي السابق لالمانيا الدمقراطية اريك هونيكر، امس، عن صمته ليحمل على المستشار هلموت كول ويلقي على عاتقه المسؤولية الكاملة عن اطلاق النار على سور برلين نافيا في المقابل عن نفسه اي ذنب.

وفي الجلسة السادسة لمحاكمته بدأ هونيكر الذي كان مرتديا بزة زرقاء انيقة ويتحدث بصوت واثق امام الميكروفون وكأنه استعاد كل طاقته.

وَشن هجوما مطولا على الطبقة السياسية الالمانية الغربية وخاصة كول الذي استقبله بحفاوة كبيرة في بون سنة ١٩٨٧ وقال «واننا ننعت اليوم بالقتلة من استقبلناهم امس بكل الحفاوة والشرف كرئيس دولة».

● اريك هونيكر ●

وقال متوقعا «من الواضح ان جميع السياسيين الذين تهافتوا بالامس على الالتقاء بي لن يخرجوا سالمين من القضية» مضيفا انه «ليس من حق احد في المانيا الغربية اداني او ادانة احد من المتهمين معي».

والمح هونيكر الى ان المستشار كول اعطى له الضوء الاخضر عندما غادر المانيا بمساعدة الجيش الاحمر السابق في آذار ١٩٩١ للجوء الى موسكو. وقد اعيد الزعيم الشيوعي السابق الى برلين في ٢٩ تموز ١٩٩٢.

وقال متسائلا «ولماذا تركني المستشار اتوجه الى موسكو ليعود يمارس ضغوطا على موسكو وتشيلي لاستعادتي بطريقة غير مشروعة»؟!

ووصف هونيكر محاكمته بانها «مهزلة» و«مسرحية سياسية» ووصف المانيا الاتحادية بانها «دولة يمينية» تسير في خط «القومية الاشتراكية» بينما اتهم كول بان هدفه الوحيد من المحاكمة «التشهير كليا بالمانيا الدمقراطية والاشتراكية».

ولقيت كلمة هونيكر تصفيق عدد من الشيوعيين الموجودين وسط الجمهور.

شهيد شاب في مخيم بلاطة
هدم بيت في القدس المحتلة

● فلسطين المحتلة – لمراسلينا – استشهد مساء امس الخميس الشاب عبد الرحمن ربحي عبد الرحمن منصور (١٦ عاماً) من مخيم بلاطة وذلك نتيجة انفجار عبوة ناسفة بين يديه. وقال مراسلنا محمد صبح عبد الحق، الذي افادنا بهذا النبأ، ان الشاب سلامة احمد سلامة (١٧ عاماً) اصيب بجروح خطيرة في الحادث ذاته نقل على اثرها الى مستشفى الاتحاد النسائي. ونظراً لخطورة حالته قامت قوات الاحتلال بنقله الى احد المستشفيات الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى قررت سلطات الاحتلال تعزيز تواجد قواتها العسكرية في مدن وقرى ومخيمات الاراضي الفلسطينية المحتلة خلال الايام القادمة بدعوى انفجار الوضع واندلاع اشتباكات عنيفة بمناسبة الذكرى الخامسة لاندلاع الانتفاضة المباركة، فيما استمرت الصدامات والاشتباكات العنيفة في معظم ارجاء الاراضي بين شبان الانتفاضة وقوات الاحتلال، تركز معظمها في مخيم جباليا وحي الشيخ رضوان والقدس ونابلس والظاهرية وحلحول وقرية بيتا.

■ طولكرم ■

ومنعت قوات الاحتلال صباح امس العمال واصحاب السيارات من التواجد في محيط مفرق طولكرم – شويكة في الحي الشمالي من المدينة والمتوجهين الى اماكن عملهم في المصانع والشركات الاسرائيلية بدعوى منع التجمهر وتحسباً من مهاجمة مركبات الاحتلال المارة بالحجارة.

واعتقلت قوات الاحتلال في قرية قفين شمال طولكرم الشاب احمد عمارنة (٢٠ عاماً) بعد مداهمة منزل ذويه كما داهم الجنود منزل ذوي الشاب تيسير احمد عبد الرحمن خطيب (٢٠ عاماً) وسلموا ذويه حكماً غيابياً بالسجن لمدة سبع سنوات وطالبوهم بتسليمه حتى يوم الاحد القادم، والا فسيتم تصفيته بدعوى انه مطلوب للسلطات.

■ نابلس ■

وفي نابلس حطم شبان الانتفاضة زجاج حافلة اسرائيلية لدى مرورها في شارع فيصل فهرعت قوات الاحتلال واغلقت الشارع نصف ساعة وقامت باعمال البحث والتفتيش عن الشبان.

هذا وقد كثفت سلطات الاحتلال من تواجد قواتها العسكرية الراجلة والمحمولة في شوارع نابلس ومخيماتها الاربعة وشوهد جنود الاحتلال وهم يوقفون الشبان ويدققون في بطاقاتهم الشخصية.

وفي قرية برقة انقلبت ليلة امس الاول سيارة جيب عسكرية في احد الاودية مما ادى الى اصابة عدد من جنود الاحتلال بجراح، وشوهدت سيارة اسعاف عسكرية تقوم باخلاء الجرحى.

وفي قرية بيتا اصيب مساء امس شابين برصاص قوات الاحتلال التي داهمت القرية، فتصدى شبان القرية لجنود الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة فرد الجنود باطلاق النيران مما ادى الى اصابة الشابين:

– نادر احمد محمد علي (١٨ عاماً) عيار ناري في الحوض.

– باسل خضر محمد علي (١٨ عاماً) عيار ناري في الساق.

■ القدس ■

قامت سلطات الاحتلال امس الاول بهدم منزل المواطن عزمي عبد محمود في جبل النور بدعوى البناء غير المرخص وقد تمت عملية الهدم دون تواجد صاحب المنزل او علمه بالموضوع ويتكون المنزل من خمس غرف ويأوي ١٢ نفراً.

وفي باب العامود بالقدس تعرضت حافلة اسرائيلية تابعة لشركة «ايغد» للرجم بالحجارة مما ادى الى تحطيم احدى نوافذها واعتقل جنود الاحتلال الشاب سائد النابلسي (١٦ عاماً).

وفي شارع نابلس حطم شبان الانتفاضة زجاج اسرائيلية من نوع (فيات) لدى توقفها بالقرب من كلية شميدت للبنات.

■ تأبين الشهيد عصام خطيب ■

وكانت جموع غفيرة من المواطنين وممثلي الاطر الوطنية شاركوا بعد عصر امس في حفل تأبين الشهيد عصام الخطيب من بلدة الرام شمال القدس الذي استشهد برصاص الوحدات الخاصة الاسرائيلية خلال حملات التضامن مع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الذين خاضوا اضراباً مفتوحاً عن الطعام.

والقى ممثلو الاطر الوطنية الفلسطينية كلمات التأبين وشرح مناقب الشهيد الذي روى بدمائه ارض وطنه فلسطين.

وخلال الحفل داهم افراد من حرس الحدود المسرح الفلسطيني (الحكواتي سابقاً) واعتقلوا احد الشبان دون مبررات.

■ قطاع غزة ■

وفي قطاع غزة عم الغضب والتصعيد في حي الشيخ رضوان ومخيم جباليا في اعقاب انتشار خبر استشهاد خالد حسن الاستاذ (٢٠ عاماً) متأثراً بجراحه التي اصيب بها يوم امس الاول في مستشفى تل هشومير.

وبالرغم من التواجد العسكري المكثف وفرض حظر التجول على حي الشيخ رضوان ومخيم الشاطئ، الا ان المواطنين يخرقون الحظر ويهاجمون قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة. وقالت الانباء ان المواطنين شوهدوا وهم يطاردون جنود الاحتلال في شوارع حي الشيخ رضوان ويهاجمونهم بوابل من الحجارة.

■ الخليل ■

وفي الخليل ساد التوتر سوق المدينة المتوترة بعد ان قام موظفو الضريبة بمداهمة السوق، واحتجاز هويات المتواجدين في السوق دون التمييز بين اصحاب المحلات والمواطنين الذين قدموا للشراء.

■ رام الله ■

اضرمت النيران في سيارة اسرائيلية من نوع «فيات» اثناء وقوفها في موقف خاص للسيارات في شارع الاذاعة. واتت النيران عليها بالكامل، فيما شنت القوات الاحتلالية حملة مداهمات وتفتيش.

من ناحية اخرى ابلغت ادارة سجن رام الله يوم امس المحامي سمير رمضان من الدهشة بقرار منعه من زيارة المعتقلات دون ان توضح الاسباب.

■ قلقيلية ■

يعاني اهالي قرية بديا قضاء قلقيلية منذ حوالي عشرة ايام من الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي عن القرية خاصة في ساعات الليل بسبب ضعف المحرّك الرئيسي.

■ جنين ■

وافادنا مراسلنا في جنين ثائر ابو بكر انه اطلقت صباح امس، عيارات نارية على سيارة شرطة عسكرية، وعلى الاثر ردت قوات الجيش باطلاق اعيرة نارية واجرت حملة تفتيش في حي صقور المحطة.

وصباح امس ايضاً قام شبان، على شارع مستوطنة «جنيم» بالقاء عدة زجاجات كبريتية. وعلى الاثر قام مستوطن باطلاق وابل من الاعيرة النارية على المنازل المجاورة.

ومساء امس قام شبان بوضع جسم مشبوه قرب مدخل نباتات وعلى الاثر حضرت قوة كبيرة من الجيش واغلقت المنطقة. وقامت بتفجير الاجسام المشبوهة ومنعت الاهالي من الظهور على سطح المنازل.

■ اليامون ■

قامت قوة كبيرة من الجيش، صباح امس، بصحبة رجال الضريبة بمداهمة القرية واجبرت الاهالي تحت تهديد السلاح على دفع الضرائب المتراكمة عليهم.

وفاة الرئيس السوري السابق نور الدين الاتاسي

● كان احد اقدم المعتقلين السياسيين في سوريا ●

● باريس – و.ص.ف – يعد الرئيس السوري السابق نور الدين الاتاسي الذي توفي، امس، عن ٦٣ عاما في احدى مستشفيات باريس متأثرا باصابته بمرض السرطان بعد بضعة اشهر من اطلاق سراحه احد اقدم المعتقلين السياسيين في سوريا واحد الخصوم «التاريخيين» الرئيس حافظ الاسد.

وكان الاتاسي الذي سجن سنة ١٩٧٠ بعد تولي حافظ الاسد السلطة مباشرة رئيسا للجمهورية السورية لمدة اربع سنوات (١٩٦٦/١٩٧٠). وقد اختير الاتاسي الذي ينتمي الى حزب البعث وهو الحزب نفسه الذي ينتمي اليه حافظ الاسد قد اختير لرئاسة الدولة من قبل الجناح المتشدد والمدني في حزب البعث الذي لا يزال زعيمه الحقيقي صلاح جديد الخصم العنيد للرئيس السوري الحالي سجينا قرب دمشق.

ومن المقرر ان يعاد جثمان الاتاسي الى دمشق بطائرة خاصة وضعتها الرئاسة السورية تحت تصرف اسرته.

جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية

تقوم جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية باجراء دراسة ميدانية عن الجمعيات العربية بهدف تحديد احتياجاتها التقنية والادارية بما فيه:

١. وجودها أو عدمه
٢. نوعها وكميتها
٣. نوع الخدمات الواجب تطويرها وافضل الطرق لاسدائها من اجل سد الاحتياجات التي تحدد.

نرجو من الجمعيات التي لم يتم الاتصال معها بعد، أن تقوم بالاتصال على هاتف رقم ٠٤/٨٨٥٠٨٨. لضمان اشتراكها في الدراسة وبالتالي الاطلاع على نتائجها لاحقا.

بلدية الناصرة
اعلان عن وظائف شاغرة

بموجب البند (٣) من قانون البلديات (اعلان لقبول موظفين) لعام ١٩٧٩ تعلن بلدية الناصرة عن الوظائف الشاغرة التالية:

وظيفة رقم ٩٢/١٢:
اسم الوظيفة: مدير/ة قسم القوى البشرية
وصف الوظيفة: ادارة وتخطيط وتجنيد القوى البشرية للبلدية والاهتمام بأمورها الجارية ومنها تحضير المعطيات للرواتب وبرامج استكمال مناسبة للموظفين.
المؤهلات المطلوبة: شهادة B.A على الاقل مع خبرة مثبتة في الادارة لمدة ثلاث سنوات على الاقل.

وظيفة رقم ٩٢/١٣:
اسم الوظيفة: مدير/ة قسم الثقافة والرياضة والشباب
وصف الوظيفة: مسؤول عن تحضير البرامج والميزانيات لعمل القسم والتنسيق مع مسؤولي النوادي والمراكز الرياضية والتربوية والشبابية ووضع برنامج سنوي لها والاشراف على عمل المرشدين ومسؤولي الدوائر في القسم والعلاقات مع الدوائر الحكومية والاهلية ذات العلاقة وعن المستوى المهني والاستكمالات للعاملين في القسم.
المؤهلات المطلوبة: شهادة جامعية في الادارة او العلوم الاجتماعية مثبتة في التعليم المكمل (לא פורמלי) لمدة ٤ سنوات على الاقل.

وظيفة رقم ٩٢/١٤:
اسم الوظيفة: مدير/ة دائرة الشباب في قسم الثقافة والرياضة والشباب.
وصف الوظيفة: مسؤول عن الفعاليات الشبابية والنوادي ويحضر برنامج عمل وميزانية بمجاله بالتعاون مع مدير القسم ومديري المراكز ويجند المرشدين الملائمين ويراقب عملهم ويبادر الى فعاليات تطوعية وشبابية وطلابية مختلفة في المدينة.
المؤهلات المطلوبة: ثقافة تربوية بشهادة معلم مؤهل او شهادة موازية لها او عامل اجتماعي مع أفضلية لشهادة جامعية. وعليه أن يكون ذا خبرة ثلاث سنوات على الاقل في عمل تربوي (לא פורמלי).

الوظائف الثلاث السابقة هي وظائف كاملة. ويمكن الحصول على تفصيل للوظيفة عند تعبئة الطلبات الخاصة الموجودة في قسم الادارة في البلدية. وعلى المتقدم ارفاق الشهادات والتوصيات الملائمة.

الموعد الاخير لتقديم الطلبات هو الساعة ١٢٠٠ من ظهر يوم الثلاثاء ١٥/١٢/١٩٩٢.

على كل من يتقدم بطلب لهذه الوظائف ان يتعهد باجتياز استكمال مناسب للوظيفة والاستعداد للعمل مع مرافق مهني بمدى الحاجة.

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية الطيبة
اعلان بخصوص ايداع خرائط مفصلة

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ أنه في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لواء المركز ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء الطيبة أودعت خرائط مفصلة مسماة:

١ – خارطة رقم ط ب/٢٢٨٩.
المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها: الطيبة. قطعة أرض ٤١/٢١، قسيمة ٤/١٧ أ.ب حوض ٨٠٣١ جزء من القسيمة ٢١ حوض ٨٠٤٨ جزء من القسيمة ١٧ أهم تعليمات الخارطة: ١) الغاء طريق وتحويله الى سكن ج ٢) تحديد تعليمات بناء.

٢ – خارطة رقم ط ب/٢٥٥٢.
المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها: الطيبة، مساحة مبنية، حوض ٨٠٣٢ حوض ٨٠٣١ قسائم ٢٤ – ٢٦.
أهم تعليمات الخارطة: أ) تغيير تخصيص من مساحة عامة مفتوحة الى مبان عامة. ب) تحديد نسب بناء. ج) تحديد وقوف حسب أنظمة الوقوف ١٩٨٣.

٣ – خارطة رقم ط ب/٢٤٩٣
المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها: الطيبة حوض ٧٨٤٦ قسائم ٤٩ – ٥١ حوض ٧٨٤٦ جزء من القسائم ٤٧، ٤٨.
أهم تعليمات الخارطة: تغيير تخصيص من منطقة زراعية الى مساحة عامة مفتوحة.

٤ – خارطة رقم ط ب/٢٥٣٠
المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها: الطيبة قطع أراضي ٤٦/٢٨، ٤٦/٢٧، ٤٦/٢٦، ٤٧/٨ حوض ٧٨٤١ جزء من القسائم ٤٦، ٤٧
أهم تعليمات الخارطة: ١) تغيير تخصيص أرض من منطقة سكنية ج الى م ر ٢) تغيير تخصيص أرض من منطقة مساحة عامة مفتوحة الى م ر وسكن ج ٣) تحديد مبنيين منفردين على قطعة الارض رقم ٢/٤٦/٢٨، ٤) تحديد خطوط بناء، وفقا للوضع القائم ٥) تحديد تعليمات بناء.

٥ – خارطة رقم ط ب/٢٤٤٥
المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها: الطيبة حوض ٧٨٥٤ قسيمة ١٦ أهم تعليمات الخارطة: تغيير تخصيص من منطقة سكنية ج الى مساحة عامة مفتوحة.

٦ – خارطة رقم ط ب/٢٥٥٤
المساحات المشمولة في الخارطة وأماكنها: الطيبة حوض ٨٠٥٣
أهم تعليمات الخارطة: تغيير تخصيص من منطقة سكنية «د» الى مساحة مبان عامة (مسجد).

كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، لواء المركز شارع هرتسل ٨٤ الرملة ٧٢٤٠٦ تلفون ٠٨/٢٧٠١٧٠. على المعترض تقديم نسخة من اعتراضه الى مكاتب اللجنة المحلية الطيبة، بلدية الطيبة، الطيبة، تلفون ٠٥٢/٩٩٢٨٠٨.

الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب التفصيلية مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها.

د. فايش
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء
لواء المركز

مجلس زيمر المحلي
اعلان عن وظيفة شاغرة
رقم ٩٢/٧

يعلن المجلس المحلي زيمر عن حاجته لموظف لاشغال وظيفة مركز قسم المعارف والشبيبة والرياضة في المجلس بوظيفة كاملة ١٠٠٪.

على الراغبين في العمل التقدم بطلبهم خطيا لسكرتير المجلس المحلي.

الشروط المطلوب أن تتوفر في المتقدمين هي كالاتي:
١ – حامل شهادة جامعية B.A
٢ – عمل سنتين في التدريس على الاقل
٣ – صاحب خبرة بادارة الحسابات والحاسوب
٤ – يفضل ان يكون من ابناء زيمر.

آخر موعد لتقديم الطلبات هو يوم الخميس الموافق ١٠/١٢/١٩٩٢ الساعة ١٢ ظهرا.

مع الاحترام
رئيس المجلس
بادي ياسين

مجلس بيت جن المحلي

هاتف ٠٤/٨٠٢٢٢ فاكس: ٠٤/٨٠٢٢٤

مناقصة علنية

بموجب البند (١٣) لامر السلطات المحلية (خدمة العاملين) لسنة ١٩٦٢ يعلن المجلس المحلي بيت جن بهذا عن الوظيفة الشاغرة التالية:
مناقصة ٩٢/١

* الوظيفة: مسؤول عن خدمات الطوارئ والأمن.
* درجة الوظيفة: (٣٧ – ٣٩ ٪ ١ +)
* نسبة الوظيفة: ٥٠.
* نوعية الدور أو المهمة: مسؤول عن خدمات الطوارئ والامن في المجلس المحلي حسب منشور مدير عام وزارة الداخلية الصادر في (٨٧/١١/٨).
* على المتقدم ان تتوفر فيه الامور التالية:

أ – تعليم ثانوي على الاقل
ب – ان يكون قد انهى دورة ضباط في الجيش الاسرائيلي او الشرطة الاسرائيلية ويفضل ان يكون برتبة نقيب.
جـ – ان يتحلى بالقدرة التنظيمية في المراقبة والتفعيل والتدريب والاستشارة.
د – القدرة على امعان النظر والتدبير والسيطرة على الامور.
هـ – ادارة محادثة في الاخذ والعطاء.
و – التعبير الذاتي خطيا وعن ظهر قلب.
ز – صاحب رخصة سواقة.

* آخر موعد لتقديم الطلبات لادارة المجلس المحلي في بيت جن هو يوم (٢٠/٩٢/١٢) ويمكن الحصول على نماذج تقديم الطلبات من مكاتب المجلس المحلي او في المكاتب اللوائية لوزارة الداخلية.

باحترام
المحامي سعيد نفاع
رئيس المجلس المحلي

اعلان – بلدية الناصرة
اجراءات مكثفة لتحصيل ديون البلدية

قررت بلدية الناصرة اتخاذ الاجراءات التالية خلال شهر كانون الاول لتحصيل الديون المستحقة من المواطنين للبلدية:

١ – كل الشيكات والكمبيالات الراجعة سلمت الى محامين لتحصيلها عن طريق دائرة الاجراء.
٢ – تحويل ديون المواطنين في مساهمات المجاري الى دائرة الاجراء لتحصيلها.
٣ – التوجه للقضاء ثانية ضد كل من حكم بسرقة مياه ولم يسدد ديونه بعد وطلب تنفيذ امر السجن المشروط الذي اتخذته المحكمة بحقه والتقدم للشرطة بشكاوى ضد كل سارق مياه.
٤ – التوجه الى القضاء – ضد الممتنعين عن دفع الضريبة والمياه. وتحويل الاحكام الى دائرة الاجراء للتنفيذ.
٥ – قطع المياه عن ٤٠٠ ممتنع عن الدفع خلال شهر كانون الاول.
٦ – الحجز على حسابات بنوك وعلى رواتب مدينين لم يستجيبوا لنداءات البلدية المتكررة.

وقد اتخذت البلدية هذه الاجراءات مضطرة بعد أن عملت المستحيل لتوفير شروط معقولة للمواطنين لدفع ديونهم وبعثت لهم بعشرات الاخطارات والاعلانات في الصحف. ومن الجدير بالذكر ان وزارة الداخلية تهدد بتقليص الهبات الحكومية للمدينة في حال عدم جباية نسبة معقولة من الديون وامتناع مواطنين عن الدفع ممكن أن يؤدي الى خسارة ملايين الشواقل من الحكومة بالاضافة الى الديون نفسها ولن تسمح البلدية بمثل هذا الامر.

بلدية الناصرة تناشد المواطنين المدينين التوجه الى دار البلدية وترتيب دفع ديونهم فورا وقبل أن يضطروا لتحمل مصاريف اضافية ومشاق كلنا في غنى عنها. وسيكون قسم الجباية مفتوحا أيام الاثنين والاربعاء والجمعة من الساعة ٨٠٠ صباحا وحتى السادسة مساء وفي يومي الثلاثاء والخميس من الساعة ٨٠٠ صباحا وحتى ٣٠٣٠ مساء. ويوم السبت من الساعة ٨٠٠ صباحا وحتى ١٢٠٠ ظهرا.

اخدم نفسك ومدينتك وسدد ديونك للبلدية.

بلدية الناصرة

دولة اسرائيل
وزارة العدلية – شعبة مديرية أراضي اسرائيل
اعلان بشأن قرار القاضي من تسجيل الاراضي في حيفا

لتصحيح تسجيل في القسيمة المفصلة ادناه في اراضي عسفيا قسيمة ٣٨ حوض ١٧١٤٢ وفقا للصلاحيات المخولة لي بموجب اللائحة ٩٠ من لوائح الاراضي (ادارة وتسجيل) – ١٩٦٩ وبعد أن اقتنعت بوقوع خطأ في اثناء تسجيل تركة المرحوم أسعد مهنى طنوس بموجب السند ٩٠/١٤٣١١ فانني أوعز بتصحيح التسجيل التالي:

اسم المالك	القسائم الخطأ التي ستشطب	القسائم الصحيحة التي ستسجل	الحصص في تركة المرحوم	ملاحظات
فدوى أسعد طنوس	١٩٨٦٨٠	١٧٨٦٨٠	٨	
	٣٣٨١٢٦٤	٣٣٨١٢٤٦	٣٦	
وديعة أسعد أبو عطا	١٩٨٦٨٠	١٧٨٦٨٠	٨	
	٣٣٨١٢٦٤	٣٣٨١٢٦٤	٣٦	نقل بالبيع بموجب
زهر زين الدين	٨٦٩١٨	٨١٩١٨		سند ٤٩٦/٩١/١
	٣٣٨١٢٤٦	٣٣٨١٢٤٦		
زهر فرح	١٢٥٧٩٨	١٢٠٧٩٨		
	٣٣٨١٢٤٦	٣٣٨١٢٤٦		
أبو ركن سلمان	٧٩٠٥٦	٧٤٠٥٦		
	٣٣٨١٢٤٦	٣٣٨١٢٤٦		
كيوف نايف	٧٩٠٥٦	٧٤٠٥٦		
	٣٣٨١٢٤٦	٣٣٨١٢٤٦		

تنفيذ التصحيح يرجأ لمدة ٣٠ يوما
يتم التسجيل المذكور آنفا اذا لم يتم اصدار أمر من محكمة مؤهلة لمنع التسجيل وذلك خلال ٣٠ يوما من يوم نشر هذا القرار.
شكرا لمساعدتك، وارجو ابلاغنا بتفصيلات عن النشر.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٤ كانون الاول ١٩٩٢ الصفحة ٤



هجوم بوليسي وعسكري على بيت عربي في حيفا!

* الجنود طوقوا المنزل.. ثم اقتحمه بعضهم بعد ان كسروا الباب وزجاج النافذة! *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – البيت المتواضع في شارع بن غوريون (١٩) والذي تسكن فيه عائلة انطون رشيد المكون من سبعة انفار، ما زالت تسوده الفوضى اثر الهجوم الهمجي الذي شنته قوات الجيش مساء امس الاول (الاربعاء). قطع الزجاج متناثرة على ارضه ولسان الباب المخلوع ما زال يطل من فتحته.

ولا يملك السيد انطون رشيد معلومات عما حدث في منزله اذ كان يقوم بزيارة لابنة اخته في نفس الحي. وحين تلقى مكالمة هاتفية اسرع بالعودة هو وزوجته ففوجئا بالمنزل مطوقاً بالجنود المسلحين من كل جهاته.

وتروي جورجيت ابنته الكبرى (١٤,٥ سنة) ما حدث فتقول: «كنت في البيت انا واخوتي خليل (١٧) والياس (١٣) وميشلين (٩) وروزين (٧) عندما سمعنا ثلاث طلقات نار في الخارج.. فجأة قفز خمسة عناصر عن طريق الشرفة الشمالية، امام المدخل. فقد كسروا زجاج النافذة ثم خلعوا الباب واذا بهم في الداخل. وراحوا يسحبوننا واحداً بعد الآخر مسلطين علينا المصابيح، وموجهين مدافعهم الرشاشة الى رؤوسنا»! (روزين تشير بيدها الى المسافة بين فوهة البندقية ورأسها وكذا فعل الباقون)!

واضافت: «وكان نصيب خليل هو الاكبر، فقد وضع احد الجنود رأسه بين رجليه، ثم وضعوا القيود في يديه، وضربوا رأسه بالجدار ولكموه لكمتين على مرأى منا جميعاً. وقد حاولت الاتصال بوالدي فمنعوني ودفعوني دفعاً، ثم اقتادوا اخي خليل معهم واعتقلوه.

وبداية القصة، كما روت العائلة، ان خليل كان يجلس مساء امس الاول مع شابين آخرين امام حانوت في ذلك الشارع عندما انحرفت سيارة المخابرات نحو ارجلهم، ففزعوا وهربوا فبدأت الشرطة والجيش بالمطاردة.

هذا ولا يزال خليل محتجزاً في الشرطة حتى ساعة كتابة هذا الخبر (الخميس ١٢/٣).

وحضر الى المنزل خبير في التحقيق والتقط صور الباب والزجاج المهشم. وقالت السيدة هيام رشيد: «قوات الجيش تنقل ما تقوم به في المناطق المحتلة الى هنا. وتقتحم البيوت وتكسر الابواب وتثير الرعب في نفوس الصغار».

هذا، وحاولنا الاتصال، امس، بشرطة حيفا للحصول على ردها. لكننا لم نتمكن من ذلك لعدم وجود الناطق بلسان الشرطة.



● افراد العائلة الذين كانوا داخل البيت ساعة الاقتحام

● هكذا كسروا الباب واقتحموا البيت

تقديم «ضابط الامن» في سجن بئر السبع للمحاكمة

● القدس – لمراسلنا – تسلم المحامي فؤاد سلطاني، من الناطقة باسم مديرية مصلحة السجون، شولي متيري، رداً على الشكوى التي كان قد قدمها ضد ضابط الامن في سجن بئر السبع، حول تصرفات مدير الامن عندما قام المحامي سلطاني بزيارة السجناء الامنيين في اثناء اضرابهم عن الطعام بتاريخ ٩٢/١٠/١، حيث حاول ضابط الامن منع المحامي من دخول السجن وفسر ذلك بقوله بأن المحامي سلطاني يشكل خطراً امنياً على السجون!

وجاء في الرد على الشكوى التي بعثت بالاضافة الى مديرية مصلحة السجون، الى وزير الشرطة ووزير القضاء، انهم يأسفون على المضايقة التي حصلت ويأملون ان لا يتكرر مثل هذا التصرف وان قائد المنطقة الجنوبية قرر تقديم ضابط الامن للمحاكمة التأديبية.

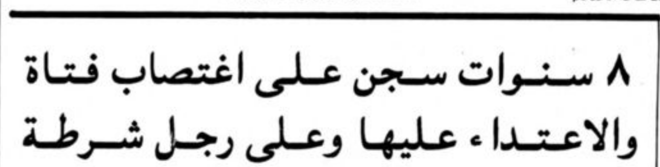
الف شيكل غرامة على شاب اخذوا هويته وصوتوا عنه!

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – «لم أعرف. أخذوا بطاقة هويتي. وكلهم في القرية اخذوا بطاقات الهويات. ووحدي الذي علق».

هذا ما قاله محمد احمد قيس (٢٥) عاما من قرية طمرة خلال جلسة محكمة الصلح في عكا ردا على سؤال القاضي فارس فلاح حول التهمة الموجهة اليه.

ووفق لائحة الاتهام أنه: «بتاريخ (٨٩/٥/١٦) اجريت انتخابات معادة في صندوق الاقتراع رقم (٧) في قرية طمرة. وكان محمد كنعان نائب رئيس لجنة الصندوق. وفي الساعة التاسعة صباحا ظهر محمد أمام اللجنة ومعه بطاقة هوية. وعندما أراد أخذ المغلف الفارغ ليقترع اتضح انه والمتهم رياض سليمان ذياب (٢٨) عاما حاولا تضليل اللجنة من خلال ما يلي: رياض أعطى محمد ملحق بطاقة هويته وحاول التصويت بناء على ذلك لان بطاقة هوية محمد بدون ملحق. وبدونه لا يمكن ممارسة حق الاقتراع».

وقرر القاضي فرض غرامة مالية مقدارها الف شاقل على كل منهما. والسجن مع وقف التنفيذ لستة اشهر.



٨ سنوات سجن على اغتصاب فتاة والاعتداء عليها وعلى رجل شرطة

* اختطفها في سيارته.. وهددها بالقتل! *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – السجن الفعلي لمدة ثماني سنوات وسنتين مع وقف التنفيذ هو الحكم الذي اصدره امس الخميس قاضي المحكمة المركزية في الناصرة، جدعون غينات ضد شاب من طمرة اغتصب شابة بعد ان خطفها وضربها.

ففي يوم ٩٢/٩/١٢ سرق يعقوب مرجاني (٣١ عاما) من طبريا سيارة ووصل فيها الى منطقة روشبينا. وفي الساعة الرابعة والثلث من بعد الظهر وجد شابة تنتظر «ترمب» وفي طريقها الى بيتها. فوقف واخذها معه. وفي الطريق دخل الى شارع ترابي ثم وصل الى حرش وفي الطريق بدأ يلاطف الشابة فحاولت منعه وضربته على رأسه بواسطة جهاز «بيبر» كان في حوزتها فبدأ هو ايضا يضربها ووجه لها لكمات على رأسها.. وهنا فقد السيطرة على السيارة فاصطدمت بشجرة وتوقفت. فحاولت الشابة الهرب منه لكنه امسك بها وحاول ان يرشها بغاز مسيل للدموع لكنها تمكنت من ان تأخذ منه الغاز وترميه. عندها مسكها من عنقها وهددها بالقتل. وبعد محاولات كثيرة لم تتمكن الشابة من الهروب فقام المتهم باغتصابها بعد ان هددها بالقتل وقال لها انه يقوم بقتل كل من يغتصبها.

فخافت الشابة ووافقت على طلبه باعطائه رقم حسابها في البنك وتلفون البيت حتى يضمن انها لن تشتكي للشرطة. ثم عاد بالسيارة واوصل الشابة الى مفترق الحولة وبعد ان غادر المكان عاد ليطمئن اذا كانت الضحية ستذهب الى الشرطة. في هذه الاثناء، كانت الشرطة تبحث عن السيارة فشاهدته ولحقت به لكنه تمكن من الهروب بعد ان اعتدى على احد رجال الشرطة.. وبعد ساعات من البحث عنه وجدوه مختبئا على شجرة فالقوا القبض عليه.

ويذكر ان المتهم كان يعالج في مستشفى «المزرعة» في العامين ١٩٨٢ و١٩٨٣ وهو صاحب ملف جنائي غني بالمخدرات والعنف والسرقات وغيرها.

المعلم ضرب التلميذة على ظهرها.. فوضعته المحكمة تحت المراقبة السلوكية

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي محكمة الصلح في عكا، رحميم تسيمح، وضع المعلم هاشم ابراهيم شمالي (٣٩ عاما) من عرابة، تحت مراقبة ضابط السلوك لستة اشهر دون ادانته بما قام به.

والتهمة الموجهة لشمالي: بتاريخ (٨٩/٥/٢٤) في الساعة الحادية عشرة في المدرسة العربية الثانوية الشاملة في عكا، قام المعلم بضرب طالبة الصف السابع استان خليل بالمسطرة الحديدية على ظهرها وراحتي يديها بدون موافقتها وبشكل مخالف للقانون».

الزوجة في المحكمة: زوجي ضربني! الـزوج: هـي الـتي عضتني!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – هل الزوج ضرب زوجته باعتداء ظالم ام انه دافع عن نفسه عندما عضته؟ حول هذا السؤال كان على قاضي محكمة الصلح، حاييم غلباز، ان يجيب عندما استجوب الزوجين خلال جلسة المحكمة.

القضية وصلت اليه اثر الشكوى التي تقدمت بها سيدة شابة من الناصرة قالت فيها ان زوجها اعتدى عليها مرتين خلال هذه السنة.

وقالت الزوجة في المحكمة، انه في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة يوم ٩٢/٣/٢٣ قام زوجها برفسها بقدمه في ظهرها. ثم وجه لها لكمات على رأسها وشتمها وقالت: «حاولت ان اهرب منه فلم اقدر لمضضته في يده. عندها ضربني على وجهي ويدي اليسرى».

اما الزوج (٣٧ عاماً) فرد على اقوال زوجته وقال: «زوجتي هي التي عضتني اولاً فقمت بابعاد يدي عنها. وغير صحيح انني شتمتها. فالمرأة تشرع شتمها. اننا متزوجان منذ ١٦ عاماً وانا اعمل ١٢ ساعة. قبل ثلاث سنوات فقط اشتريت بيتاً. انا اليوم اعيش مع امي في البيت بسبب هذا الموضوع. انا لم اضربها ولا حتى نصف ضربة».

وكان طبيب العائلة قد قدم تقريراً اشار فيه الى ان الزوجة وصلت الى عيادته وقد ظهرت علامات الضرب في جسمها خاصة يدها اليسرى وحول عينها وعلى ظهرها.

ويبدو ان القاضي لم يقتنع تماماً بروايتها.. فقرر الاكتفاء بتعهد من الزوج ان لا يضربها. وان يوقع على كفالة بقيمة ألفي شيكل، سيخسرها اذا نكث بوعده.

السجن الفعلي ١١ سنة و٧ و١٠ سنوات على ثلاثة شركاء في السطو والسرقة

* المتهم الرابع تحول الى شاهد ملكي وارسل الى خارج البلاد *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – «والمتهمان نفذا اعمالا خطيرة تدل على شخصية عنيفة لا يهم اصحابها حياة الناس بقدر ما يهمهم ملء جيوبهم بالمال. ان تنفيذ عملية مسلحة في وضح النهار هي اعمال زعرنة خطيرة من الدرجة الاولى. ومصلحة الجمهور تصرخ للسماء طالبة حمايتها من امثال هؤلاء».

هذا بعض ما جاء في قرار قاضي المحكمة المركزية في الناصرة، عبد الرحمن الزعبي، الذي اصدره امس الخميس، ضد عدنان حسين سلاّم (٣٦ عاما) من الناصرة وفواز سعيد ناشف (٢٤ عاما) من الطيبة.. وتضمن الحكم سجن المتهم الاول سبع سنوات فعلية وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات والثاني احد عشر عاما فعليا وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات.

وقد ادين المتهمان بعدة جنح قاما بها سوية مع باسل دبور من الناصرة ورائد نصيرات من الطيبة. وكان سبق وصدر قرار بالسجن لمدة عشر سنوات على باسل اما رائد الذي قام بمشاركة المتهمين في تنفيذ ٢٠ عملية جنائية فقد اعتبرته الدولة شاهدا ملكيا على الثلاثة وسفرته الى خارج البلاد. ونفذت هذه العمليات باساليب بالغة الدقة والتخطيط.

ومما جاء في لائحة الاتهام التي تقدمت بها الشرطة ضد عدنان سلاّم وفواز ناشف فان الاثنين التقيا رائد نصيرات وباسل دبور يوم ٩٠/١١/٢٥ في بيت عدنان وخططوا عملية السطو على بنك باركليز في طرعان وزود عدنان الثلاثة بالقنعة واسلحة لاستعمالها في اثناء تنفيذ العملية وفي اليوم التالي تمكنوا من سرقة مبلغ ٢٠ الف شيكل وحقيبة الموظف حنا صدقي التي احتوت على دفاتر شيكات وغيرها وعند عودتهم تركوا السيارة التي سرقها فواز قبل يوم من تنفيذ العملية من تل ابيب، مقابل فندق الجليل في الناصرة ووصلوا الى بيت عدنان مشيا على الاقدام وهناك تقاسموا المبلغ فيما بينهم.

ونفذ المتهمون يوم ٩٠/١٢/٤ ١٩٩٠ عملية سطو مسلح على السيد ميخائيل عطا الله صاحب محطة «سيورتوتو» المركزية في الناصرة. فبعد ان زود عدنان سلاّم الثلاثة بالاقنعة والاسلحة ذهبوا بسيارة سرقوها من موقف السيارات في مستشفى العفولة في الساعة التاسعة الا ربعا مساء لتنفيذ خطة السرقة. وعندما نزل السيد ميخائيل عطا الله من سيارته اطلق عليه الرصاص فاصيب بيده اليسرى مما اضطره للعلاج في المستشفى، وسرقوا الحقيبة وفي داخلها ٧٠ الف شيكل. وفي اليوم التالي التقوا في بيت عدنان فاخذ حصته وقسم الباقي على الثلاثة. وقد اصيب نتيجة اطلاق الرصاص باسل دبور في ساقه فذهب مع عدنان سلام الى مستشفى طولكرم لتلقي العلاج خوفا من كشف الحقيقة.

كذلك فقد استدعى عدنان ليلة ٩١/٦/١٨ باسل دبور في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل الى بيته واعطاه زجاجة بلاستيكية مع مواد حارقة وكبريت وبعد ساعة ونصف وصل الاثنان الى بيت السيد ريمون نقولا في يافة الناصرة ونزل باسل من السيارة بينما انتظره عدنان في الداخل وقام بحرق سيارة السيد نقولا.

ويذكر ان عدنان سلاّم اطلق سراحه قبل سنة بعد ان تقدم باستئناف للعليا على قرار المحكمة. وفي يوم امس طلب محاميه السيد احمد مصالحة بتأجيل تنفيذ القرار الى حين تقديم الاستئناف الا ان القاضي رفض ذلك. وسيقوم المحامي مصالحة بتقديم استئناف على القرار في الاسبوع القادم.

شوليت ألوني: «المطلوب مساواة كاملة للمرأة وليس في الجسد»!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اعلنت وزيرة المعارف، شولميت ألوني بأنها اجرت عدة اتصالات مع رجال تربية وتعليم في مصر لوضع موضوع السلام والديمقراطية في البرامج التعليمية في مصر وفي اسرائيل.

جاء هذا الاعلان عندما قامت الوزيرة، امس الخميس، بجولة في منطقة الناصرة زارت خلالها مدرسة منشية زبدة وفي جلعات ايلا. وبعد تناول وجبة الغداء في منتجع شيرتساك في الناصرة قامت بزيارة مكتب المعارف اللوائي.

وقالت ألوني: «بالنسبة للتعليم العربي فأنا اهتم بالتغلب على الفجوات الموجودة وسأعمل على تحقيق المساواة وضمان تكافؤ الفرص واحترام رأي الآخرين».

واعربت ألوني عن معارضتها لقانون مأسسة الدعارة، الذي سن بالقراءة الاولى في الكنيست، امس الاول بمبادرة من زميلها في «ميرتس» ابراهام بوراز. وقالت: «المطلوب الآن هو مساواة كاملة للمرأة وليس في الجسد..».

سرق الملحمة والكنيس.. ولخبط الصلاة!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – عاطل عن العمل واب لطفلين سرق الفي شيكل من حانوت وفي نفس اليوم ذهب ليسرق الكنيس فبعثر الكتب ولخبط ترتيب الصلاة. فاعتقل وصدر امس، قرار بسجنه فعليا عاما ونصف العام ومع وقف التنفيذ عاما ونصف العام لمدة ثلاث سنوات.

ففي يوم ١٩٩١/٧/٢٦ اقتحم شلومو موسى (٣٣ سنة) ملحمة في مركز راسكو في كريات شمونة وسرق منها الفي شيكل. ثم توجه الى الكنيس بعد ساعة ونصف الساعة وسرق مبالغ نقدية وفي اثناء تنفيذ السرقة تبعثرت الكتب وتغير ترتيبها مما ادى الى لخبطة في الصلاة.

الشـرطة عثرت عـلى مخـدرات مـن نـوع خطيـر وهي تبحث عن مجوهرات!

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – ذهبت الشرطة لتبحث في بيت شاب من الناصرة عن مجوهرات اتهم بسرقتها من بيت في المدينة فوجدت في البيت مخدرات من نوع خطير.

وكانت امرأة من الناصرة قد تقدمت بشكوى الى الشرطة ضد شاب (٢٩ عاما) دخل الى بيتها وسرق مجوهرات وفي اليوم نفسه ذهبت الشرطة للبحث عن المجوهرات والقاء القبض على الشاب. لكنها لم تجد المجوهرات واعتقلت المتهم. اما المرأة التي تقدمت بالشكوى فاختبأت مع زوجها بمكان لم يعرف للشرطة.

واعلن ممثلها، أمس الخميس، امام قاضي محكمة الصلح انها لم تتمكن من الانتهاء من التحقيق لانها لم تجد الزوجة. ومدد القاضي اعتقال المتهم الى سبعة ايام.

في ذكرى الكارثة:

شاب يهودي رسم الصلبان المعقوفة في الاماكن العامة

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – اكتفى قاضي محكمة الصلح في عكا رحميم تسيمح صباح امس بوضع الشاب بتسحاق بيطون البرت من نهريا، تحت المراقبة السلوكية لسنة ونصف السنة ودون ان يدينه على ما قام به من مخالفات واعمال بشعة.

ووفق لائحة الاتهام، قام المتهم بتاريخ (١٠ – ٩١/٤/١١) في احد عشر مكان في نهريا برسم الصلبان المعقوفة بواسطة دهان وتشويه الاماكن العامة بذلك. وبتاريخ (٩١/٤/٢) وبعد التفتيش في بيته وبوجوده عثر على صندوقي ذخيرة من صنع الجيش الاسرائيلي. وعثر على طاقية عسكرية حديدية وثلاث زجاجات مملوءة بالبارود يعتقد ان البارود افرغ من الذخيرة».

وجاء في قرار الحكم «وقع الحادث في ذكرى الكارثة والبطولة وتم رسم ذلك باللون الاسود وفي اماكن عامة. انه شاب ويخدم في الجيش وهو بحاجة الى مراقبة ضابط سلوك».

تمديد اعتقال تاجر مخدرات من حرفيش

* أشقاء المتهم هاجموا مصور «معريف» قرب محكمة الصلح ومنعوه من التصوير *

● عكا – من مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في عكا صباح امس فترة اعتقال الشاب جادالله عامر (٤٠) عاما من حرفيش لمدة عشرة ايام لاستكمال التحقيق، بتهمة «التجارة بالمخدرات».

وعلم من خلال التحقيق أنه في الاونة الاخيرة تم تهريب كمية كبيرة من الهيروين (٣,٠٩٧) كغم، من الاراضي اللبنانية الى اسرائيل. والتحقيق لا زال في بدايته وهناك اعتقاد ان آخرين متورطون في القضية ولم يعتقلوا بعد. وهناك ضرورة لتمديد الاعتقال لعدم التشويش على سير التحقيق. ويجب التحقيق في مصدر المخدرات واعدائها.

وبعد انتهاء الجلسة واخراج المتهم من قاعة المحكمة الى سيارة الشرطة، حاول مصور جريدة «معريف» تصويره فهجم عليه أخوة جادالله وحاولوا تحطيم الة التصوير ومنعه من ذلك.

وفي اتصال مع نائب ضابط شرطة عكا افرايم سرلومون لمعرفة تفاصيل اخرى وهل اعتقل احد قال: لم يتقدم المصور بشكوى ولا علم لي بما جرى.

اطلاق سراح الشاب المتهم بالتسبب في قتل شقيقه

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – اطلقت المحكمة المركزية في الناصرة سراح الشاب خالد لحم (٣٢ عاما) من الرينة، المتهم بالتسبب في وفاة شقيقه المرحوم غسان عبد المجيد لحم (٢٥ عاما) وذلك بكفالة شخصية وكفالة طرف ثالث على ان يمنع من السفر خارج البلاد.

وكان المتهم قد اعتقل يوم الخميس من الاسبوع الماضي، بعد ان توفي شقيقه غسان في مستشفى «رمبام» في حيفا حيث نقل للعلاج بعد ان نشب شجار بين الشقيقين في بيت المتهم. وبعد ساعات شعر المرحوم بآلام في رأسه فذهب للعلاج في المستشفى الانجليزي وهناك تم تحويله الى مستشفى العفولة ومن ثم الى «رمبام» حيث توفي.

على اثر ذلك اعتقل. وقررت محكمة الصلح في الناصرة تمديد اعتقاله عشرة ايام. الا ان محامي الدفاع، عدنان حليحل، استأنف على القرار الى المركزية فقبلت الاستئناف.

ملحق الاتحاد
الجمعة ٤ كانون الاول ١٩٩٢

.. والآن يعترفون!

صندوق النقد الدولي، اعدى اعداء الاشتراكية، ينشر تقريرا يعترف فيه بأن رفاهية الفرد في الدول الاشتراكية (سابقا) كانت من اعلى النسب في العالم

بلدان مثل كوبا وبلغاريا وبولونيا تتقدم على دول غنية ونفطية مثل الكويت وفنزويلا والسعودية وايران والمكسيك

● بقلم: نظير مجلي ●

فقط قبل ثلاث سنوات كنا نسمع عن النظام الاشتراكي الذي افقر مواطنيه وجوّعهم وجعلهم يقفون بالدور للخبز وخفض مستوى معيشتهم. ملايين الكلمات، كتبا ودراسات ومقالات، كتبت في «تفسير» انهيار الانظمة الاشتراكية. وتشويهات فظيعة جرت لحقيُقة ما دار هناك، لدرجة ان كثيرين ممن عرفوا هذا النظام عن قرب، عاشوا في ظله وتمتعوا بخيراته، انجرفوا مع التيار، وراحوا يرددون ما يقال في الغرب.

واليوم، تأتي شهادة من اكثر الاطر الرأسمالية عداء للشيوعية والاشتراكية، من صندوق النقد الدولي توضح ان رفاهية الانسان في ظل الانظمة الاشتراكية كانت من اعلى النسب في العالم. بل وان هذا الصندوق نفسه الذي يروج لفرض السوق الحرة والعلاقات الاجتماعية الرأسمالية على كل دولة تطلب مساعدته، يعلن ان على الرأسمالية ان تتبنى عددا من العلاقات، القوانين واساليب العمل الاشتراكية.

وقد جاءت هذه الشهادة في تقرير رسمي لمنظمة «اندب» (united nations development program) وهي التي اقامتها الامم المتحدة في سنة ١٩٦٥ بهدف مساعدة الدول النامية على توسيع قدراتها وزيادة دخلها من مصادرها الطبيعية والبشرية. والتقرير تبناه صندوق النقد الدولي ونشره في مجلة «اكونوميست» التابعة له. ومع انه تقرير قديم، (اواسط التسعين) فانه لم يحظ بالنشر الا في الاسبوع الماضي.

وقبل ان نخوض في تفاصيل التقرير، لا بد من لمحة عن صندوق النقد الدولي: اقامته ايضا الامم المتحدة في العام ١٩٤٥، مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، بهدف مساعدة الدول الاعضاء (الاوروبية بالاساس) على النهوض باقتصادها. وما فتئ الصندوق ان تحول اداة اساسية لترويج الرأسمالية ونظامها الاقتصادي - السياسي - الاجتماعي في العالم، بل وفرضها فرضا على الدول التي تحتاج الى المساعدة. وقد باتت اساليبه معروفة في تقديم الدعم للعديد من الدول، مثل مصر واسرائيل وروسيا ودول المجموعة الاشتراكية المنحلة، اليوم. اذ يجبرها على تصفية القطاع العام والغاء المساعدات الحكومية للمواد الغذائية والمواصلات الشعبية ومنع التعليم المجاني والخدمات الطبية المدعومة.. وغير ذلك من الاجراءات تحت شعار «اقتصاد السوق الحر»!!

باختصار، فان هذا الصندوق لا يمكن اتهامه بتأييد الاشتراكية والتعاطف معها. بل هو الد اعدائها.


● فجأة.. يجد المواطن الروسي نفسه يدفع ثمن رغيف الخبز مئة مرة اكثر مما دفع في السابق ●

■■ الناتج القومي في المانيا الشرقية كان يساوي نصف الناتج القومي في المانيا الغربية. ومع ذلك فان نسبة الرفاهية للإنسان كانت متقاربة جدا (٩٥٣.. في الشرقية مقابل ٩٦٧.. في الغربية). وكذلك الأمر بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حيث الناتج ٣ اضعاف والرفاهية بنسبة ٩٢٠.. الى ٩٦١...

● التقرير ●

الهدف من التقرير كان فحص رفاهية المواطن في ١٣٠ دولة في العالم يزيد عدد سكان كل منها عن مليون نسمة. ومقارنة الرفاهية مع مدخولات تلك الدولة. فنجد السعودية، على سبيل المثال، واحدة من اغنى الدول. يبلغ دخل الفرد فيها بالمعدل السنوي (٨٣٢٠) دولار (حسب احصائيات سنة ١٩٨٧).

وبهذا تكون الدولة الـ - ٢٣ من حيث الغنى في العالم. بينما، من حيث رفاهية المواطن فيها نجدها في المرتبة ٦٦ (اي تتقدم عليها ٦٥ دولة). ويسبقها حتى الاردن، الدولة معدومة الموارد، وسريلانكا والبانيا وماليزيا وغيرها.

لقد استعرضنا التقرير والجداول التي ارفقت به. اهمها وابرزها تلك التي قسمت دول العالم الـ - ١٣٠ المذكور عنها آنفا، الى ثلاثة مستويات. الثلث الاول ويضم الدول التي يعيش فيها المواطنون بلا رفاهية تقريبا، وهي ٤٤ دولة نقاط الرفاهية فيها تقل عن ٥٠٠ بالالف. والثلث الثاني يضم اربعين دولة تعيش في معدل رفاهية متوسط (ما بين ٥٠٠ و ٨٠٠ بالالف). والثلث الثالث ويضم ٤٦ دولة تعتبر الرفاهية فيها ما بين الجيد والممتاز (من ٨٠٠ الى ٩٩٦ بالالف).

والمقصود بالرفاهية للإنسان هنا هو ضمان (بالمعدل العام للمواطنين) حدا معقولا من خدمات الصحة والتعليم والغذاء المدعوم ومياه الشرب النظيفة.

ويتضح من التقرير ان:

- هناك ٩٠٠ مليون انسان بالغ في الدول النامية اميون، لا يجيدون القراءة او الكتابة.
- هناك مليار ونصف المليار انسان لا يحظون بالحد الادنى من الخدمات الطبية الاولية.
- هناك مليار وثلاثة ارباع المليار (اي ١٧٥٠ مليون) انسان يعانون من انعدام المياه الصالحة للشرب.
- هناك مئة مليون انسان مشردون بدون مأوى.

● البقية على صفحة ٢ ●

جدول ترتيب الدول

جسب مستوى رفاهية الحد الادنى للفرد

(ادخلت في هذا الجدول ١٣٠ دولة، يزيد عدد سكان اصغرها عن مليون نسمة. وحسبت الرفاهية حسب نقاط مجموعة من الف نقطة. والرفاهية المقصودة هنا هي توفير الحد الادنى من الدعم الغذائي للمواطن، خدمات التعليم، الطب، مياه صالحة للشرب وغير ذلك. والجدول اعد بشكل عكسي. ففي رأس السلم وضعت الدول الافقر. وتم تقسيمها الى ٣ مجموعات: الثلث الاول وهو الافضل. الثالث الثاني المتوسط. والثلث الثالث، الفقير:)

	المرتبة	اسم الدولة	النقاط
الثلث الثالث (الفقير)	١ -	النيجر	.,١١٦
	٢ -	مالي	.,١٤٣
	٣ -	فولتا العليا	.,١٥٠
	٤ -	سيراليون	.,١٥٠
	٥ -	تشاد	.,١٥٧
	٦ -	غينيا	.,١٦٢
	٧ -	الصومال	.,٢٠٠
	٨ -	موريتانيا	.,٢٠٨
	٩ -	افغانستان	.,٢١٢
	١٠ -	بنين	.,٢٢٤
	١١ -	بوروندو	.,٢٣٥
	١٢ -	بوطن	.,٢٣٦
	١٣ -	موزمبيق	.,٢٣٩
	١٤ -	ملاوي	.,٢٥٠
	١٥ -	السودان	.,٢٥٥
	١٦ -	جمهورية افريقيا الوسطى	.,٢٥٨
	١٧ -	نيبال	.,٢٧٣
	١٨ -	السنغال	.,٢٧٤
	١٩ -	اثيوبيا	.,٢٨٢
	٢٠ -	زائير	.,٢٩٤
	٢١ -	راوندا	.,٣٠٤
	٢٢ -	انغولا	.,٣٠٤
	٢٣ -	بنغلادش	.,٣١٨
	٢٤ -	نيجيريا	.,٣٢٢
	٢٥ -	اليمن الشمالي	.,٣٢٨
	٢٦ -	ليبيريا	.,٣٣٣
	٢٧ -	طوغو	.,٣٣٧
	٢٨ -	اوغندا	.,٣٥٤
	٢٩ -	هاييتي	.,٣٥٦
	٣٠ -	غانا	.,٣٦٠
	٣١ -	اليمن الجنوبي	.,٣٦٩
	٣٢ -	ساحل العاج	.,٣٩٣
	٣٣ -	الكونغو	.,٣٩٥
	٣٤ -	ناميبيا	.,٤٠٤
	٣٥ -	تنزانيا	.,٤١٣
	٣٦ -	الباكستان	.,٤٢٣
	٣٧ -	الهند	.,٤٣٠
	٣٨ -	مدغشقر	.,٤٤٠
	٣٩ -	غينيا الجديدة	.,٤٧١
	٤٠ -	كمبوتشيا	.,٤٧١
	٤١ -	الكاميرون	.,٤٧٤
	٤٢ -	كينيا	.,٤٨١
	٤٣ -	زامبيا	.,٤٨١
	٤٤ -	المغرب	.,٤٨٩
الثلث الثاني (الاوسط)	٤٥ -	مصر	.,٥٠١
	٤٦ -	لاوس	.,٥٠٦
	٤٧ -	غابون	.,٥٢٥
	٤٨ -	سلطنة عمان	.,٥٣٥
	٤٩ -	بوليفيا	.,٥٤٨
	٥٠ -	بورما	.,٥٦١
	٥١ -	هندوراس	.,٥٦٣

● البقية على صفحة ٢ ●

* في هذا العالم: ٩٠٠ مليون امي و ١.٥ مليار انسان بلا خدمات طبية و ١.٧٥ مليار لا يشربون مياها صالحة للشرب و ١١٠ ملايين بلا مأوى ومليار يعيشون في فقر مدقع! *

– اكثر من مليار انسان يعيشون في فقر مدقع.

الحقائق اعلاه تعكس صورة واضحة عن معنى رفاهية الانسان او عدم رفاهيته. ويقول التقرير، بكل وضوح، ان انعدام الرفاهية يصيب بالاساس دول الجنوب (افريقيا ثم اسيا واميركا اللاتينية)، فيما تتربع على رأس دول الرفاه دول الشمال. لكن الملفت للنظر اكثر هو ان الدول التي كانت تسير على النظام الاشتراكي احتلت اماكن مرموقة جدا في سلم الرفاهية للفرد – والحديث، لا تنسوا، لصندوق النقد الدولي – وعلى الرغم من ان مواردها قليلة نسبيا، فقد تقدمت على عدة دول غنية في رفاهية الفرد. واليكم بعض الامثلة:

– المانيا الدمقراطية (الشرقية) بلغ معدل الناتج القومي للفرد فيها ٨ آلاف دولار، بينما بلغ معدل الناتج القومي للفرد في المانيا الغربية ١٤٧٣٠ دولار، اي حوالي ضعفي المانيا الشرقية. ومع هذا، فان رفاهية الفرد في المانيا الدمقراطية (٠.٩٥٣) قاربت رفاهية الفرد بالمعدل في المانيا الغربية (٠.٩٦٧).

– احتلت المانيا الدمقراطية المرتبة (١١٠)، اي تقدمت عليها ٢٠ دولة.. بينها اليابان وسويسرا والسويد وهولندا وكندا والولايات المتحدة. وكانت جميع الدول الاشتراكية (في حينه) في الثلث الاول (انظر الجدول). ويدت فيها دولة صغيرة مثل كوبا وهي معدومة الموارد (معدل الناتج القومي للفرد ٢٥٠٠ دولار فقط) في مرتبة محترمة من حيث رفاهية الفرد (٠.٨٧٧)، قبل الكويت والسعودية والصين والجزائر وقبل المكسيك وفنزويلا (دولتان نفطيتان). واحتلت كوبا المرتبة ٩٢ (اي ان امامها ٣٨ دولة من حيث رفاهية الفرد).

– عندما نشير الى ان دولة مثل الاتحاد السوفييتي مثلا احتلت المرتبة ١٠٥ (اي امامها ٢٥ دولة سبقتها في رفاهية الفرد) يجب ان نأخذ بالاعتبار عددا من الامور الهامة. فمعدل الناتج القومي في الاتحاد السوفييتي بلغ يومها ٦ الاف دولار في السنة، بينما في الولايات المتحدة مثلا ثلاثة اضعاف (١٧٦١٥ دولار). اما من حيث الرفاهية فان نقاط الاتحاد السوفييتي بلغت ٠.٩٢٠.. فيما بلغت في الولايات المتحدة ٠.٩٦١.. ثم ان هناك جانبا آخر لا يقل اهمية، هو ان معدل الرفاهية في الولايات المتحدة يعني ان هناك اناسا يعيشون في قمة الهرم وهناك اناسا بلا رفاهية.. فعلى سبيل المثال، في الولايات المتحدة يوجد ٤٠ مليون انسان بلا تأمين طبي. ولكن هؤلاء يضيعون عندما يجري حساب الرفاهية العالية للطبقات العليا. اما في الاتحاد السوفييتي فكانت هناك مساواة عشرائية شاملة في الخدمات الطبية. وكذلك الامر بالنسبة للخدمات الاخرى.

من هذا المنطلق، فان رفاهية الانسان في الأمور الاساسية المذكورة اعلاه، كانت متوفرة في كل الدول الاشتراكية ولكل الناس، على الرغم من انخفاض الناتج القومي نسبيا. فيما كان مستوى الرفاهية في الدول الرأسمالية عاليا بالمعدل العام (بينما هناك قطاعات واسعة معدومة الرفاهية) مع ان الناتج القومي لديها يزيد بعدة اضعاف عن الدول الاشتراكية.

بالطبع، لا نقصد بهذا، تجاهل مشاكل ذلك النموذج من الاشتراكية ولا التغطية على اخطائه. بل نؤكد، ان الاشتراكية، حتى بهذا النموذج الذي تعتوره نواقص واخطاء عدة، حققت لشعوبها رفاهية (بالمقياس الاولي المذكور) اكثر من الدول الرأسمالية الغنية والغنية جدا.

واهمية هذه الحقيقة كونها صادرة عن مؤسسة مناهضة للاشتراكية، تعمل في كنف صندوق النقد الدولي. وليس هذا فحسب، بل ان معدي التقرير يؤكدون حقيقة خطيرة بالنسبة للنظام الرأسمالي والسوق الحرة وهي: «ان غالبية الدول التي تدير اقتصادها وفق التخطيط المركزي تقف في مرتبة متقدمة اكثر نسبيا، من حيث رفاهية الفرد، بالمقارنة مع الناتج القومي الخام الحقيقي للفرد. فالصين مثلا موجودة في المرتبة ٢٢ (اي امامها ١٠٨ دول) من حيث الناتج القومي للفرد (٢١٢٤ دولار) بينما تحتل المرتبة ٦٦ (اي امامها ٦٤ دولة) من حيث رفاهية الفرد (٠.٧١٦.. وموقعها في الثلث الثاني، اي المتوسط). وكوبا تقف في المرتبة ٦٦ من ناحية الناتج القومي بينما تحتل المرتبة ٩٢ من حيث رفاهية الفرد. وكوريا الشمالية تحتل المرتبة ٦٧ من ناحية الناتج القومي والمرتبة ٨٢ من ناحية رفاهية الفرد».

(انظر المادة داخل الاطار عن مشاكل البطالة والتضخم المالي).

■■ العالم العربي، من حيث الثروة الطبيعية، يعتبر من اغنى دول العالم. ولكن دولة واحدة منه تعتبر من الثلث الاول والافضل من حيث رفاهية الانسان، هي الكويت. ولكن حتى هذه، تتقدم عليها عدة دول صغيرة وفقيرة مثل كوبا.

■■ الدول التي ترفع شعار «الاسلام هو الحل»، فشلت فشلا ذريعا في تحقيق الرفاهية الاولية. فايران، وهي دولة بترولية غنية، تقف من حيث رفاهية الفرد وراء سوريا والاردن والدومينيكان وسريلانكا والبانيا وماليزيا. اما السودان فقد تقدمت عليها لا اقل من ١١٥ دولة.

■■ الامية في العالم العربي: عُمان ٧٠٪، مصر ٥٥٪، السعودية ٤٥٪، سوريا والامارات ٤٠٪، الكويت ٣٠٪، العراق ١١٪.

* العالم العربي *

من الملفت للنظر في هذا التقرير وضع العالم العربي فالدول العربية تحتل مكانة مرموقة من ناحية الناتج القومي الخام للفرد. ولكنها من ناحية رفاهية الفرد تحتل مرتبات متأخرة جدا.

فهناك دولة عربية واحدة فقط في الثلث الاول من ناحية الرفاهية، هي الكويت (٠.٨٣٩) ومرتبتها ٩٩ (اي امامها ٣١ دولة ذات رفاهية اعلى بينها كوبا وجميع الدول الاشتراكية وكذلك بنما واوروغواي وتشيلي واليونان واسرائيل وغيرها).

وتتجمع عشر دول عربية في الثلث الثاني المتوسط هي، حسب الافضلية من ناحية رفاهية الفرد:

دولة الامارات العربية ومرتبتها ٧٧ ثم العراق ٧٦ ثم الاردن (مرتبته ٧٣، قبل السعودية مثلا) ويليه لبنان (المرتبة ٦٩) فليبيا (٦٧) فالسعودية (٦٤) وسوريا (٦٢) والجزائر (٥٧) وسلطنة عمان (٤٨) ومصر (٤٥).

اما في الثلث الاخير من حيث الرفاهية فتوجد كل من الدول العربية التالية: المغرب (٤٤) واليمن الجنوبي (٣١) واليمن الشمالي (٢٥) والسودان (١٥) وموريتانيا (٨) والصومال (٧). وهذا يعني ان هناك ٦ دول في العالم افقر من الصومال من حيث رفاهية الفرد.

وبما ان قضية التعليم تؤخذ بالاعتبار في تحديد رفاهية الفرد حسب مقاييس الأمم المتحدة، فمن الجدير ذكر بعض الارقام عن الأمية في العالم العربي: سلطنة عمان (٧٠٪)، مصر (٥٥٪)، السعودية ٤٥٪، سوريا ودولة الامارات العربية

● البقية على صفحة ١٤ ●

عصر البطالة في العالم..

● خلال مطالعتنا التقرير اعلاه لصندوق النقد الدولي، قرأنا في مجلة «تايم» الامريكية (٣٠/١١/٩٢) تقريرا عن اوضاع البطالة والتضخم المالي والعجز في الميزان التجاري وغيرها في مختلف دول العالم.

وقد اخترنا منه عددا من الفقرات، التي لها علاقة بالتقرير المذكور وبالامكان اعتبارها مكملا له:

■■ البطالة:

البطالة ما زالت ترتفع في الولايات المتحدة الامريكية من سنة لأخرى. ففي العام ١٩٩٠ بلغت النسبة ٥.٥٪ فارتفعت في ١٩٩١ الى ٦.٥٪ وفي ١٩٩٢ الى ٧.٣٪.

اما في كندا فقد ارتفعت من ٨٪ في ١٩٩٠ الى ١٠٪ في السنة الماضية الى ١١٪ في هذه السنة.

في امريكا اللاتينية لا توجد احصاءات كاملة. ولكن المعروف انه في العام ١٩٩١ تراوحت نسبة البطالة ما بين ٢.٦٪ في المكسيك وبين ١٥.١٪ في بنما..

في دول المجموعة الاوروبية ارتفعت البطالة عموما من ٨.٥٪ الى ٩٪ الى ٩.٥٪ خلال السنوات الثلاث.

في اليابان راوحت البطالة مكانها، بنسبة ٢٪.

في شرق آسيا لا توجد احصائيات نهائية. هناك تقديرات تقول ان النسبة الاعلى في ماليزيا (٥.٥٪) والمنخفضة في تايوان (١.٤٪).

■■ الميزان التجاري

انخفض العجز في الميزان التجاري للولايات المتحدة وذلك بفضل حرب الخليج. اذ اصبحت الولايات المتحدة تفرض سياستها الاقتصادية على حلفائها، بوصفها زعيمة النظام العالمي الجديد. فزادت من صادراتها. وكان الانخفاض من عجز بقيمة ١٠٠ مليار دولار عام ١٩٩٠ الى عجز بقيمة ٦٠ مليارا في ١٩٩١. لكن العجز، حسب التقديرات، سيزيد في ١٩٩٢ ليصل الى ٧٠ مليارا.

في كندا الميزان التجاري ايجابي لصالحها حيث انه انخفض من ٥ مليارات دولار ربح لصالحها في ١٩٩٠ الى ٢ مليار في ١٩٩٢.

كذلك في امريكا اللاتينية. الميزان كان ايجابيا في العام ١٩٩٠ (٢٠ مليار دولار لصالحها) فانخفض الى ٥ مليارات في السنة الماضية واصبح هذه السنة سلبيا، اي بعجز بقيمة ٤ مليارات دولار.

في اوروبا العجز تفاقم في السنة الماضية. فبعد ان مرّ العام ١٩٩٠ بدون عجز او ربح شهد العام ١٩٩١ عجزا بقيمة ٣٠ مليار دولار. والتقدير لهذه السنة ١٠ مليارات دولار.

اما اليابان فالميزان التجاري لصالحها: ٥٠ مليارا في ١٩٩٠ و ٧٥ مليارا في ١٩٩١ و ٩٥ مليارا في ١٩٩٢.

في دول شرق آسيا عجز طفيف: ٢ مليار دولار في السنة الماضية وهذه السنة.

■■ التضخم المالي

الاتجاه العام هو خفض التضخم المالي. ففي الولايات المتحدة هبط من ٥.٨٪ في ١٩٩٠ الى ٤٪ في ١٩٩١ الى ٣.٢٪ في ١٩٩٢ (تقدير).

في كندا من ٤.٥٪ الى ٥.٣٪ الى ١.٨٪ في سنة الانتخابات الحالية.

امريكا اللاتينية: من ٤٥٠٪ في ١٩٩٠ الى ١٧٥٪ في ١٩٩١ الى ١٨٥٪.

اوروبا: من ٥.٦٪ الى ٥٪ الى ٤.٥٪.

اليابان: ٣٪ في ١٩٩٠ – ١٩٩١، يقدرون ان ينخفض الى ٢.٢٪ في ١٩٩٢.

شرق آسيا: ٦.٢٪ الى ٧.١٪ الى ٧٪.

الثلث الثاني (الاوسط)	٥٢ -	زمبابوي	٠,٥٧٦
	٥٣ -	لسوتو	٠,٥٨٠
	٥٤ -	اندونيسيا	٠,٥٩١
	٥٥ -	غواتيمالا	٠,٥٩٢
	٥٦ -	فيتنام	٠,٦٠٨
	٥٧ -	الجزائر	٠,٦٠٩
	٥٨ -	بوتسوانا	٠,٦٤٦
	٥٩ -	السلفادور	٠,٦٥١
	٦٠ -	تونس	٠,٦٥٧
	٦١ -	ايران	٠,٦٦٠
	٦٢ -	سوريا	٠,٦٩١
	٦٣ -	الدومينيكان	٠,٦٩٩
	٦٤ -	السعودية	٠,٧٠٢
	٦٥ -	الفلبين	٠,٧١٤
	٦٦ -	الصين	٠,٧١٦
	٦٧ -	ليبيا	٠,٧١٩
	٦٨ -	جنوب افريقيا	٠,٧٣١
	٦٩ -	لبنان	٠,٧٣٥
	٧٠ -	منغوليا	٠,٧٣٧
	٧١ -	نيكاراغوا	٠,٧٤٣
	٧٢ -	تركيا	٠,٧٥١
	٧٣ -	الاردن	٠,٧٥٢
	٧٤ -	بيرو	٠,٧٥٣
	٧٥ -	الاكوادور	٠,٧٥٨
	٧٦ -	العراق	٠,٧٥٩
	٧٧ -	الامارات العربية	٠,٧٨٢
	٧٨ -	تايلاند	٠,٧٨٣
	٧٩ -	برغواي	٠,٧٨٤
	٨٠ -	البرازيل	٠,٧٨٤
	٨١ -	موريشياس	٠,٧٩٩
	٨٢ -	كوريا الشمالية	٠,٧٨٩
	٨٣ -	سيريلانكا	٠,٧٨٩
	٨٤ -	البانيا	٠,٧٩٠
الثلث الاول (الاغنى)	٨٥ -	ماليزيا	٠,٨٠٠
	٨٦ -	كولومبيا	٠,٨٠١
	٨٧ -	جمايكا	٠,٨٢٤
	٨٨ -	الكويت	٠,٨٣٩
	٨٩ -	فنزويلا	٠,٨٦١
	٩٠ -	رومانيا	٠,٨٦٣
	٩١ -	المكسيك	٠,٨٧٦
	٩٢ -	كوبا	٠,٨٧٧
	٩٣ -	بنما	٠,٨٩٣
	٩٤ -	ترينيداد وطوبغو	٠,٨٩٥
	٩٥ -	البرتغال	٠,٨٩٩
	٩٦ -	سنغافورة	٠,٨٩٩
	٩٧ -	كوريا الجنوبية	٠,٩٠٣
	٩٨ -	بولونيا	٠,٩١٠
	٩٩ -	الارجنتين	٠,٩١٠
	١٠٠ -	يوغوسلافيا	٠,٩١٣
	١٠١ -	هنغاريا	٠,٩١٥
	١٠٢ -	الاوروغواي	٠,٩١٦
	١٠٣ -	كوستريكا	٠,٩١٦
	١٠٤ -	بلغاريا	٠,٩١٨
	١٠٥ -	الاتحاد السوفييتي	٠,٩٢٠
	١٠٦ -	تشيكوسلوفاكيا	٠,٩٣١
	١٠٧ -	تشيلي	٠,٩٣١
	١٠٨ -	هونغ كونغ	٠,٩٣٦
	١٠٩ -	اليونان	٠,٩٤٩
	١١٠ -	المانيا الدمقراطية	٠,٩٥٣
	١١١ -	اسرائيل	٠,٩٥٧
	١١٢ -	الولايات المتحدة	٠,٩٦١
	١١٣ -	النمسا	٠,٩٦١
	١١٤ -	ايرلندا	٠,٩٦١
	١١٥ -	اسبانيا	٠,٩٦٥
	١١٦ -	بلجيكا	٠,٩٦٦
	١١٧ -	ايطاليا	٠,٩٦٦
	١١٨ -	نيوزيلانده	٠,٩٦٦
	١١٩ -	المانيا الغربية	٠,٩٦٧
	١٢٠ -	فنلندا	٠,٩٦٧
	١٢١ -	بريطانيا	٠,٩٧٠
	١٢٢ -	الدنمارك	٠,٩٧١
	١٢٣ -	فرنسا	٠,٩٧٤
	١٢٤ -	استراليا	٠,٩٧٨
	١٢٥ -	النرويج	٠,٩٨٣
	١٢٦ -	كندا	٠,٩٨٣
	١٢٧ -	هولندا	٠,٩٨٤
	١٢٨ -	سويسرا	٠,٩٨٦
	١٢٩ -	السويد	٠,٩٨٧
	١٣٠ -	اليابان	٠,٩٩٦

رسالة خاصة من القاهرة



ظاهرة «الاسلام السياسي» في مصر.. والحاجة الى البديل اليساري!

*** لا يمكن تجاهل مسؤولية الدولة المصرية عن تصاعد تيارات «الاسلام السياسي». فقد كان لها دور في تأسيس هذه الجماعات وتسليحها لمواجهة الشيوعيين اساسا والناصريين في بداية السبعينات ولجأت الى المزايدة على هذه التيارات في نشر التعصب ومنهج التكفير والارهاب الفكري ومصادرة الرأي المخالف ***

● بقلم: حسين عبد الرازق ●

● تحتل ظاهرة «التيارات الاسلامية» بشقيها «السياسي والمسلح» موقع الاهتمام الاساسي في الحياة المصرية. فرغم انشغال الناس بالزلزال ومن قبل بعديد من الاحداث، ورغم الانغماس في مشاكل الحياة اليومية والازمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة، فتكاد هذه الظاهرة بتجلياتها السياسية والامنية والاجتماعية (الحجاب وعمل المرأة والفصل بين الجنسين... الخ) تسيطر على افكار الناس وحياتهم.

وبالطبع فظاهرة الاسلام السياسي ليست شيئا طارئا على حياة الناس في مصر، فمنذ الف الشيخ حسن البنا جماعة «الاخوان المسلمون» في بداية الثلاثينات من هذا القرن، وهذه الظاهرة جزء من نسيج الحياة السياسية في مصر. ولكنها تمر بمراحل صعود وهبوط. والمرحلة الاخيرة (الحالية) والتي تمتد بداياتها الى هزيمة ١٩٦٧ ثم انقلاب ١٣ مايو (ايار) ١٩٧١ وانفراد السادات بالسلطة وتحالفه مع «الاخوان المسلمون» ومن قبلهم «الجماعات الاسلامية» في الجامعات المصرية (القاهرة واسيوط خاصة) لمواجهة معارضة الشيوعيين والناصريين لحكمه ودفاعهم عن ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢.. تتميز بملامح خاصة جدا.

ابرز هذه الملامح هو الانفصال – بل والعداء، في حدود ما هو معلن – بين الشق السياسي (الاخوان المسلمون) والشق المسلح (جماعة الجهاد – الجماعة الاسلامية (التكفير والهجرة) – الجماعة الاسلامية الجهادية..)

فبينما تعلن جماعة «الاخوان المسلمون» انها تقبل بالمجتمع المدني الذي يقوم على اساس الشريعة الاسلامية، ومن ثم تشارك في الانتخابات العامة والنقابات وتدخل البرلمان، وتقبل بالعمل المشترك مع الاحزاب السياسية المعارضة (الوفد – العمل – التجمع..) وتخوض الانتخابات مرة تحت عباءة (الوفد) ومرة ثانية بالتحالف مع حزب العمل، بل وتقبل التوقيع على برنامج للاصلاح الانتخابي مع الحزب الشيوعي المصري (وبقية احزاب المعارضة)، وتشارك في مؤتمرات في مقر حزب التجمع حول مساندة ليبيا والانتفاضة الفلسطينية او شعب العراق...

فان التيارات الجهادية تكفّر المجتمع وترفض الدمقراطية وتداول السلطة وتدين الاحزاب (بما في ذلك الاخوان المسلمون) ولا ترى سبيلا للتعبير الا العنف والقوة المسلحة.

ومنذ نجاح التحالف الذي تحقق بين الجهاد والجماعات الاسلامية في اغتيال السادات، وهناك معركة تخبو وتشتد بين الحكم وهذه التيارات ولكن طابع هذه المعركة في الاساس امني بوليسي، يتجاهل الاسباب الحقيقية للظاهرة.

ورغم وجود خلافات بين الدارسين والسياسيين حول الحركات الاسلامية في مصر، وحقيقة الانفصال او الخلاف بين «الاخوان المسلمون» وجماعات العنف المسلح، وذهاب البعض الى حد القول ان كليهما وجهان لعملة واحدة، وان «الامر لا يعدو ان يكون توزيعا للأدوار..» «فالارهاب والعنف سمة اصيلة من سمات الحركات الاسلامية في مصر وخارجها، وعنصر اساسي فكري وسلوكي لصيق بها وليس رد فعل لممارسات الحكم وغياب الدمقراطية. فقد مارس الاخوان الارهاب في ظل ليبرالية ما قبل الثورة وخلال الثورة وفي ظل الانفتاح. وحديثهم عن الدمقراطية ينفيه النص نفسه، واضطهاد الاقباط والمسيحيين امر وارد في صميم فكرهم»..

رغم ذلك فالجميع يتفق على ان تفاقم هذه الظاهرة واكتسابها جماهيرية في قطاعات عريضة في المجتمع المصري، مما ادى الى سيطرة «الاخوان المسلمون» على نقابة الاطباء والمهندسين والصيادلة، ثم نقابة المحامين اخيرا، وحصولهم على مواقع مؤثرة في الدوائر التي خاضوا فيها انتخابات المحليات الاخيرة.. وفي نفس الوقت تصاعد عنف الجماعات (الارهابية) خلال هذا العام وارتكابها لعمليات اغتيال وقتل ضد رجال الامن والاقباط والمفكرين الدمقراطيين والعلمانيين...، كل هذا يعود الى حزمة مترابطة من العوامل الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.. والى ممارسات وسياسات الحكم القائم في مصر.

فجيل الشباب الحالي – والذي تخرج منه كل عناصر وكوادر هذه الجماعات – جيل ضائع يعاني من ازمة فكرية وازمة هوية ناتجة عن تعرضه لعملية مسخ شامل لتاريخ مصر وطمس متعمد لذاكرته التاريخية، واهالة للتراب على كل اختيارات مصر السابقة. وهي جريمة مارسها الحكم بأجهزته المختلفة باصرار منذ منتصف السبعينات، خاصة بعد حرب اكتوبر واحساس السادات بأن هذه الحرب اعطته شرعية تغنيه عن اي شرعية سابقة. وشارك فيها حزب «الوفد» الذي انهمك في تسوية الحقيقة الناصرية، والاخوان الذين امتدت معاداتهم للثورة وللفترة الليبرالية السابقة لها. بينما عاش هذا الجيل كارثة الفترة الساداتية وتخليها عن كل شيء، وتبعيتها للغرب.

وشاهد هذا الجيل الحكم الساداتي وهو يلجأ الى تكفير المخالفين في الرأي، خاصة الشيوعيين والعلمانيين. وقد انخرطت قوى عديدة في ادانة العلمانية وتقديمها على انها تعني «الكفر» فالاجهزة الحكومية الرسمية – خاصة الاعلام – طابق بين العلمانية والالحاد. وكان علماء (او بعض علماء) الازهر اول المكفرين للعلمانية والعلمانيين. ودخلت بعض الصحف الحزبية، خاصة صحيفة «الشعب» الناطقة بلسان حزب العمل، سواء عن طريق كتّاب العمل او عن طريق كتّاب «الاخوان المسلمون». وكان لها فضل اضافة تسميات جديدة مبتكرة لتكفير المخالفين في الرأي والعلمانيين، مثل «الدنيويون» مقابل «الاخرويون»، و«الكفار» مقابل «المسلمون» و«المرتدون» مقابل «المؤمنون». وقد قرنت كل فصائل العمل السياسي في مصر الداعية للدولة الدينية بين العلمانية والكفر. وخضعت – للأسف – الاحزاب الليبرالية واليسارية للابتزاز وتراجع موقفها من العلمانية.

وصاحب هذه الازمات الفكرية ازمة اقتصادية واجتماعية طاحنة منذ منتصف السبعينات، ادت الى تدهور مستمر في مستوى معيشة العمال والفلاحين والموظفين والفئات الوسطى، وتفجر مشاكل الاسكان والبطالة (٣,٥ مليون عاطل) والفروق الهائلة في مستويات الدخول، وانماط استهلاكية وسلوكية مدمرة صاحبت بدء تطبيق سياسة الانفتاح عام ١٩٧٤ واستمرت في تصاعد حتى الآن، وتخلت الدولة عن دورها الاجتماعي ومسؤولياتها بالنسبة لخدمات التعليم والصحة والاسكان. وشاع الفساد في المجتمع من القمة الى القاع.. وسقط المجتمع في حالة من الاحباط الجماعي والاكتئاب والرفض، امام استحالة الحياة، وفقدان الامل في المستقبل.

ولم يكن صدفة ان انتشار العنف تركز في جيل الشباب، وفي الاحياء العشوائية والفقيرة وفي مناطق الصعيد التي تفتقر الى الخدمات وتعاني من تجاهل واهمال الدولة لها.

ففي القاهرة الكبرى – على سبيل المثال – تركز العنف في مناطق عين شمس والزاوية الحمراء، وامبابة، وازمة الجيزة والعمرانية وكرداسة وساقية مكي، والمدن العشوائية بالقناطر وشبرا الخيمة.. اي في حزام الفقر الذي يحيط بالقاهرة الكبرى.

ويبدأ الامل في التغيير شبه مستحيل، ففي الوقت الذي يتم فيه عالميا واقليميا – ومصريا – الالحاح على قضية الدمقراطية وحقوق الانسان والتعددية وتداول السلطة عبر صندوق الانتخابات، يتأكد للجميع في مصر ان الدولة البوليسية هي اساس الحكم، واستحالة تداول السلطة دمقراطيا. فهناك سلسلة من القوانين الموروثة والمستحدثة المنافية للدمقراطية وحقوق الانسان والتي تتناقض مع الدستور المصري القائم.

وهناك حرمان لقوى اساسية في المجتمع من حقها في تكوين احزابها واصدار صحفها (مثل الشيوعيون والاخوان المسلمون). والاحزاب القائمة محاصرة في المقار والصحف وممنوعة من الاتصال الحقيقي بالجماهير. وتسيطر الدولة على المؤسسات الصحفية المملوكة اسما لمجلس الشورى، وقوانين الانتخابات العامة تقنن التزوير، وتسيطر وزارة الداخلية واجهزة الحكم المحلي على العملية الانتخابية بما يضمن تزويرها في كل مراحلها لمصلحة حزب رئيس الجمهورية. وتتدخل وزارة العمل ومباحث امن الدولة في انتخابات النقابات العمالية. وتحولت حالة الطوارىء الى حالة دائمة (١١ سنة حتى الآن بصورة متصلة). وفي ظل اشهار قانون الطوارىء، تمارس اجهزة العقاب الجماعي للمواطنين دون تمييز (يقدر عدد من تم اعتقالهم خلال عشر سنوات بعشرات الالوف)، وشيوع التعذيب والاغتيالات عبر ارهاب الدولة.

لقد اصبح ممارسة التعذيب في السجون والمعتقلات واقسام الشرطة سياسة رسمية للدولة منذ ٦ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١، وهو امر ثابت بأحكام قضائية نهائية (الحكم في قضية تنظيم الجهاد – الحكم في قضية الحركة الشعبية ٨٧ لسنة ٨٣ – الحكم في قضايا التعذيب (الاسكندرية – امبابة) ١٩٨٦ – الحكم في قضية التنظيم الناصري ١٩٩٠ – الحكم في قضية الجماعات الاسلامية والشيوعيين (الحركة الشعبية) والناصريين).

وزاد الطين بلة تحول جهاز الشرطة على عهدي زكي بدر ومحمد عبد الحليم موسى الى جهاز للثأر والاغتيال.. وتشير تقارير منظمات حقوق الانسان تحت عنوان «حق الحياة» الى هذه الظاهرة الخطيرة. ففي عام ١٩٩٠ مثلا سقط ٥٨ قتيلا، قتلت الشرطة منهم ٤٩ والجماعات الاسلامية ٩.

ولا يمكن تجاهل مسؤولية الدولة عن تصاعد هذه التيارات المتسترة بالدين، فبالاضافة الى دورها في تأسيس الجماعات الاسلامية وتسليحها لمواجهة الشيوعيين اساسا والناصريين في بداية السبعينات، فقد لجأت الى المزايدة على التيارات الدينية على نفس ارضية الاسلام السياسي، وذلك عبر الصحافة والاذاعة والتلفزيون، حيث تساهم جميعها في نشر التعصب ومنهج التكفير والارهاب الفكري والخرافة ورفض الرأي المخالف ومصادرته. كذلك فازدواجية التعليم بين تعليم ديني وتعليم مدني، وتعليم عربي وتعليم اجنبي، والشرخ الذي يسببه منهج تدريس الدين الاسلامي والمسيحي في المدارس، ومنهج التعليم كله القائم على التلقين ومنع التفكير المستقل والنقدي والممارسة الدمقراطية عامل اخر من عوامل صعود هذه التيارات.

يضاف الى ذلك ضعف المجتمع المصري وانهيار قيمه في ظل الازمة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، بحيث اصبح جاهزا للتأثر بمجتمعات متخلفة. ومع تزايد العمالة المصرية في دول الخليج والسعودية، تأثرت قطاعات عريضة بالفكر المتخلف السائد في هذه المناطق. فاذا اضفنا دور الاموال النفطية وايران والولايات المتحدة في دعم هذه الجماعات بالمال والسلاح والمشروعات الاقتصادية، لادركنا طبيعة العوامل التي جعلتها اهم ظاهرة سياسية في السنوات الاخيرة.

واذا كان هناك اتفاق على اسباب الظاهرة، فهناك خلافات عديدة حول كيفية التعامل مع هذه الظاهرة ومواجهتها.

البعض لا يرى سبيلا الا مساندة عنف الدولة، والتحالف معها، ويصل الى حد انكار وجود هذا التيار واختصاره في مجموعة من الارهابيين والعملاء. ولهذا التوجه وجود بين قوى عديدة بما فيها اليسار، الذي ترى بعض شرائحه ان الخطر الرئيسي الآن هو هذه التيارات، وان التحالف مع الحكم ضرورة، خاصة في ظل ضعف اليسار.

بالمقابل هناك من لا يرى سبيلا لمواجهة خطر هذه الجماعات الا بمعالجة اسباب صعودها.. اي باختصار تغييرات جذرية في السياسات الاقتصادية والاجتماعية والاوضاع السياسية والفكرية. فبدون ذلك لن يكون هناك الا المزيد من العنف والعنف المضاد.

قوة ثالثة، توافق على الطرح السابق، ولكنها ترى ان نقطة البدء، هو ان يتصدى اليسار بعمل جماهيري واضح وشجاع ومبادر لطرح نفسه كبديل صحيح لكل الظاهرتين.. ظاهرة الحكم القائم المسؤول عن كل كوارث الوطن..

وهذا هو التحدي الذي يواجهه التجمع والشيوعيون والناصريون.

فهل ينجحون في بلورة هذا البديل جماهيريا؟

** الاستاذ حسين عبد الرازق، كاتب مصري معروف واحد قادة الحركة الوطنية اليسارية البارزين في مصر واحد قادة حزب التجمع الوطني الوحدوي التقدمي. يرئس تحرير مجلة «اليسار» الشهرية، التي يصدرها حزب التجمع. وكان لعدة سنوات رئيسا لتحرير اسبوعية «الاهالي». وقد كتب هذا المقال خصيصا لـ «الاتحاد».*

«يوميات سراب عفان»

● تتمة من صفحة ١١ ●

سياسية وفكرية (سلبية بطبيعة الحال) يوحي بانتقال فكرة فلسطين في الادب من الوجود الايديولوجي الفج والخام الى تجليات وجودية وانسانية رفيعة المقام. وما يثير الاهتمام، حقا، ان هذا الانتقال سفر عن نفسه في قصائد محمود درويش الاخيرة ايضا.

وفي ازدياد الانتاج الروائي الفلسطيني وتراجع دور الشعر، خلافا لما كان عليه الامر في العقود الماضية، فغنائية الشعر لا تملك الوقت الكافي لتأمل الاشياء، بل تنخرط في صلصالها الحار، بينما تستدعي الرواية درجة اعلى من التأني (ربما لهفة اقل) والاغراق في التفاصيل.

٦ – لا ينبغي تجاهل الدلالات اللغوية لأسمي البطلين «سراب عفان» و«نائل عمران» وما يعزز ضرورة تمحيصهما ان سراب تعقد مقارنة بين «نائل عمران» و«نائلة» زوجة الخليفة الثالث المقتول عثمان بن عفان، وتدعوه لاخلاص يماثل اخلاص الارملة الشابة لزوجها الكهل المغدور. لكن لعبة الاسماء تطال سراب ايضا، اذ خلافا لدلالات اسمها، يعيد اسم عائلتها «عفان» سيرة «عثمان بن عفان» مجددا، كأن توليف اسمي الشخصيتين المركزيتين محاولة لخلق شخصية جديدة تضمهما معا. كأن «سراب» هي الضلع الانثوي الذي انتزع من صدر «نائل عمران» وصورته المؤنثة. ولعل هذه القراءة تعزز وجود هذه الشخصية كضرورة تقنية، وتنسجم، بمعنى ما، مع نزعة الفلسطينيين لتأنيث ارضهم وتوحيدها بمخلوقات من لحم ودم. فهي انثاهم، وامهم، وابنتهم، ومعشوقتهم الخالدة، وربما سرابهم الدنيوي الجميل ايضا.

٧ – تبقى ملاحظة اخيرة، يبدو «نائل عمران» بطلا شرقيا الى حد بعيد، اي تحتل فكرة الذكورة (بما تعنيه من فتك بقلب الانثى او جسدها، واستيطان في قلبها وهمومها ومشاعرها، او وصف لما تتركه فحولة القبلات واللمسات عليها من اثر يزلزل كيانها) مكانة مركزية في وعي البطل لذاته. وهكذا، يولد الاحتكاك الجسدي بين الطرفين في اغلب الاحيان تأثيرات روحية او صوفية لدى الذكر وشهوانية (تؤكد الفحولة) لدى الانثى. كأن الذكورة وحدها قادرة على التجريد والانوثة لا تملك سوى حق التأوه. ولا يعدم الباحث العثور على نماذج تضج بفكرة الذكورة في «يوميات سراب عفان» بل ربما بشكوطغيانها. ومن الامثلة: «وكدت لبرهة ان يغمى عليّ تماما كما في روايات القرن الماضي اذ كان يغمى على البطلة حين يقبلها البطل» و«كأن نفسها انقطع في صدرها» و«خيل اليّ ان يدها رجفت قليلا» و«قدمت لي شفتيها بضراعة هائلة مرة اخرى» و «قربت الكتاب من شفتيها واغمضت عينيها وقبلت ترقيمي».

ولعل تركيز الفلسطيني على ذكورته يبدو امرا مفهوما في مجابهة عالم يهدده بالاخصاء، لكن تمجيد الذكورة، اي دفعها الى حدودها القصوى، قد يعزز تلك الفكرة، كأن كل محاولة لنفيها اعتراف مؤلم بخطرها الداهم.

فشة خلق

■ يكتبها: يوسف فرح ■

وصية جدتي

● لماذا لا نتبرع باعضائنا؟

لا اقصد ان نفتح بنكا يلج اليه الاصحاء منا، كي يقدموا ذراعا او قدما او فخذا او عينا او صابونة ركبة! بل اقصد شيئا اخر.

اتهمني احدهم بالكفر وراح يشرح لي عن الحياة الاخرة ويوم القيامة.

ليس من الموت بد، واسباب الموت «اكثر من الهم على القلب» فلقد ولى من زمان الموت «بالسيف» ويبقى الموت «بغيره». قديما كان يضرب الناس مرض الطاعون مثلا، فلا يغادرهم الا وقد افنى معظمهم، ولم يكتب بقاء الا للاصلح ارضاء لداروين، ومثل الطاعون فعلت الملاريا والسل.. وتمكن العلم بعد جهد ان يقضي على هذه الامراض، واذا به وجها لوجه امام امراض اخرى، قد تكون تلك الامراض ذاتها بعد ان طورت نفسها وحسنت من طرق عملها ومقاومتها «لعدوان» العلم!

«لو اتيح لكل انسان ان يختار ميتته لما اخترت الا السكتة القلبية» تقول جدتي.

- «لماذا وهذه الميتة لا تأتي الا من الخلف، ولا تعرف الا الغدر المفاجئ»؟ اسألها.

- «لكن تبقى لها ميزة تجنيبك الالم، وتجرع كأس الفراق المر قطرة قطرة» تجيب.

وربما كان اختيار جدتي للسكتة القلبية غير راجع للمزايا «الانسانية» التي تتحلى بها تلك الميتة، بقدر ما هي ناجمة عن خوفها من المرض الذي لا تجرؤ على ذكر اسم «السرطان»!

ولعلها بعد قليل «ستتمناه» بفضل اخر موضة من الامراض التي طلعت علينا مؤخرا.. فرغم انه ما زال في بداية «ترعرعه» فقد احتفلنا بعيده قبل ثلاثة ايام.

وجدتي لا تحسب حساب الموت باسباب اخرى، فهي طول عمرها لم تغادر القرية الا في «ترف» الولادة في المستشفى ايام العز، او في ترف مرضها او ترف قيامها بدور «المرافقة» في حالة مرض جدي. فقط في هذه الحالات عرفت السيارة وحلاوة ركوبها، ولكن لم يخطر ببالها قط ان وسائل الراحة والرفاهية التي اخترعها الانسان مكمن الخطر على حياته.. فلا يمر يوم دون ان نسمع بحادثة طرق مروعة وكل الحوادث مروعة - تروح ضحيتها ارواح غضة وتتحول السيارة في لحظة الى ركام منفر..

فما الذي يضير الضحايا وذويهم ان يتبرعوا بما بقي صالحا فيهم لغيرهم من بني البشر. فكم ضرير ستكتب له نعمة البصر اذا ما حصل على قرنية او شبكية، وكم مكبود بامكان كبد صالح ان يبعد عنه خطر الموت، وكم.. وكم..

قالت جدتي: «ولعل هذه الاعضاء لازمة ليوم القيامة..»

- الحق معك. ولكن اللي خلق السماوات والارض لن يعجزه ان يجمع اعضاءنا ولو كانت موزعة في اجساد كثيرة!

-عندما كان اهل بلدنا عائدين من كروم الزيتون، دوّت في القرية ضجة عالية، هرعنا باتجاه الصوت.. سيارة اسعاف تطلق صفيرها المخيف.. الرجال يرفعون شابا.. سائق سيارة الاسعاف يهز رأسه.. كأنه يقول خسارة على الوقت.. فالشاب قد فارق الحياة..

في البيت قبعت جدتي في حجرتها بصمت لم اعهده فيها..

نادتني.. وطلبت مني ان اكتب ما تملي علي.. «اكتب.. اوصي ان ينتزع من جسدي كل ما يمكن ان ينفع الناس من اعضاء».

نقلت الوصية الى ذلك الـ «احدهم» فما كان منه الا ان يضيف الى سجل الكفرة فردا اخر...

طلاق وحلاقة وتغيير اسماء

ربما كان «الطلاق» من اخطر الايمان التي «ننقضها» بمناسبة وبغير مناسبة! ومع ان احدا لا يتقيد بالتنفيذ، ويواصل العيش مع الزوجة فان هذا القسم يواصل التردد على الالسن بغير انقطاع.

وربما يأتي قسم «حلق الشوارب» - باعتبارها رمز الرجولة والكرامة - في المرتبة الثانية بعد الطلاق، والفرق بين القسمين ان تنفيذ الثاني اهون واسلم نتيجة مما لا يقاس من تشريد الزوجة وبعثرة الاطفال. واخطر ما في يمين حلق الشوارب ، ان يصر الحالف على تزيين - حلاقة - شاربيه من جهة واحدة فقط، ايغالا في التأكيد على صدق حدسه وتوقعه ورهانه.

وانا لا اسوق هذا الكلام بغير مناسبة. فكثيرون من الناخبين العرب راهنوا على ان «المفدال» ليس على الاقل اسوأ من غيره من الاحزاب، تبريرا لتصويتهم، ولعملهم في خدمة هذا الحزب.

ولعلهم اقسموا بالطلاق او بحلق الشوارب او بتغيير الاسماء، ان هذا الحزب لن يكون حجر عثرة امام مصالح الجماهير العربية التي غدا كل العرب يتحدثون باسمها.

- وما يمين تغيير الاسماء هذا؟

- او لم تسمعوا البعض يقول «يكونش فلان اذا حدث كذا او كذا»

- وبعد؟

- ها هو الماء «يكذب الغطاس» فمؤخرا طرح في الكنيست مشروع قانون «حقوق المواطن» الذي ينص على منح المساواة للعرب وعلى فصل الدولة عن الدين، فاذا بالمفدال ينبري للنضال ضد هذا القانون!

- لماذا؟

- لا نكاية بالجماهير العربية - لا سمح الله - بل من اجل المحافظة على طابع «اسرائيل اليهودية» فقط! (يعني مش وار الا ويو).

اعتقد ان اتباع هذا الحزب سيلتزمون بما اقسموا، وسيقومون بتغيير اسمائهم كي تصبح عليهيف والياسوف وهشاموف وابراهيموف -- وستجد هذه الاسماء مكانها في زحمة البضائع الروسية..

والى اللقاء في الانتخابات القادمة..

● محمود أبو شنب ●

فلسطينيون نحن ولو وقف «طل» على رأسه

أطل علينا السيد «طل» من طاقة جريدة «دفار» ٩٢/١١/٣. يحمل سيفا راح يجردنا به من «فلسطينيتنا»، ويقذف الحمم اللاهبة على مجلة «ناشونال جيوغرافيك».

السيد طل واسمه الاول الياهو، هو رئيس الجماعة الدولية من اجل قدس موحدة، واما «ناشونال جيوغرافيك» فهي مجلة امريكية علمية واسعة الانتشار يقدر قراؤها بعشرة ملايين قارئ.

وسبب ثورة طل على المجلة العلمية المذكورة انها نشرت في عددها الاخير سؤال: «ومن هم الفلسطينيون»، واجابت المجلة على السؤال بـ ٣٣ صفحة مرفقة بالصور العديدة عن وحشية الاحتلال في فلسطين المحتلة.

لم يغضب السيد طل للصور الوحشية الاحتلالية بقدر غضبه على تعريف المجلة للفلسطينيين وبشكل قاطع حيث قالت «... ان اجداد آباء الفلسطينيين الحاليين ظهروا قبل خمسة آلاف سنة على شاطئ البحر المتوسط الجنوبي واشتغلوا في الزراعة وصيد الاسماك واستوطنوا في البلاد». وجاء تحت احدى الصور المنشورة مع هذا الكلام: «... لو استطاعت الاحجار في سفح الجبل ان تتكلم، لحدثت عن الفرس، الرومان، الاتراك، الانجليز والاردنيين ـ حكام البلاد التي كان اسمها فلسطين ذات يوم».

ويصب طل جام غضبه على المجلة المذكورة لثلاثة اسباب يدعي فيها بان المجلة قد زيفت التاريخ، وان اخشى ما يخشاه هو ان يحدث الانطباع لدى الملايين العشرة من قرائها بان هذه المعلومة عن الفلسطينيين هي معلومة موثوقة لا يداخلها شك، بالطبع، عدا شك طل ومن على شاكلته.

ثم انه يقول بان المجله جعلت التاريخ يكر الى الوراء آلاف السنين، لا لشيء، الا لتثبت بان الفلسطينيين كانوا قبل الاسرائيليين الذين وصلوا الى البلاد قبل اربعة آلاف سنة فقط.

ولهذا شمر طل، عن ساعد الجد وراح يفند هذا «الادعاء» ويصف ما كتبته المجلة بانه نظرة وحيدة الجانب، وراح «ينوّر» الناس بالحقيقة، حقيقة الفلسطينيين، وانهم من اصل ايجي، (نسبة الى بحر ايجة) وليس من اصل سامي عندما وصلوا الى كنعان من الغرب، في حين غزت البلاد القبائل العربية بقيادة عمر بن الخطاب بعد الفي سنة من ذلك، واحتلوا البلاد من ابنائها الاصليين.

ولكي يدلل المحترم، طل، على عدم فلسطينيتنا يقول، انه اعتاد في محاضرته في الخارج ان يستل جواز سفره من عهد الانتداب ويقدم نفسه باعتبار انه هو.. فلسطيني، ولكنه يقابل بالابتسام، الدال على عدم اقتناع مستمعيه، في الوقت الذي وصلت فيه كلمات حنان عشراوي الى اقاصي الارض عندما اعلنت في مؤتمر صحفي دولي قائلة: «وانا فلسطينية مسيحية، ويسوع كان فلسطينيا، وولد في مدينتي في الوطن». ولا يفتح احد فمه بكلمة.

ومنذ متى اصبحنا فلسطينيين في نظر السيد طل؟ بعد ان احضرنا من بحر ايجه ومن القبائل التي غزت البلاد في عهد عمر بن الخطاب، قال لا فض فوه: «ان مفهوم «فلسطيني» قد تبناه قادة الحركة العربية المتطرفة فقط في نهاية سنوات الستينات» «بعظمه العالية».. ترى ماذا كان اسمنا قبل ذلك؟ وهل كنا «ايجيين» او «بدوا رحل»؟ ربما كان يقصد ذلك دون ان يعلنه.

ولكنه يضيف ضغثا على ابالة، ويأتي «ببرهان ساطع» اخر لدعم خرافاته فيقول: ويكفي ان نوضح بان الاب، للحركة المذكورة - (اي الحركة العربية المتطرفة - كما يحلو له ان يسميها) ان اباها هو الحاج امين الحسيني والذي ترأس اللجنة العربية العليا. ومن ثم فان تبني اسم «فلسطيني» كان فكرة عبقرية خارقة ومقصودة ومن حيث ان البلاد معروفة باسم فلسطين فمن هنا الاستخلاص، بان اولئك الذين يسمون بـ «الفلسطينيين» هم سكانها الاصليون، الذين كانوا قبل الاسرائيليين الذين يواكب اسمهم اسم «اسرائيل» - الدولة الفتية الجديدة.

واما لماذا «انتحل» العرب هذا الاسم وكان عن قصد كما يدعي، فان ذلك بقصد تشويه التاريخ بشكل فظ جاء لكي ينفي حقنا على ارض هذه البلاد، وان العرب ببساطة صدقوا اكاذيبهم التي اخترعوها بانفسهم.

اننا لا نفهم لماذ يكلف طل نفسه هذا الجهد، سواء اكان يؤمن او لا يؤمن بما يقول، ولا ننصحه بالاسترسال والتعمق في التاريخ حتى لا يصدم بحقائق صلدة كالصخر ويصاب بالاحباط، على الرغم انه يبدو «محصنا» بمصل عدم معرفة الحقائق او عدم الرغبة في معرفتها.

ولكننا ننصحه بشيء اخر اهمله في نقاشه، فلقد اهمل الواقع الراهن بصرف النظر عن التاريخ والجغرافيا، ان هناك شعبين يعيشان في هذه البلاد وحتى بصرف النظر ايضا كيف اصبحت الاقلية اكثرية، والاكثرية اقلية، فكل عودة الى الماضي، تنكأ جرحا لا نريد ولا تريدون - آمل ذلك - ان يفتح من جديد.

نعم، هنا يعيش شعبان، احدهما نال استقلاله وحقق حق تقرير مصيره، واما الاخر فلا، وليس صدفة ان امم العالم (الجمعية العامة للامم المتحدة) قررت تقسيم البلاد بين الشعبين، ، واولئك الذين لم يحققوا حق تقرير مصيرهم، والانكى انهم يقعون تحت احتلال وعسف الشعب الاخر، يصرخون بملء الصوت، نكتفي بدولة مستقلة في حدود حزيران ٦٧.

هذا هو السؤال القائم الان، وليس التاريخ، وعلى هذا يجب ان يجيب كل اسرائيلي، وخاصة، الياهو طل.



ضحايا الضحية

● بقلم: عودة بشارات ●

- أ -

* ماذا فعل توفيق زياد؟

هل مقارنة «لابن» الفرنسي برحبعام زئيفي الاسرائيلي هي جريمة؟

هل ينكر زئيفي انه يريد الترانسفير ضد العرب؟

حبذا لو كان توفيق زياد مخطئا وكان زئيفي عكس ذلك!.. لأنه من يسمع الضجة التي اثيرت حول هذه المقارنة يعتقد ان توفيق زياد قد قام بمقارنة بين العنصري «لابن» الفرنسي ورجل السلام ابيي نتان.

- ب -

الضجة اثيرت ايضا حول المناسبة. والمناسبة هي جلسة الكنيست في اسرائيل لمناقشة ازدياد وتعمق مظاهر النازية في المانيا..

ليعلم الجميع، اننا وكل التقدميين في العا[لم] كل ضحايا الاضطهاد والتمييز والاحتلال والنفي يقفون صفا واحدا الى جانب اخوتهم اليهود.. لقد تزعزعنا من تقرير التلفزيون الالماني (الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي) حيث ظهر واضحا ان النازية تنفلت من جديد.. وان هنالك مقارنات لا يمكن تجاهلها بين معسكر الاعتقال اوشفتس.. قبل خمسين عاما وبين دعاة اوشفتس اليوم.. كل انسان يحمل ضميرا او عاطفة وبالطبع عقلا.. شعر بالتعاطف التام مع اليهود، ضحايا النازية، حيث يقوم النازيون الجدد اليوم بالدعوة المباشرة لقتلهم والتخلص منهم.. المانيا ١٩٩٢ تبعث على القلق وتثير في النفس كل مشاعر القرف والنفور..

الفاشية الالمانية هي ضد كل الغرباء.. ويضمن ذلك اليهود الذين قسم كبير منهم هم مواطنون اصليون في المانيا.. وكذلك العرب هم الضحايا الآنيون للنازية..

والفتاة - ابنة الرابعة عشرة - التي كانت ضحية فعلة شنيعة لنازيين قاموا «برسم» الصليب المعقوف على وجهها بواسطة زجاجة مكسورة.. هذه الفعلة تمت لأنهم ظنوا الفتاة عربية (تلبس الكوفية الفلسطينية، شعرها اسود وملامحها شرقية).

والنازية الالمانية تعرف ان المانيا فوق الجميع، الجميع: العرب واليهود والاتراك.

- ج -

ولكن في مسيرة المناهضين للفاشية لا يمكن ان نسير متساوين بأغنية واحدة وقلب واحد وهتاف واحد. فحينما يقوم احدهم بالدوس على رجلك.. لا بد لك ان تصرخ متأوها ومحتجا.. لا يمكن لنا كضحية - مكافحة من الدرجة الأولى ضد النازية والفاشية - ان نصمت على تجاوزات شركائنا - الضحايا - من حيث الاحتلال والتمييز والاضطهاد والقمع والسجن.

ما دام التمييز مستمرا، ما دام الاحتلال مستمرا، ما دام الاضطهاد مستمرا.. سنبقى مثل الشوكة في الحلوق.. كفوا.. نكف.

- د -

● لا يمكن للضحية ان تقتل وتحتل وتضطهد وتميز بين طفل وطفل وكل ذلك مباح لأنها ضحية.

● لا يمكن للضحية ان يظهر بصفوفها: ترانسفيريون وفاشيون، وعنصريون.. وكل ذلك مباح

● البقية على صفحة ١٥ ●

● ● تقرير مراقبة الدولة:

● د. احمد سعد ●

التميز المنهجي يحرم العرب من المساواة في المجال التعليمي

● التقرير الذي نشرته مراقبة الدولة يوم ٩٢/١١/٣ حول نشاط السلطة المحلية للعام ١٩٩٢ يتميز بالشجاعة في الكشف عن الخروقات والتجاوزات القانونية والنواقص الصارخة التي يعاني منها هذا المجال. وكما في التقرير عن نشاط الدولة العام يعود التقرير الحالي ويكشف عن احد اوجه ونتائج السياسة الرسمية التمييزية المنهجية ضد العرب في، المجال التعليمي.

يعترف التقرير بالوضع الصعب الذي يواجهه المجال التعليمي في الوسط العربي. وفي البحث عن اسباب الوضع المأساوي للتعليم بين الجماهير العربية يحاول التقرير خلق نوع من الموازنة في المسئولية بين الحكومة والسلطات المحلية العربية. ولكن من خلال هذه الموازنة يشير التقرير الى ان المسؤول الاولي عن تردي الاوضاع التعليمية بين الجماهير العربية هي السياسة الحكومية المنتهجة. فالتقرير يؤكد ان احد اسباب الاوضاع الصعبة يعود الى حقيقة ان السلطات المحلية العربية تخصص مصادر تمويلية هشة للانفاق على التعليم. وان هذه النفقات تستثمر في مجال البناء اساسا!! ولكن الى جانب هذا الاهتمام يؤكد التقرير بان الاتفاق الذي تم بين الحكومة والسلطات المحلية العربية بخصوص جدولة الديون المستحقة، خاصة وان المجالس العربية تعاني من العجز الكبير في الموازنة لم يبقِ في حوزة هذه السلطات الامكانيات لتطوير المجال التعليمي. كما يعترف التقرير بان عدم تصنيع القرية العربية قد حرم السلطات المحلية من امكانية تجنيد مصادر دخل دسمة بواسطة «ضريبة المشغلين» للانفاق على التعليم كما هو الحال في الناحية اليهودية.

ان معطيات التقرير توجه، دون لبس، اصبع الاتهام الى السياسة المنهجية التمييزية كمسؤول عن التدهور الصارخ في مجال التعليم بين الجماهير العربية.

فوفقا لمعطيات هذا التقرير تنفق وزارة المعارف على الطالب اليهودي ما معدله (٣.٨) شيكل مقابل (١٦٨) شيكل في الوسط العربي! وتبلغ نسبة الترك والسقوط من مقاعد الدراسة، في جيل التعليم الابتدائي الالزامي ٢٠٪ وحتى انهاء الثانوية لا يبقى سوى ٤٥٪ من التلاميذ. ويبرز الفارق في التعليم التقني حيث ان ١٩٪ فقط من التلاميذ العرب يتعلمون تعليما تقنيا في حين ان هذه النسبة تبلغ ٥٥٪ في الوسط اليهودي. كما تبرز الفوارق في التعليم المكمل وفي الخدمات النفسية والرفاه. فمن بين (٤٢٤) وظيفة اخصائي نفساني لا يحظى الوسط العربي سوى بـ (٦) وظائف وتبلغ المراقبة المهنية ٤.٧٪ في الوسط العربي بينما تبلغ هذه النسبة اكثر من ٣٥٪ في الوسط اليهودي.

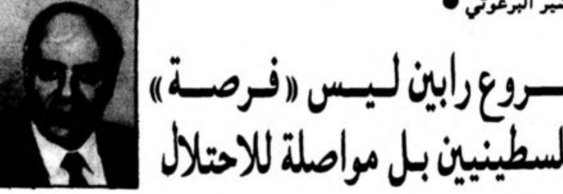
ولا ينجو الاطفال العرب من التمييز فمن بين الاطفال في جيل اربع سنوات يذهب الى روضات الاطفال فقط ٥٥٪ بينما في الوسط اليهودي ٩٨٪ ومن بين جيل ٣ سنوات يذهب الى الروضات فقط ٢٥٪ من الاطفال العرب بينما تبلغ النسبة ٩٠٪ في الوسط اليهودي.

ان هذه المعطيات الصارخة يجب ان تشعل اكثر من ضوء احمر بين جماهيرنا العربية وعلى بساط بحث مختلف المؤسسات القطرية والمحلية العربية. فالحديث يدور هنا عن بناء وبلورة طابع وهوية هذه الجماهير العربية وبنيتها خلال السنوات القريبة المقبلة. والخيار المطروح في ظل السياسة الرسمية المنتهجة هو تخليد التخلف العلمي والحضاري في عهد المنافسة الحضارية لاستقبال القرن الـ ٢١ والمراحل المتقدمة من الثورة العلمية - التقنية الحديثة. وتخليد هذا التخلف يعني على ارضية الواقع تقنين الفوارق الصارخة في المداخيل والمحافظة على نسبة الفقر العالية بين الجماهير العربية وقذف اعداد واسعة من اجيال المستقبل الى هاوية التخلف والاجرام والمخدرات وغيرها.

لقد صدقت مراقبة الدولة في تلخيصها عن الوضع المزري للتعليم العربي بتوجيه السهم التالي: «دولة اسرائيل، هي دولة دمقراطية، حيث ان مبدأ المساواة يؤلف قاعدة توجهها الاجتماعي. دور الحكومة ليس فقط التطلع، بل ايضا العمل على تجسيم هذا المبدأ بحيث يشمل جميع مواطني الدولة»!! وتجسيم هذا المبدأ يعني تصعيد الكفاح المنظم جماهيريا وعلى مستوى مختلف مؤسسات الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية لمواجهة سياسة التمييز القومي وتغييرها جذريا وبشكل يضمن المساواة في التعليم ايضا. فالعمل لكسب حقنا بالمساواة في المجال التعليمي يعتبر قضية وطنية من الدرجة الاولى ترتبط عضويا ببلورة هوية جماهيرنا مستقبليا.

● بشير البرغوثي ●

مشروع رابين ليس «فرصة» للفلسطينيين بل مواصلة للاحتلال



من مواضيع حملة التشويه للموقف الفلسطيني والتضليل للرأي العام الدولي والاسرائيلي، برز، مؤخرا، موضوع الارض و«الكـ.م» الاسرائيلي بمنح الفلسطينيين حق ادارة ما يعادل ثلث اراضيهم المحتلة، وذهاب بعض الصحف الصهيونية اليمينية الى حد الادعاء بان الفلسطينيين رفضوا ادارة ٩٢٪ من اراضي المناطق حسب ادعاء صحيفة «جيروزاليم بوست» في عنوانها الرئيسي في الاول من هذا الشهر.

واذا كانت النسب والارقام ليست هي موضوع التفاوض، باعتبار الاراضي الفلسطينية المحتلة ليست مجرد اراض للاستعمال بل هي وطن للشعب الفلسطيني لا يقبل التجزئة، لكن طرحها من قبل الجانب الاسرائيلي، فضلا عن كونه استمرار في التنكر للحق الفلسطيني في تقرير المصير، فانه يتضمن مغالطات وتناقضات قد ينخدع بها البعيدون عن ساحة الصراع او عن واقع الاشياء!

منها ان نسبة الـ ٨٪ التي قال بيرس عنها انها لاسرائيل ليست مؤكدة ولا تشمل الاستيطان في مناطق القدس العربية، ومواقع المعسكرات ومستوطنات «الناحال» وما شابه ذلك من تسميات كما ان نسبة الـ ٣٢٪ التي قيل انها للعرب ليست ايضا دقيقة وهي في الحسابات الاسرائيلية اقل من ذلك بكثير. يضاف الى ذلك ان الـ ٨٪ التي تعتبرها اسرائيل لها تتوزع على كافة المواقع الاستراتيجية في الضفة الغربية وقطاع غزة بحيث يجعل وجودها في يد اسرائيل امكانية قيام دولة فلسطينية في المستقبل امرا مستحيلا، ويحيل ما تبقى من اراض الى مجرد بقع متفرقة تفصلها المستوطنات الاسرائيلية بعضها عن بعض.

من الواضح ان هذا «التقسيم» الاسرائيلي للاراضي المحتلة يقرر سلفا مصيرها النهائي ويجعل المرحلة النهائية للمفاوضات مجرد مناقشة حول اعادة اقتسام الاراضي الاميرية التي يعتبرها المشروع الاسرائيلي تحت ادارة مشتركة في الفترة الانتقالية.

والسؤال اذن يصبح لماذا تريد اسرائيل فترة انتقالية طالما انها قررت اقتسام الاراضي المحتلة، وضمت من الان الى اراضيها كافة الاراضي المصادرة في الضفة والقطاع لاغراض الاستيطان؟

لقد قيل في تبرير الفترة الانتقالية انها لتوفير «جو الثقة» بعد سنوات النزاع الطويلة، ولطمأنة اسرائيل بان الفلسطينيين يريدون التعايش السلمي معها. وكان من الممكن «التغاضي» عن هذا التبرير رغم اننا نحن الضحية التي تحتاج الى الطمأنة لو قبلت اسرائيل الاعتراف بان الاراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ هي اراض محتلة كما يقول قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، وكما يصرخ بذلك الواقع والتاريخ، واعلنت انها ستنسحب بالتدريج من هذه الاراضي وفق جدول زمني او ستسلمها للامم المتحدة لفترة زمنية هي مدة الفترة الانتقالية المتفق عليها في صيغة مدريد.

ان شيئا من هذا لم يحدث، بل على العكس من ذلك تشير مختلف المشاريع الاسرائيلية المقدمة للوفد الفلسطيني الى ان اسرائيل تعتبر اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة اراض اسرائيلية، من الناحية الواقعية، وانها تريد ان «تمنح» سكانها العرب ذلك الجزء فيها حيث تتواجد اغلبيتهم على ان يكونوا تحت الاشراف الامني الاسرائيلي وفي ظل الحراب الاسرائيلية بلا حقوق سيادة ولا حقوق مواطنة ولا حتى تواصل اقليمي.

وازاء هذه الحقيقة الماثلة في الطروحات الاسرائيلية الرسمية والعلنية نسأل رعاة مؤتمر مدريد اين هي الفرصة المتوفرة للفلسطينيين في تلك الطروحات، ولماذا لا يرفعون صوتهم بالقول للحكومة الاسرائيلية وان موقفك هذا يتناقض كليا مع قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وينسف المرجعية القانونية للمفاوضات؟! ولماذا لا يحملونها مسؤولية فشل المفاوضات حتى الان وفشلها المحقق في المستقبل اذا ما استمر التجاهل الاسرائيلي لمبادئ الشرعية الدولية؟!!

يجب ان يتدخل رعاة المفاوضات، وان يعالج الخلل التركيبي في موضوع الرعاية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي باضافة رعاة اخرين مثل المجموعة الاوروبية والامم المتحدة حتى يصبح من الممكن ايجاد قوة دافعة لعملية التفاوض والا ستظل المفاوضات اشبه بحوار الطرشان واستمرارها مجرد مضيعة للوقت او للحقوق!!

افكار مطلقة على ضفاف الازمتين!

● مرزوق حلبي ●

● كل ازمة تنتج عوارضها وظواهرها وعلى طريقتها. هذا ما نستدله مما يجري في الشرق الاوسط وفي اوروبا رغم الاختلاف في خصائص الازمتين في الموقعين. فاتساع العنف الاصولي هنا وتصاعد عنف النازيين الجدد هناك يأتيان تجسيدا لازمة في المكانين.

وفي شرق اوسطنا حيث نقف على مفصل تاريخي من حيث الجواب على التساؤل «وماذا نفعل الان» تطرح الاصولية الدينية الاسلامية نفسها منقذا من الغرق في مستنقع الازمة السياسية الاجتماعية الاقتصادية وملاذا اخيرا بعد سقوط معقل الاشتراكية ومحركا للنهوض بالامة بعد تعطل مشروع النهوض العربي «وكل الخيارات سقطت ولم يبق سوى الاسلام زورق النجاة من لجة الازمة الراهنة، ازمة الحضارة العربية بنصيبها الديني والعلماني».

ان العقود القليلة الماضية شهدت محاولات متكررة من العالم العربي للنهوض بنفسه واقطاره وشعوبه. لكن تكرر الفشل ايضا. فتعمقت الازمة من نكبة الى نكسة الى نكوص الى انكفاء، الى جرح عميق اخر في نرجسية العربي اثر حرب الخليج وهزيمة الحلم العربي الاخير وبقايا الامال. اذن فهي ازمة شاملة عامة وطامة هي تقطع الجسد والوجدان العربيين طولا وعرضا افقيا وعاموديا وجانبيا بتداخل رهيب، في الاقطار العربية في المغرب والمشرق كل على حدة وكلها مجتمعة. واذ ذاك فهي ازمة خاصة في كل بلد وعامة في الاقطار العربية. ازمة في الفكر وازمة في الممارسة ازمة في السياسي وفي الاجتماعي وفي الاقتصادي، اساسا. فالامن الغذائي لا يزال ضالة منشودة مفقودة، والفقر والفاقة والضائقة من نصيب الجزء الاكبر من الشعوب العربية. والمجتمعات لا تزال عاجزة عن تصنيع اقتصادها او تحويل صناعاتها. والدمقراطية منقوصة اذ لم تكن غائبة وهوية العربي متوفرة في لندن وباريس فقط.

على انقاض الايديولوجيات المختلفة وعلى ركام صيغ الدمج بينها نمت وترعرعت نزعة النكوص والعصاب الجماعي. والعصاب «هو عجز الانسان عن الافلات من قبضة الماضي ومن عبء تاريخه»! ويتمثل هذا العجز راهنا في اصولية اسلامية ازداد خطابها عنفا وتشددا ورفضا للاخر كلما تطورت ازمة العالم العربي ويقوة الفعل (التأزم) تكون ردة الفعل (الاصولية والنكوص).

اما ما يخيف فهو كون هذا النكوص الى «ماض تليد» يحدث في «فاكوم» فكري او ايديولوجي مواز وموازن - لم يبق لنا الا الاسلام حلا - كما انه يعود الى استحضار النص الديني فحسب من كل الحضارات الاسلامية او العربية. فالاسلام حسب حركة النكوص ايات واحاديث ونصوص جنينية فجة لا تتعدى حدودها، مبتورة عن حركة التاريخ وسياقه وصيرورته.

ويؤدلج السلفيون الاسلام ويحولونه الى فكرة شمولية تصلح لكل زمان ومكان وانسان مطلقة الحكم جازمة، الامر الذي يضيق الهامش بين الانا والاخر بل ويلغيه تماما فلا يبقى الا العنف طريقا وممارسة لجعل الايديولوجيا قادرة على المشي بخيلاء ترفل موشاة بالديباج والدمقس!

***

وفي اوروبا حركة نكوص «نوسطالجيا» مجروحة الى الماضي تستعيده حلما للآتي. القومية نزعة ترافق كل اجراءات الغاء الحدود القومية التي توجت باتفاقية ماستريخت.

وانهيار سور برلين لم يكن نزعة الى الحرية بقدر ما فتح الجرح الالماني حتى قاعه، العام ١٩٤٥، عام الاستسلام حدث شرخ الروح الالمانية في عز عنفوانها وعنفها، في ذروة تحولها الى قوة مادية مدمرة لا تبقي ولا تذر متجبرة متكبرة بلغت بها نرجسيتها الى انكار الاخر والغائه وتصفيته! انكفاء مدمر في ذروة مدمرة!

والوحدة الالمانية فرصة مؤاتية لاستعادة الشرف المفقود واصلاح النفس المكلومة، فرصة لترجمة التطلع المكبوت الى محو اثار الهزيمة وترميم الروح واسترجاع الكرامة. وليس هذا فحسب!

فالازمة مصحوبة مقرونة بضائقة اقتصادية معيشية لا سيما في الشطر الشرقي ونزوع مضمر لتضميد جرح النرجسية الالمانية. وفراغ مؤسسات فكري في الشطر الشرقي يقرب المسافة بين اللحظة الراهنة وبين الماضي القريب، الاربعينات الاولى والثلاثينات الاخيرة رغبة جامحة في تناسي المرحلة الاشتراكية التي تحولت في الذهن والوجدان الى دكتاتورية «شطازي» وارهاب الدولة، وفي اوروبا نزعة قومية، شوفينية شاملة وحركات نازية اطلاقية الطروحات تغذي وتشرعن بعضها البعض وتنفي الاخر، الاجنبي وتحمله مسؤولية ازمتها.

***

على ضفاف الازمات تولد الافكار المطلقة الشاملة التي سرعان ما تتحول الى ايديولوجيا شاملة فاشية او على الاقل ذات ممارسة وخطاب عنيفين. وهناك يحدث ذلك عبر القومي، وهنا، يحدث الشيء ذاته عبر الديني!

تقرير حول جمعية مكافحة المشروبات الكحولية

كان من زينة شباب القرية ..

● احصاء اجري قبل ست سنوات يفيد بوجود اكثر من ٢٥ الف مدمن على تعاطي الكحول ● على الرغم من تفاقم الوضع وخطورته هناك مركز واحد للفطام ● ٧٢٤ شخصا يعالجون، حاليا، في مراكز الجمعية ● المركز العلاجي الوحيد في الوسط العربي موجود في قرية المغار ● الهيئات الرسمية تغفل المشكلة ولا تعيرها الاهتمام الكافي ●

● تقرير: جهاد عقل ●

● شاهدته يترنح، يمينا ويسارا، رجلاه لا تقدران على حمله. فانهار وخر على الارض. لم يستطع النهوض. لقد تحول الى «شبح» لشدة افراطه بتعاطي المشروبات الكحولية. كان مثالا للانسان المجتهد. وللعامل النشيط، يكد ويشقى، يوميا، لاعالة اولاده وليستر الحال، كما يقولون!

في احد الايام «دعاني صديق الى شرب كأس بيرة» يقولها بلسان مثقل، وكأن الحياة فارقته او تكاد. ومن هنا بدأ «المشوار» مع الكحول حتى وصل الى ما هو عليه الآن. فهو بحاجة الى كميات كبيرة لاشباع رغبته. إنه مدمن.

وتنهمر الدموع من عينيه فهو يشعر بالورطة التي وقع فيها. ويرتجف «مثل القصلية» ويقول صديقي: ترى ما ذنب اولاده وزوجته؟! فهو سيعود اليهم الآن وبهذه الحالة! انه منظر اليم! فهو بحاجة لمن يحمله الى السيارة ولمن يحمله منها حتى البيت.

وقال صديقي مستطردا: «اتذكر يوم كان من زينة الشباب في قريتنا».

هذه الحالات بحاجة الى اطر اصلاحية لانقاذها، وانقاذ عائلاتها من الضياع. وهل بالامكان ايجاد الحلول لها.. خاصة وانه لا يوجد منع قانوني لتناول المشروبات الكحولية؟

في الحقيقة لا توجد احصائيات رسمية عن هذه الحالات. والاحصاء الوحيد كان قد اجري قبل ست سنوات، ووفقا لهذا الاحصاء، فيما لو اخذنا الزيادة الطبيعية للسكان، فان هناك حوالي ٢٥ الف مدمن على تعاطي الكحول. وهذا الرقم يعني ان هناك مائة الف شخص على الأقل يعانون جراء هذا الادمان، من عائلات هؤلاء المدمنين.

بالرغم من تفاقم هذه الأزمة وانتشارها، والتي يعتبر بعض الخبراء بأنها «حالات مرضية»، فان الجهات الرسمية لا تعيرها الاهتمام، بشكل عام وفي الوسط العربي بشكل خاص حيث الاهمال افظع، مع قلة الحالات، وبالامكان القاء الضوء على هذه المشكلة الاجتماعية من خلال المعطيات التي حصلنا عليها بواسطة الثانية الجمهورية تمار غرجانسكي، التي قامت بزيارة لمركز «جمعية مكافحة الكحول» واحد مراكزها العلاجية في مدينة رمات غان.

(خاص بـ «الاتحاد» – تصوير: نيثورا بارنهر)

● غرجانسكي وميخائيلي والعلمة غيلي في ورشة الاشغال الخاصة بالنزلاء.

● الثانية غرجانسكي مع المدير ناحوم ميخائيلي ●

● على الرغم من تفاقم الوضع وخطورته هناك مركز فطام واحد في البلاد ●

لقد تم انشاء المركز العلاجي للفطام من الكحول قبل حوالي عشر سنوات، اي في العام ١٩٨٢، وهو قائم في احد الاحياء السكنية بمدينة رمات غان، في بناية كانت، سابقا، فندقا، وهو مركز الفطام الوحيد الذي ينزل فيه المدمنون الذين يودون المرور بعملية فطام. ويتسع هذا المركز الى ٢٤ شخصا فقط. ولفترة العلاج في المركز تتراوح ما بين عشرة ايام وحتى ثلاثة اشهر. ويمول هذا المركز وزارتا الصحة والرفاه الاجتماعي.

كيف تتم عملية الاستقبال؟

الجواب على هذا السؤال وجدناه في التقارير التي اعدها القائمون على المركز والجمعية التي تديره، وفي مقدمتهم المدير العام ناحوم ميخائيلي مدير المركز الطبيب النفساني سرجيو مارتشيسكي.

ان عملية الاستقبال في هذا المصح للفطام من الكحول تتم بواسطة عدة طرق اولها بواسطة المراكز العلاجية التابعة للجمعية، وهي ثمانية مراكز، بالاضافة للمركز الموجود في رمات غان، وهو غير مركز الفطام. وهذه المراكز موجودة في كل من القدس وحيفا وبئر السبع واشدود واشكلون والخضيرة وكريات ملاخي والمغار.

ويجري القبول في هذه المراكز بواسطة مكاتب الشؤون الاجتماعية او مكاتب وزارة الصحة، او من قبل المشغلين في القطاعين العام والخاص، بالاضافة الى تقديم طلبات خاصة من قبل الذين يودون العلاج انفسهم حيث يجري قبولهم بواسطة لجنة خاصة بعد ان يتقدموا طلبا لذلك، هم او عائلاتهم.

● ٧٢٤ شخصا يعالجون في مراكز الجمعية اليوم ●

تضم هذه المراكز العلاجية اخصائيين لعملية العلاج حيث يوجد طبيب عام ومستشار نفساني وممرضات وعاملون اجتماعيون ومرشدون وغيرهم. ويشير التقرير الصادر عن الجمعية وتدعى (ممكن)، يوم ٩٢/١١/١٨، وتقدم فيه معطيات عن نشاطها في الفترة ما بين تموز وايلول ١٩٩٢، ان هنالك ٧٢٤ شخصا يجري علاجهم في الاماكن التالية:

جدول رقم (١)

اسم المركز	تحت العلاج	تحت المراقبة	المجموع
رمات غان	١٠٠	٩٧	١٩٧
القدس	٤٨	٤٩	٩٧
حيفا	٩٧	١٣	١١٠
بئر السبع	٨١	١٢	٩٣
اشدود	٦١	٥٦	١١٧
اشكلون	٥١	٣٨	٨٩
المغار	١٢	٩	٢١
المجموع	٤٥٠	٢٧٤	٧٢٤

ولا يشمل هذا التقرير المراكز في الخضيرة وكريات ملاخي لأنها حديثة العهد وافتتحت بعد شهر ايلول.

وعملية العلاج في هذه المراكز تختلف عنها في مركز الفطام، وهي تجري بعد توقيع اتفاقية بين الشخص والجمعية، يوقع عليها ايضا ابناء عائلته، وتجري على مراحل، وفي اشكال عدة منها العلاج الفردي والعلاج الجماعي والعلاج الطبي واشراك نساء المعالجين واولادهم في العملية العلاجية لمساعدة المدمن على الفطام النهائي والعودة الى الحياة العادية. كذلك هناك مرحلة علاج بواسطة التشغيل وغيرها من الاساليب العلمية.

الدكتور سرجيو قال عن هذه الظاهرة بأنها ظاهرة مرضية مزمنة، كأي مرض مزمن آخر، ترافقها مشاكل جسدية ونفسية، وهي بحاجة لعلاج كأي مرض آخر. ووفقا لرأي سرجيو فان علاج هذه الظاهرة يكون اسهل لو جرى في مستشفيات ذات اختصاص بالامراض النفسية، لأن العلاج يكون انجع واسرع، لكن ما يواجهنا هو رفض الطالبين للفطام بتلقي العلاج في هذه المستشفيات.

● ٥٠٪ ممن يتلقون العلاج في المركز العلاجي بقرية المغار في جيل ٢٩ - ٣٥ سنة ●

الاحصائيات التي اعدتها الجمعية عن الفترة المذكورة اعلاه (الشهر ٧ - ٩٢/٩) تظهر بالنسبة للوسط العربي ان الذين يتلقون العلاج اليوم جرى توجيههم الى المركز العلاجي في المغار بواسطة التأمين الوطني، او انه جرى توجيههم مرة اخرى لتلقي العلاج في المركز.

وتشير الاحصائيات نفسها الى ان المعالجين في مركز المغار جميعهم من الذكور، بينما في الوسط اليهودي توجد نساء بين المعالجين بالرغم من نسبتهن المنخفضة. اما بالنسبة لمعدل الاجيال الذين يتلقون العلاج ففي مركز المغار ٥٠٪ من الذين يتلقون العلاج في جيل ما بين ٢٦ - ٣٥ سنة، (في الوسط اليهودي لا تتعدى ٢٥٪ في هذا الجيل) و ٢٥٪ في جيل ٣٦ - ٤٥ سنة و ٢٥٪ في جيل ٤٦ - ٥٥ سنة.

ويقول مدير الجمعية ناحوم ميخائيلي: «بالنسبة للمشاكل التي تواجه الجمعية ومقارنة ذلك على قضية علاج مدمني المخدرات هناك، اي لدى مدمني المخدرات، اولا يوجد قانون يمنع ابتياعها او بيعها، ومجرد تعاطيها هو امر ممنوع يعاقب عليه القانون، بالاضافة الى سعر المخدرات المرتفع والذي يصعب على المدمنين ابتياعها، ويؤدي الى قيامهم باعمال جنائية، لكن بالنسبة للكحول، فشربها قانوني، ولا يوجد منع على انتاجها».

ويضيف ميخائيلي: «انها تعتبر عادة، وشربها مقياس اجتماعي (ايجابي)، وايضا سعرها ليس مرتفعا، وعملية الادمان على الكحول تجري بشكل بطيء وتظهر عواقبه الوخيمة بعد حوالي عشر سنوات، ويكون التأثير ليس فقط على صحة الشخص المدمن نفسه، بل على زوجته واولاده، فاولاده مثلا يرون به مثالا وقدوة ويصبح تعاطي الكحول بالنسبة لهم «عادة مقبولة»، وفي كثير من الاحيان في سن مبكر، وبدون ضوابط».

ويؤكد ميخائيلي ايضا ان ٥٠٪ من الاولاد في هذه العائلات، يتحولون في كبرهم الى مدمنين.

● الهيئات الرسمية تغفل المشكلة ولا تعيرها الاهتمام الكافي ●

ووجه مدير الجمعية ناحوم ميخائيلي اصبع الاتهام الى الجهات الرسمية والحكومية لاهمالها الموضوع، وقال لو جرى احصاء شامل ودقيق للمشكلة لكانت الارقام مريبة. واضاف ان الجمعية التي يقف على رأسها لا يمكنها الوصول الى كل الاشخاص الذين يحتاجون للعلاج والرعاية، وذلك لمحدودية الامكانيات المتوفرة لدى الجمعية وطاقم عامليها ولمحدودية الامكنة في مركز الفطام القطري التابع للجمعية والموجود في رمات غان، وعن الوسط العربي ومركز العلاج الوحيد الموجود في قرية المغار قال السيد ميخائيلي: «في الوسط غير اليهودي (العربي) مشاكل تناول المشروبات الكحولية هي فظيعة جدا، والاسباب لذلك تعود الى انتشار البطالة ونسبتها العالية جدا، وتكون نسبة المتضررين من الشخص المدمن اعلى منها في الوسط اليهودي، لأن العائلات كبيرة وكثيرة الاولاد. ومشكلة اخرى تواجهنا هي قلة القوى العاملة في هذا المجال وعدم وجود الاخصائيين للعلاج الذين يجب ان يعرفوا العادات جيدا».

بقي ان نشير الى ان الجمعية هي جمعية خاصة اليوم بعد ان مرت في مرحلة الخصخصة قبل حوالي سنتين، وتجبي رسوم علاج سنوية يبلغ ٢٠٠ شيكل للشخص الواحد. لكن الشرط الاساسي لتلقي العلاج هو الالتزام بترك المشروب نهائيا.. وبدون ذلك لا يمكن الشفاء والعودة الى الحياة العادية في المجتمع.

د. شريف حتاتة زوج نوال السعداوي - من وراء الكواليس

● بقلم: عايدة نصر الله ●



● د. شريف حتاتة ●

● عندما تصل الى القاهرة ينتابك شعور غامض ممزوج بالفرح والرهبة، هذه المدينة التي لا تنام، والتي هي لجة من الاضواء، والصخب والجري الدائم، لها نكهة غريبة تسحرك. ووسط عنت الصحراء، وانت مسافر تعب يأتي النيل في مرحلة ليضيف اريجا ممزوجا بالتعب والتاريخ والطقوس التي لا تنتهي عبر تاريخ مصر، ليلفحك بهوائه مزيلا عنك عنت الصحراء. وسط كل تلك المشاعر وقفت غير محددة لنفسي برنامجا معينا. لكن، في خضم تلك «اللخبطة» خطرت على بالي فكرة مقابلة الدكتورة نوال السعداوي - الكاتبة المشهورة محليا وعالميا والتي نفّست عن مشاعر كل امرأة ورجل مسحوق في المجتمع جراء العادات الاجتماعية والسلطوية. ولم اتردد. فرفعت سماعة الهاتف لاحدد معها موعدا. فرد عليّ صوت هادئ رقيق، كان زوجها الدكتور شريف حتاتة. وكنت قد سمعت عنه من خلال كتاب نوال السعداوي «مذكراتي في سجن النساء» فقال ان الدكتورة نوال مسافرة الى الولايات المتحدة ولكن لا بأس من ان نلتقي ونتحدث في بيته.

كانت في داخلي مشاعر مضطربة وانا اتجه الى شارع مراد ٢٥ الجيزة حيث يقع بيت الدكتور شريف حتاتة في الدور الخامس. على بوابة العمارة يركن ظهره بوابها - رجل غير محدد الملامح كغيره من الالاف وملايين الشعب المصري الذين غيرت ملامحهم الحياة الصعبة ورافقني البواب حتى الدور الخامس - انظر الى (بيت الدرج) - الاوساخ والكآبة تلفه من كل جانب، أكاد لا اصدق ان الدكتورة نوال السعداوي تسكن في عمارة كهذا مدخلها - نصل شقة ١٨. اطرق الباب طرقات خفيفة فيفتح الباب رجل يبدو ما فوق السبعين من عمره، بشرته تميل الى البياض، شعره ابيض لامع - عيناه صغيرتان سوداوان حادتان، تشع منهما الطيبة والعمق والذكاء.

يبتسم لي ابتسامة متواضعة: تفضلي التفت حولي - المكتبات تلفني من كل جانب - اثاث البيت المتواضع - في الغرفة التي جلسنا فيها - تصدرت الغرفة مكتبة ضخمة من الحائط الى الحائط ومن الارض الى السقف. كتب في عدة لغات شرائط تسجيل عالمية، صورها متفرقة هنا وهناك على المكتبة. وانا اتأمل في الغرفة قال لي الدكتور شريف - تعالي القي نظرة على البيت لان تقسيمه غريب الى حد ما . كانت هناك غرفتان - غرفة لنوال وغرفة للدكتور شريف. نفس الشكل - الديكور. نسخة طبق الاصل - لكل سريره ومكتبه وادوات عمله. صالة صغيرة في مقدمة البيت بسيطة ايضا فيها مكتبة. وغرف نوم الاولاد. كان اللقاء في بيته لقاء تعارف. وحددنا موعدا اخر في مكتب الجمعية النسائية استهدفت منه استشفاف هذه الشخصية الادبية غير المعروفة في الاوساط العربية والتي تطغى عليها شخصية اخرى هي شخصية الدكتورة زوجته ولهذا كان سؤالي الاول له:

* دكتور شريف - انا قادمة من اسرائيل وجئت لازور الدكتورة نوال السعداوي - وهناك من يأتي من جميع انحاء العالم ليتعرفوا على الدكتورة نوال. كيف تشعر ازاء ذلك؟

- اعتقد ان كل انسان ولا اختلف عن الاخرين - عنده رؤيا لنفسه وطموحات في حياته فقد تكون الطموحات مالية، سلطوية، ادبية، فنية، سياسية.. الخ ولا اعتقد ان هناك انسان بلا احلام فالحلم بشيء ما يكون النموذج الذي يصبو اليه الانسان. وفي اليوم الذي ستنتهي الاحلام فيه فهذا هو الموت الحقيقي.

انا طبعا اعيش مع انسانة مشهورة يأتيها الناس من جميع انحاء العالم وهناك مقارنة مستمرة بين انسانة يزورها الناس، وبين انسان لا يزوره غير رنين التلفونات من المعجبين، والحديث عنها في الصحف والاذاعات. ولا ادعي ان وضعي سهل لانني اعيش جانبين - جانب السعادة بنجاحها - وعواطفي تجاهها تجعلني اسعد بنجاحها الذي ينعكس عليها وينعكس على حياتنا ويفتح امامي فرصا. فنحن نسافر معا، نتحدث، نتبادل الاشياء التي نكتبها، نتعرف على اناس من خلال بعضنا البعض. فمن خلال نوال تعرفت على الحركة النسائية، ومن خلالها نشأت عندي الميول الادبية ولعبت دورا في ان ابدأ الكتابة، كل هذا مكسب في الارتباط بانسانة غير عادية ويعطي الاحساس بالحياة ويزيل الطموح لمجاراتها ولكن هذا الاحساس ايضا ممزوج بنوع من التعذيب فاحيانا عندما لا استطيع ان اجاريها في قدرتها احس بالاحباط وهو احباط مستفز فأحس انني يجب ان اكون مثلها. بشكل عام انا سعيد بهؤلاء الناس اللذين يأتونها واحزن لانهم لا يأتونني.

* دكتور شريف - دعنا نتحدث عنك قليلا من انت - وكيف تعرفت على الدكتورة نوال السعداوي المشهورة بآرائها التقدمية، هل لك ميول سياسية، دعنا نتحدث عن مشوار حياتك حتى اصبحت الكاتب شريف حتاتة الذي لا تحيطه الهالة التي تحدثنا عنها؟!

- ولدت سنة ١٩٢٣ في لندن - قدمت لمصر عندما كنت في الرابعة. تخرجت من كلية الطب سنة ٤٦ وكنت اول دفعتي. كنت مهتما بممارسة مهنة الطب ولكن كانت ايامنا تعاز بجيل يتمتع بدوافع وطنية ضد الاستعمار الانجليزي. وقد كان عندي طموح بان يكون الطب مهنة احاول من خلالها خدمة الناس. ولكني اكتشفت ان المرض ليس مرتبط بالادوية فقط وانما بالفقر وبالاستعمار. حيث كنا نرى ان الخدمات والادوية لا يستطيع المريض الفقير الحصول عليها.. هذا الامر اثر علي حيث كنت ارى مرضى يخرجون من المستشفى قبل الشفاء، لانهم كانوا مضطرين للعودة الى عملهم واعالة ابنائهم. ولهذا فبعد التخرج انخرطت في الحركة السياسية المناهضة للانجليز وارتبطت باليسار لانه كان انذاك يعطي الحلول. وربما ان اليسار كان ضد النظام السائد فقد سجنت مدة ١٣ سنة. وهنا قاطعته وهذا يعني ان السجن لم يكن في فترة الملك فاروق، وانما ايضا في فترة عبد الناصر؟ نعم سجنت في فترة عبد الناصر في سنة ٦٣. وذلك لانه رغم الطابع التقدمي لنظام عبد الناصر ولكنه كان يريد نظام الحزب الواحد وانا كنت وما زلت اؤمن بالتعددية وحرية الرأي ولهذا سجنت. بعد ذلك خرجت من السجن في اواخر ٦٤ وعدت الى عملي كطبيب والتقيت من خلال عملي بالدكتورة نوال شعرنا بالتقارب وتزوجنا وكان عندها بتعان. زواجي من الدكتورة نوال زاد من اهتمامي بالمرأة والادب والفن لانها كانت انذاك كاتبة روائية قبل ان تكون نشيطة في المجال النسائي. استمريت بالنشاط السياسي ايام عبد الناصر ولكن كان في النظام قدر كبير من القيود على الحرية حيث ان عددا كبير من انصاره لم يكونوا من مسعراه ولهذا كان الكثيرون من حوله يفقدون امتدادا للنظام القديم. مع ذلك حاولت منذ سنة ٦٥ - ٧١ ان انشط في النقابات في الاتحاد الاشتراكي واسسنا جمعية صحية ومجلة اسميناها الصحة سنة ٦٩ واغلقت سنة ٧١ لاننا حاولنا ربط الصحة بالسياسة. بعدها وجهت لي دعوة للعمل في هيئة الامم المتحدة حيث عملت مدة ٨ سنوات في اسيا وافريقيا. وكنت رئيس فريق خبراء حول مشاكل الهجرة. استقلت من عملي وعدت الى مصر. سنة ٦٨ اصدرت اول رواية كان اسمها «العين ذات الجفن المعدني» - بعدها استهوتني التجربة لدرجة انني ارتبطت بفكرة ترك العمل. عدت سنة ٨١ لمصر ونشرت الرواية الثانية وهي «الشبكة» ونشرت ثلاث روايات اخرى («وكريه» «وقصة حب عصرية» و«الرئيسة»). وفي الوقت نفسه كنت امارس نشاطي في حزب التجمع وفي الحركة النسائية مع الدكتورة نوال وما زلت اعمل فيه حتى اليوم وحاليا اكتفي بذلك.

* هل يعني انك لم تعد فعالا في حزب سياسي؟!

- السبب في عدم استمراري في النشاط السياسي المباشر - اي الانتساب الى حزب معين، هو عدم تكيفي في الحركات اليسارية. فالسؤال الذي لاحقني هنا - ما الذي استطيع ان اقدمه واعطيه؟! ان الانسان يجب ان يرى كيف يستطيع ان يعطي اكثر. فانا لو استمريت في العمل السياسي كنت ساستنفذ جهودي على حساب العمل الروائي. وانا لا ارى تناقضا - فعندما اعبر عن وجهة نظر معينة تعكس مفاهيمي الاجتماعية والسياسية عبر الرواية، فهذا بالنسبة لي مثمر اكثر - خاصة وانني لست صغيرا وتجاربي كثيرة. ولهذا رأيت انه اذا لم اوظف طاقاتي بالشكل المناسب فقد لا استفيد شيئا. ولا افيد شيئا. واكبر مثل على ذلك عندما تفرغ ماركس بعد انهيار الاممية الاولى لكتابة كتابه «رأس المال» - فعندما تكون الظروف غير ملائمة للنشاط المكثف - نستطيع استغلال الوقت لفعاليات اخرى قد تكون مثمرة وكله يصب في مصب واحد.

* اذن نستطيع القول ان الدكتور شريف حتاتة اليوم هو كاتب روائي لكن لا تصلنا كتاباته. هل هذا راجع الى منع كتبه خاصة ونحن نعرف بان رواية «الشبكة» تتعرض بالنقد اللاذع للسلطة؟!

- كتبي ليست ممنوعة، ولكن رواية «الشبكة» واجهت مصاعب حتى انها صودرت وجمعتها الرقابة من الاسواق سنة ٨١ وبعض المخرجين اقترحوا اخراجها فيلما الا انها منعت بسبب المضمون. اليوم موجودة في السوق. طبعا احيانا نجد صعوبة في نشر بعض الكتب في مصر مثل (الوجه العاري للمرأة العربية - وجنات ابليس) للدكتورة نوال السعداوي. ولكن تبقى الكتب الرائجة هي الكتب التجارية او لمن صنعت الجماهير حولهم الهالة.

* دكتور شريف - لم يقع تحت يدي من كتبك غير رواية «الشبكة» وقد لاحظت انك تستخدم اسلوب الوصف المفصل لكل حركة لكل شيء. حتى ان الرواية تشبه الى حد كبير السيناريو السينمائي - هل تتبع التفصيل في الوصف في رواياتك؟!

- الحقيقة ان «الشبكة» - هي من بداياتي في الرواية ولكن حصل عندي تطور من الناحية الفنية - ربما كان الوصف فيها وصفا كلاسيكيا ولكن اذا صيغ بالشكل المناسب فمن الممكن ان يؤثر على القارئ. انا لست من انصار مدرسة ادبية معينة. المهم هو اجادة الاسلوب. والموضوع هو الذي يفرض نفسه. فاحيانا احس انني يجب ان اقول للقارئ كل شيء. هذا مرده للاحساس القائم حين كتابة الرواية. اسلوب الايحاء دون تفصيل من الممكن ان يكون خلابا اكثر ولكن في بداياتي كتبت باسلوب التفصيل. وتبقى الاجادة فوق الكل. فالمهم هو ايصال ما يريده الكاتب الى القارئ بشكل فني جميل.

* دكتور شريف - في رواية «الشبكة» تتعرض للدخلاء على القطاع العام حيث تقول على لسان بطل القصة: «دخل القطاع العام ليعشش فيه ويحمي مصالحه الى ان تمر العاصفة التي اطلقتها التأميمات سنة ١٩٦١ واكتشف مع الكثيرين من طبقته ان عبد الناصر تغافل عن حقيقة هامة.. القطاع العام اذا لم يسيطر عليه تحالف الطبقات الشعبية يتحول الى تربة صالحة بل واداة لخدمة الرأسمالية ونموها» هل هذا هو السبب في انني لاحظت ان اسعار القطاع العام اعلى من اسعار القطاع الخاص - مع العلم انه وجد لخدمة الطبقات الشعبية؟!

- طبعا هناك علاقة. فالقطاع العام اليوم يختلف عن القطاع العام ايام عبد الناصر. ففي حينه هدف القطاع العام الى التنمية الصناعية والزراعية. ولاجل ذلك كان لا بد من وجود رأسمال لشراء المعدات والمباني. وقد كان رأس المال قبل عبد الناصر بايدي قلة مرتبطة بالاستعمار وكانوا يعملون وكلاء للنظام الرأسمالي. ورغم وجود الرأسمالية الوطنية الا انها لم تستطع النمو ولم يكن عندها امكانيات للتراكم - وقد استهدف عبد الناصر التنمية عن طريق تأميم الشركات الاجنبية مثل (قناة السويس) وبعدها امم الرأسمال المحلي الذي تحول اصحابه الى طبقة مناهضة لحكم عبد الناصر - ولهذا فهؤلاء اللذين اممت اموالهم وهم معارضون دخلوا القطاعات العامة بنفس الاسلوب القديم. وعند وفاة عبد الناصر بدأت المسائل تعود الى وضعها القديم بين فيهم الرأسماليون اللذين تواجدوا في القطاع العام ولما لم تكن الرقابة على هؤلاء الناس فقد ساعدوا النظام الجديد.. ولهذا فقد كانت اسعار القطاع العام في زمن عبد الناصر ارخص بكثير، لانه كانت حماية للصناعة الوطنية كالملابس والكتب والاغذية كالرز. المعيشة كانت اسهل الا انه كما لاحظت اليوم، هناك محاولة لمنافسة القطاع العام واذابته عن طريق تسلل العناصر التي تحدثنا عنها.

* دكتور شريف - انا حزينة لكون القاهرة قلب الشرق الاوسط والنتاج الحضاري العظيم، ولكن الا ترى ان نظافتها شيء اساس حيث يرتادها السواح من جميع انحاء العالم. فلماذا لا يجند العاطلون عن العمل او بتعبير اصح لماذا لا يشغل هؤلاء في اعمال النظافة؟!

- ان عدد العاطلين عن العمل في مصر كبير جدا. والميزانيات التي تصرف على الخدمات قليلة جدا. فهناك قلة قليلة جدا من الافراد تسيطر على اموال مصر. والخدمات الصحية تكاد تكون مفقودة وكذلك النظافة ثم انا لست من انصار ان يشتغل انسان مع شهادة جامعية في النظافة وهذا ليس من منطلق التعالي. ولكن الشبان والفتيات اللذين امضوا سنوات ليست قليلة في التعليم واحيانا على حساب لقمة العيش يريدون العمل في مجالهم والابداع فيه. وهناك عدد هائل من خريجي الجامعات بدون عمل او يضطرون للعمل في اماكن لا تلائمهم وبالتالي فهذا يسبب الاحباط لديهم. اننا نريد شبابا معتزا بنفسه وليس محبطا. فتصوري لو ان هذا الشباب عمل في النظافة اية شخصية محبطة ستنتج. ان نظافة القاهرة يمكن ان تكون عن طريق العمل التطوعي. والعمل التطوعي بحاجة الى ايمان - كيف تتطوع الجماهير وهي في بلد تحس انها لم تأخذ حقها فيه.

* ولكن هل السلبية التي يظهرها الجمهور تجاه نظافة القاهرة هي شيء صحي حسب نظرك؟

- انني وطني واحس بهذا الواجب، ولكن الملل الذي تغلغل في النفوس والذي ادى الى السلبية - فان هذه السلبية هي نوع من الوعي - واحيانا تود السلبية ان تقول لك لا اريد لاحد ان يستغلني، وعندما اتوقع ان يكون وضعي اليوم افضل من الامس ثم لا اجد ذلك، وانما اجد العكس فان الامور تتدهور، والناس المسؤولون لا يبالون. اذن لماذا اهتم بتنظيف الشوارع - ربما تقولين انكم تنظفون لانفسكم. وهذا الذي يجب ان يكون عن طريق جماعات منظمة - وربما ان السلبية او اللامبالاة احيانا تعود لخصائص كل شعب. يجوز ان المصريين سلبيون اكثر من غيرهم، هناك عوامل اقتصادية وسياسية لعبت دورا في تشكيل طبيعة المصريين ولهذا نرى الشعب المصري صاحب نكتة. فهو يخلق النكتة الساخرة التي تكشف العيوب حتى ان الحكام يدرسون النكتة لدى الشعب ليفهموا ما يجري على الساحة الاجتماعية والسياسية في المجتمع.

* يبقى السؤال الاخير - دكتور شريف - حول اسلوب الحياة التي تعيشه في البيت - حيث رأيت في البيت غرفتين منفصلتين واحدة لك والاخرى للدكتورة نوال - وهذه الاستقلالية غير متبعة في مجتمعنا كيف تقبّل المجتمع الحياة التي تعيشانها - كل في عالمه؟!

- الطريقة التي نعيشها في البيت تبدو غريبة لرجل وامرأة في نفس البيت. لقد اعتبرنا لفترة طويلة شواذا. النظام الاسري عندنا - في مجتمعنا - مليء بالعيوب - فالرجل يعتبر نفسه ارقى (سلطة) ويحرم المرأة من الفرص - لا يعرف معنى المشاركة لا يعرف احترام الاخرين وخاصة النساء. ولهذا فنحن عندما اخترنا الاستقلالية فهذا لا يعني اننا لا نحب بعضنا البعض - ولكن نعمل ونكتب ولهذا لكل منا عالمه. ولكي نستطيع الابداع فيجب توفير ذلك من ناحية استقلالية في المكتب والمكتبة. وتوفير ساعات الخلوة لكل واحد منا للكتابة والعمل. ثم اننا تعودنا احترام رأي وحرية بعضنا البعض - وهذا ينطبق على الاولاد في البيت - فالاسرة هي النموذج الصغير لمستقبل المجتمع. واذا لم يكن احترام داخل الاسرة وتوفير الحاجات الاساسية للطفل فان المجتمع لا يتغير ولكن المجتمع ايضا لا يتغير الا اذا تحمل بعض الافراد العبء.

شكرت الدكتور شريف بعد ساعة كاملة من الحديث المتواصل - ووسط الصخب وضجيج القاهرة التي لا تنام سرت في طريق الى مسكني المؤقت. وفي الطريق لفت انتباهي الكم الهائل من الشاحنات المليئة بالجيش وكأن هناك تعبئة عامة لحرب موشكة - سألت احد المارة - ماذا يوجد؟ فقال لي - الشعب يا عمي - «وهلول المساكين اللي دورهم راحت في الهزة» - يطالبون بمساكن لهم - فقلت - ولكن الرئيس مبارك وعد بتعويضهم اليس كذلك. فقال لي مبتسما «يا عمي وعد - ربنا يغير الحال» . مشيت في الشارع وشاهدت اثار المظاهرة من نساء ورجال واطفال.

معدل عمر النساء في اسرائيل يرتفع من ٧٣,٤ الى ٧٧,٤ سنة

*** النساء اطول عمرا من الرجال ولكنهن يصبن اكثر من الرجال بالامراض ***

● في ندوة عقدها اللوبي النسائي تحت عنوان «صحة المرأة» اعلن ان ارتفاعا طرأ على معدل عمر النساء في اسرائيل اذ ارتفع المعدل من ٧٣,٤ سنة الى ٧٧,٤ سنة. وتأتي اسرائيل حسب هذا المعدل في الدرجة الـ ١٧ في العالم بالنسبة لمعدل اعمار النساء.

ودلت الاحصائيات على ان حياة النساء في البلاد هي اطول من حياة الرجل. لكن النساء يعانين في فترات زمنية متقاربة من مشاكل صحية اكثر من الرجل مثل السكري وضغط الدم العالي وغيرها.

حصاد الشهر الماضي

٣٣. اعتداء بالضرب و٩١ اعتداء جنسيا .. ضد النساء

● اعلن مركز «نعمت» احصائياته الشهرية عن العنف ضد النساء. فقال ان عدد حالات الضرب التي وصلت الى فروعه المختلفة في البلاد خلال الشهر الماضي بلغت ٣٣. حالة فيما بلغ عدد حالات الاعتداءات الجنسية ٩١ حالة.

اما توزيع الاعتداءات الجنسية فكان على النحو التالي(حسب مراكز «نعمت» في البلاد): * القدس ٤٠. حالة * حيفا ٣٢ * رعنانا ١٠. * ايلات ٩.

ملاحظات خفيفية

لتثبيت الماكياج مدة اطول

افركي وجهك بقطعة من الحامض قبل وضع المساحيق، او بامكانك رش الوجه بمياه معدنية باردة بعد انتهائك من وضع المكياج.

من الضروري الاصرار على ان يمسح الماكياج كل مساء عملية لا بد منها واستعمال الكريم المغذي بعد مسح الماكياج امر مرغوب فيه. ولكي تزيدي من تأثير الكريم الفعال ضعي لبضع لحظات على الجبهة والخدين والعنق كف الحمام المصنوع من قماش المنشفة، ساخنا، لكي يتشرب وجهك الكريم.

* لذوات الشعر الاشقر

لتقوية شعرك الاشقر اضيفي ٤٠. غراما من عشبة البابونج في ليتر من الماء البارد واغلي المزيج مدة ربع ساعة ثم استعمليه بعد فتوره في المرحلة الاخيرة من الحمام.

ورق الدوالي بالزيت

المقادير

- * نصف كيلوغرام من ورق الدوالي
- * كأس من الارز
- * بصلتان متوسطتان مفرومتان فرما خشنا
- * نصف كأس من زيت الزيتون
- * نصف كيلوغرام من البندورة المفرومة فرما ناعما
- * ملعقة ونصف من الملح
- * ملعقة صغيرة من النعناع اليابس
- * ملعقة صغيرة من صلصة البندورة
- * ملعقتان كبيرتان من عصير الليمون
- * ملعقة صغيرة من الملح
- * ربع ملعقة صغيرة من القرفة
- * نصف كأس من الصنوبر
- * ثلاث ملاعق كبيرة من البقدونس المفروم
- * حبة من الفليفلة الخضراء المفرومة فرما ناعما
- * ربع ملعقة صغيرة من البهار
- * ربع ملعقة صغيرة من الفليفلة المدقوقة
- * نصف كأس من الماء

طريقة التحضير:

بعد انتشال ورق الدوالي من الماء الغالي يقلى بالزيت حتى يحمر قليلا ثم يضاف اليه الارز ويقلى حتى يصفر لونه. ثم تضاف كمية قليلة من الماء ويقلب الارز بين فترة واخرى ويترك على النار حتى يتشرب الماء ثم يرفع الوعاء عن النار بعد ان ينضج الارز وتخلط معه جميع المقادير المتبقية.

ثم نبدأ بعملية لف الورق المتبحة ونرتبه في وعاء ونغمره بالماء وقليل من الملح ويضاف اليه ملعقة من عصير الليمون وقليل من الزيت ونترك الوعاء يغلي على النار.

يمكن استخدام نفس الحشوة في تحضير انواع مختلفة من الخضروات مثل الباذنجان والفليفلة والبندورة والبصل وكل هذا بعد تفريغ اللب منها وملئها بالحشوة.

تخشين من ولادة طفل خديج..؟

من الآن فصاعدا لن تحتاجي «رمبام» او العفولة!

*** قسم الاطفال الخدج في المستشفى الافرنسي في الناصرة في قمة تجهيزاته وتطوره.**



● د. جريس جمالية في اثناء فحصه طفلا خديجا من جنين ويزن كيلوغراما واحدا ●

(تصوير: امال شحادة – «الاتحاد» الناصرة)

لم تعد هناك مشكلة بالنسبة للنساء اللواتي يضطررن الى الولادة قبل انتهاء فترة الحمل، في منطقة الناصرة والشمال ولن يحتجن الى الذهاب بشكل طارئ الى مستشفى «رمبام» او «العفولة» فاليوم يعتبر قسم الخدج في المستشفى الافرنسي في الناصرة مجهزا بجميع المعدات اللازمة. والطبيب المسؤول عن القسم د. جريس جمالية حصل مؤخرا على شهادة التخصص الثانية في طب الاطفال والخدج (Neonatlogy) ويكون بهذا ثاني طبيب عربي يحصل على هذا التخصص. (سبق وحصل د. عماد مخول على هذا التخصص ويعمل حاليا في امريكا).

يقول د. جمالية: «ومنذ ثلاث سنوات اصبح هنالك تخصص للعلاج المكثف للخدج والرضع. قبل ذلك كان طبيب الاطفال يقوم بنفسه بعلاج الاطفال الخدج، الامر الذي كان يضطرنا في قسم الولادة في المستشفى الى نقل الحوامل اللواتي يلدن مبكرا الى مستشفى «العفولة» او «رمبام» لعدم وجود معدات جاهزة ومناسبة للعمل على انقاذ حياة الجنين. اليوم لم تعد هنالك مشكلة من هذا النوع. فقد سبق وانجبت امرأة ثلاثة اطفال في الاسبوع الرابع والعشرين (٥ اشهر ونصف الشهر) وكان واضحا بان الاحتمال ضئيل لانقاذهم الا اننا استطعنا ان ننقذ احدهم وهي اليوم تتمتع بصحة جيدة».

يوجد في القسم اليوم ستة اسرة. ويحتوي على اجهزة تنفس مونيتور وضغط الدم ودقات القلب وجميع الاجهزة التي تعالج حالات صعبة من الخدج. وتشير الاحصائيات الى انه يولد في السنة اربعة الاف طفل في المستشفى الافرنسي، ١٠.٪ منهم يولدون خدج و١٥ طفلا منهم كانوا يولدون في حالة خطيرة ويحولون الى مستشفيات اخرى. منذ اكثر من سنة لم يحول اي طفل مهما كانت حالته الى اي مستشفى اخر.

«وليس هذا فقط» يقول د. جمالية فهناك ايضا في قسم الولادة سرير للعلاج المكثف يوضع فيه الطفل حال ولادته اذا كانت حالته صعبة.

– وما هي نسبة الوفيات بين الخدج؟

* د. جمالية: تتراوح نسبة الوفيات بين المواليد ما بين ١٥ و٣٠. من بين كل الف مولود. ٧٥٪ من هذه الوفيات هي من بين الخدج.

– ما هي اسباب ولادة الخدج؟

* هناك عدة اسباب لولادة الخدج. منها ما يكون له علاقة بالام او بالجنين ومنها ما يكون بسبب المشيمة، اي الصلة بين الجنين والام. من الاسباب المرتبطة بالام: مرض يصيبها وهي حامل وعوارضه ضغط الدم العالي وتنفخ الاعضاء ومرض السكري والافراط في التدخين الامر الذي يشكل خطرا على الام. اما الاسباب المرتبطة بالجنين فاهمها التشوهات الخلقية والامراض الوراثية المختلفة والالتهابات التي تنتقل الى الجنين بواسطة المشيمة. والاسباب التي ترتبط بالمشيمة متعددة ومنها الالتهابات بانواعها المختلفة.

– وما هي المشاكل التي تواجه الخديج بعد الولادة؟

* مهما وفرنا للخديج من الشروط، فلا نستطيع ان نوفر له ما كان ممكنا ان يأخذه في رحم امه. ان وزن الجنين يرتفع في اخر شهرين من الحمل بما يعادل كيلوغرامين فاذا ولد الجنين في الشهر السابع او قبل ذلك وكان وزنه قليلا فان اهم مشكلة تواجهه هي التنفس. هذا يعني ان رئتيه لم تتطورا بعد الى جانب هذا يعاني الخديج من قلة المناعة ضد الجراثيم حتى تلك التي تضرنا نحن الكبار. فهذه الجراثيم تستطيع ان تدخل الى جسمه بسرعة وبدون اية مقاومة وتسبب له مشاكل كثيرة. ويعاني الخديج من ضعف الدم ايضا.

– هل يؤثر وضع الخديج على حياته المستقبلية؟

* هذا يعتمد اولا على وزن الخديج عند الولادة وعلى امكانيات القسم الذي يولد فيه الخديج والالات الموجودة فيه. ولكن بشكل عام فان كان وزن الخديج قليلا فان المضاعفات تزداد. ونذكر منها: كثرة الاوكسجين والتي تسبب في تلف القسم الخلفي من العين وتسبب احيانا العمى والتلف في الرئتين وتؤدي الى مرض مزمن في هذه المنطقة. اما قلة الاوكسجين فتسبب ضعفا في خلايا المخ وقد تؤدي الى شلل في الاطراف السفلى وتؤثر على السمع والنظر وعدم التركيز وكثرة الحركة وقلة الاستيعاب في المدرسة ومشاكل اخرى تعيق تطور الطفل.

– نستطيع القول ان القسم عندكم بامكانه معالجة اخطر الحالات للمولود الخديج؟

* بالتأكيد. فاليوم يختلف الوضع تماما عن السابق. فبامكاننا انقاذ حياة الخديج وتقديم انجع العلاج له وبامكان كل ام حامل تتابع وضعها خلال الحمل لدينا ان تلد عندنا في اي شهر وان تطمئن بان طفلها سيحظى بانجع علاج.

(امال شحادة)

مجلس عمال طمرة والمنطقة

نقابة عمال البناء المحلية طمرة والمنطقة

دعــوة

تدعو نقابة عمال البناء المحلية الى اللقاء التنظيمي بين اصحاب العمل وعمال فرع البناء وذلك يوم الاثنين الموافق ٩٢/١٢/٧ الساعة السادسة مساء في قاعة منتزه طمرة.

باشتراك:

- الاخ شلومو دهان – السكرتير العام لنقابة عمال البناء.
- الاخ – دافيد غوبيتش – مدير عام صندوق التقاعد كيرن بيطوح.
- الاخ عفو ذياب – سكرتير مجلس عمال طمرة والمنطقة.

باحترام يوسف دياب سكرتير نقابة عمال البناء المحلية – طمرة والمنطقة

■ تعزية ■

نتقدم بأحر التعازي الى السيد جريس سليم سباغة وجميع الاهل والاقارب بوفاة المرحومة زوجته

ليديا

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

اعضاء الحزب والجبهة – كفرياسيف

المحافظة على سلامة الظهر والعامـود الفقـري (!)

● بقلم: حليم شحادة ●

للمحافظة على صحة الظهر والعامود الفقري يجب مراعاة النصائح التالية:

١) الاكل ووزن الجسم:

يجب المحافظة على وزن الجسم الطبيعي المناسب للطول والجنس والعمر. ويكون ذلك بزيادة الفعاليات الجسمية والانتباه لنوع وكمية الطعام التي يتناولها الانسان. فكل كيلوغرام زائد في وزن الجسم يشكل ضغطا لا لزوم له على العامود الفقري والمفاصل.

٢) ممارسة الرياضة:

يجب على الانسان ممارسة بعض انواع الرياضة المناسبة لصحة الظهر منها:

أ) السباحة: فالسباحة على الظهر تجعل العضلات منبسطة مما يخفف الضغط على العامود الفقري.

ب) ركب الدراجة الهوائية الثابت منها والمتحرك.

جـ) ممارسة التمارين السويدية وسنأتي على شرح بعضها في ما بعد.

د) الركض البطيء او الركض المرضعي. مع احتذاء احذية لينة مناسبة.

٣) نوع الاحذية:

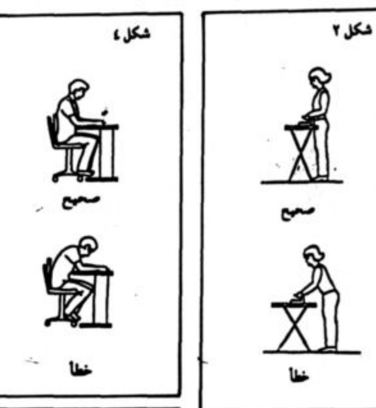
أ) يجب احتذاء احذية ذات نعال لينة مرنة تكون بمثابة مخفف للصدمات بالنسبة للمفاصل والعامود الفقري

ب) يجب الامتناع عن استعمال الاحذية ذات «الكعاب» العالية لانها تزيد الضغط على العامود الفقري وتؤدي بمرور الزمن الى نشوء ظاهرة الظهر الاجرف (انظر الشكل ١ أ + ب)



٤) الوقوف:

عندما يعمل الانسان واقفا كما هو الحال عند كي الملابس او العمل في التجارة يجب ان تكون منطقة العمل مرتفعة بحيث يقف الانسان ويقوم بعمله بدون انحناء. (انظر الشكل ٢)



٥) رفع الاشياء الثقيلة عن الارض:

١) عندما نرفع شيئا ثقيلا عن الارض نحني ظهرنا عادة الى الاسفل ونبقي الساقين مستقيمتين هذا العمل يشكل ضغطا كبيرا على الغضاريف التي بين الفقرات مما يؤدي الى اتلافها مع مرور الزمن (انظر الشكل ٣)

الطريقة الصحيحة للرفع هي الهبوط الى الارض بثني الركبتين مع ابقاء الظهر مستقيما للمحافظة على الغضاريف التي بين الفقرات

٢) يجب تجنب حمل شيء ثقيل بيد واحدة. فبدلا من حمل حقيبة واحدة كبيرة وثقيلة يستحسن توزيع الحمل على حقيبتين صغيرتين وخفيفتين.



٦) الجلوس:

١) عندما تجلس على كرسي اجعل ظهرك منتصبا بحيث يلامس بين ١٥ الى ٢٠ سم من ارتفاع ظهر الكرسي (انظر الشكل ٤)

٢) يجب الامتناع عن الجلوس بدون حركة لمدة طويلة فذلك مضر لصحة الظهر بل يجب الوقوف واجراء تمرينات ملينة لعضلات الظهر بين آن وآخر. فكلما زادت الحركة كلما طال عمر الغضاريف بين الفقرات.



غضروف بين فقرتين

٧) النوم والفراش

١) يجب النوم على فراش لين موضوع على قاعدة صلبة (انظر شكل ٦) وبذلك يتوزع وزن الجسم على اكبر مساحة ممكنة من الفراش ويخفف الضغط على العامود الفقري.

٢) ان استعمال الوسائد العالية اثناء النوم يجعل الجسم في حالة نصف جلوس مما يؤدي بمرور الزمن الى تكون انحناء في العامود الفقري لذا يجب استعمال الوسائد المنخفضة ليبقى الجسم مستقيما اثناء النوم.

شكل ٦:

صحيح

خطأ

* الكاتب من كفرياسيف، يعمل في العلاج الطبيعي (يتبع)

خط مفتوح.. خط مفتوح...

حول التطعيمات ضد مرض التهاب السحايا والكبد والريقان

خلال الاشهر الاخيرة، لوحظ ارتفاع في نسبة الاصابة بالتهاب الكبد المعروف بالريقان. وكذلك ظهرت بعض الاصابات بمرض التهاب السحايا. ومع ذلك فلم تر وزارة الصحة ضرورة في ان يطعم الاطفال ضد هذين المرضين، رغم مطالبة نقابة الاطباء العامة بعكس ذلك.

فمن يا ترى على حق منهما؟! وهل من الضروري فعلا تطعيم الاطفال وتحصينهم ضد المرض ام لا؟! على هذه الاسئلة وغيرها سوف يجيبكن الطبيبان الاخصائيان في طب العائلة د. بشارة بشارات ود. فؤاد موسى يوم (٩٢/١٢/١٣) من خلال الخط المفتوح الذي تقيمه كوبات حوليم «أ» بالتعاون مع جريدة «الاتحاد».

يمكن الاتصال على هواتف رقم: ٦/٥٦٩٩٦٨١.

او ٩ - ٨ - ٧ - ٦ - ٦/٥٦٩٩٦٧٥. ما بين الساعة الخامسة والسابعة مساء.

اذا اجتمع مدخنون في بيتك فكيف تتخلصين من دخان السجائر

● بللي فوطة من قماش بالماء وحركيها في الهواء فيتبدد الدخان السابح في جو الغرفة بسرعة او ضعي اكوابا صغيرة من الخل في زوايا الغرفة الاربع حيث يجتمع المدخنون. كما باستطاعتك اشعال بضع شمعات فيزول الدخان من الغرفة. ضعي عددا من الشمعات مساويا لعدد المدخنين.



اثر الخط المفتوح الذي قامت «الاتحاد» برعايته

الحملة الاعلامية ضد مرض «الايدز» ادت الى هبوط نسبة الامراض الجنسية الاخرى

*** احتساء مجموعة من الاشخاص القهوة العربية السادة من نفس الفنجان لا يسبب العدوى بالايدز لكنه لا يمنع العدوى من امراض اخرى ***

● ان احتساء قليل من القهوة العربية السادة، من ذات فنجان القهوة الذي شربت منه مجموعة من الاشخاص الاخرين، كما هي العادة المتبعة في افراحنا واتراحنا لا تسبب العدوى بمرض الايدز الخطير. لكنها من الممكن ان تسبب العدوى بامراض اخرى».

هذا ما اكده د. بشارة بشارات مدير كوبات حوليم «أ» في الناصرة واخصائي امراض العائلة، في اثناء رده على احد الاسئلة التي وصلت الى «الخط الهاتفي المفتوح» الذي اقيم بمناسبة يوم الايدز العالمي برعاية صحيفة «الاتحاد» وكوبات حوليم «أ» يوم الاحد الماضي.

وكان د. بشارات ود. فؤاد بهجات موسى الاخصائي في طب العائلة ايضا، قد قاما خلال ساعات المساء بالرد على كافة الاسئلة التي وصلت الخط المفتوح في كل ما يتعلق بالمرض وطرق الوقاية منه.

وخلال ذلك اكد لنا د. بشارات بانه نتيجة للحملة الاعلامية الواسعة حول مرض الايدز، لوحظ هبوط في نسبة الاصابة بالامراض الجنسية الاخرى التي لا تعتبر خطيرة ويمكن علاجها. الامر الذي يعكس مدى الاهتمام والوعي باهمية الوقاية من هذا المرض.

ابتداء حملة التطعيم ضد مرض «الانفلونزا»

في هذه السنة ايضا.. وفي هذه الايام بالذات باشر الاطباء في حملة التطعيم ضد مرض «الانفلونزا» في عيادات كوبات حوليم، والعيادات الخاصة.

والتطعيم ضد المرض المذكور لا يعني باي حال من الاحوال عدم الاصابة انما تخفيف حدته، وهو مخصص لمرضى القلب وذوي الامراض المزمنة، كالالتهابات الرئوية والربو - الازمة. والسكري والكبد والايدز. وكل من تجاوز الخامسة والستين من عمره فهؤلاء ملزمون باخذ هذه الحقنة نتيجة لضعف جهاز المناعة لديهم.

اضافة الى اولئك الاشخاص يشير د. بشارة بشارات اخصائي طب العائلة على انه بامكان الشخص المعافى اخذ الحقنة اذا ما اراد ذلك.

لذا ينصح كل من يعاني من تلك الامراض وغيرها بالتوجه الى طبيب العائلة وطلب الحقنة.

والحقنة المذكورة تخدم الانسان لمدة سنة واحدة فقط، ويتم تجديدها سنويا حسب تجدد وتغير الفيروسات مضاعفاتها نادرة جدا ولا تسبب مشاكل جدية. يمكن الحصول عليها واقتناؤها من الصيدليات في كوبات كوليم او من الصيدليات الخاصة.

حول مسرحية «عبير»:

المسرح الاسرائيلي ورصد النماذج الفلسطينية!



(مسرحية «عبير». تأليف واخراج: حجيت يعري. ديكور: طالي يتسحاقي، اضاءة: جودي كويفرمان. موسيقى: ايفي شوشاني)

● بقلم: انطوان شلحت ●

● بين «مسرحيات المسابقة»، التي اشتمل عليها مهرجان عكا الأخير للمسرح الآخر (١٢ - ١٥ تشرين الأول ١٩٩٢)، تبرز مسرحية «عبير» بوصفها واحدة من المسرحيات الاسرائيلية التي تتعامل مع الموضوع الفلسطيني.

وليس من اليسير على مشاهد المسرحية وناقدها معا الا يريا الى كون القصد الأول والرئيس لهذه المسرحية هو ان تقدم عملا فنيا آمنا باهدافه وابعاده ومراميه، بينما الغاية ليس اي شيء آخر ابعد من الصدق والاخلاص للموضوع المركزي الذي تبني عليه احداث المسرحية وتتفرع عنه شخوصها.

الموضوع المركزي في المسرحية هو معاناة المرأة الفلسطينية في الاراضي المحتلة. وهي معاناة ذات اكثر من جانب. غير ان التركيز، في المسرحية، هو على مظهر تلك المعاناة وجوهرها تحت وطأة الاحتلال واجراءاته، من ناحية، وتحت وطأة التمييز المتعدد الأشكال ضدها لمجرد كونها انثى، من ناحية اخرى.

وتناول موضوع المرأة الفلسطينية، في الجانبين السالفين، يتم من خلال امرأة شابة وبسيطة (عبير) استثارت الانتفاضة وعيها وحركت احاسيس تعتبر ضرورية لتغير الظروف التاريخية. وهكذا اصبحت الانتفاضة، في قراءتها، وسيلة للثورة على القمع الاحتلالي وعلى الواقع الاجتماعي الذي تحياه ويحبطها.

بناء احداث المسرحية، نصياً، يعتمد على اسلوب «الفلاش باك» في سبيل تركيب الموضوع واكتمال المشاهد. ويتحقق للمسرحية هذا الأمر فعلا من غير إثقال على الجمهور. وتساعد في هذا التحقق المقدرة التمثيلية اللافتة التي تبديها الفنانة دالية شيمكو في اداء دور «عبير».

استذكار الاحداث التي ترتبط بشخصيات المسرحية (خمس نساء فلسطينيات) يبدأ من مشهد افتتاحي يدور في غرفة ولادة تضع فيها «عبير» مولودها الثالث بوسائل مفبركة وبدائية فرض استعمالها نظام حظر التجول المفروض على البلدة الفلسطينية في ذلك الوقت. ومع ان هذا المشهد الافتتاحي يوحي، للوهلة الأولى، ببدء العرض بسيطا الا ان الخلفية التي يعتمدها (نظام حظر التجول) تفجأ المشاهد بحقيقة ان الحياة ذاتها ليست بمثل هذه البساطة.

هنا نصل الى احدى نقاط قوة هذه المسرحية. والمقصود النقطة المتمثلة في تأدية المسرحية الى اقناع المشاهد، بالبرهان الدرامي السمعي والبصري، ان بامكان المسرح معالجة الحدث الفلسطيني وتقليب وجوهه المختلفة بمنأى عن تقديم لقطات بانورامية ساخنة بالرصاص والقمع.

ومثل الخلفية التي ذكرت ملازمة للعرض طوال توالي فصوله، سواء لناحية استرجاع معاناة الشخصيات جراء الاحتلال او معاناتها جراء وضعية التمييز. والى جانب «عبير» نجد نماذج نسوية تستمرئ التمييز وكأنه قدر لا راد له ونماذج اخرى تعاني حالة «بارانويا» من أن تشي ثورة النساء على الواقع الاجتماعي بـ «عقدة اضطهاد» تمسك بتلابيب المجتمع المضطهد (بالفتح) من جانب قوة غريبة.

وفي رأيي ان تجييش الكاتب والمخرج لهذه الخلفيات الخارجة عن اطار العالم المحسوس للمشاهد وفر لنا جوا من «فنية» الحضور المخيف، الغامض، للاحتلال ومترتباته وللقمع الاجتماعي وآثاره.

وانطلاقا من المشهد الافتتاحي يستمر العرض ببساطة، بلا تعقيد، ما عدا «عقدة» المسرحية، وصولا الى نهاية مفتوحة للوضعيات التي اثارها وللنماذج البشرية التي تمثل عليها في الماح صريح الى ان المسرحية جاءت لتنقل واقع لا لتقول رأيا فيه وان كان هناك، في سياق الحوار، ما من شأنه تجميع عناصر تكوين مثل هذا الرأي.

ليست هذه النهاية المفتوحة هي الخلل البنيوي الوحيد في مسرحية «عبير». واقول هذا مع الاقرار، مسبقا، بأن الكتابة عن الموضوع الفلسطيني حتى من طرف المبدعين الفلسطينيين انفسهم هي بحد ذاتها اشكالية نوعية تضع الكاتب امام مفترق مشكليات والتباسات ومخاطر.

ومثل هذه الالتباسات لم تفتقر اليها «عبير». صحيح ان المسرحية حاولت، قدر ما استطاعت، الابتعاد عن التطرق الاحادي للمشهد الوقائعي اليومي المرتبط بصيرورة المرأة الفلسطينية وكينونتها في الاراضي المحتلة، لجهة الغوص في التفصيل الانساني العميق عبر شخصية «عبير». ومن خلال محاولة كشف ممكناتها ورصد انعتاقاتها ونكوصاتها لكنها ظلت اسيرة الخطاب العاطفي والمشهدية الزاعقة، حوارا وتسلسلا.

ولئن كانت هذه المسرحية تحتفظ بقيمة ما في نزوعها او على الأصح في محاولتها النزوع نحو اللاتجانس مع المجتمع واحكامه هنا والآن ازاء ما يرتبط ببعض جوانب الموضوع الفلسطيني فانها سرعان ما تضيع هذه القيمة بابتعادها عن خصوصية الاستنتاج للمسألة التي تتخذ شكل الطرح على عجل ومن خلال مطابقات عابرة.

وفي الايجاز العام يمكن ادراج «عبير» ضمن المسرحيات والأعمال الفنية السهلة او المستسهلة التي يميل المبدعون الاسرائيليون اليها في رصدهم للنماذج الفلسطينية.

والسهولة او الاستسهال، هنا، يعني المسرحيات الاعتيادية التي لا تحمل جديدا في فكرتها ولا تضم عمقا في الفكرة ذاتها وليس في صيغتها ذلك التركيب الذي يتطلب من المبدع جهدا وبحثا ذاتيين يضيف من خلالهما عملا فنيا يستنبط ابداعا جديدا من تلك الفكرة اولا ومن الصيغة الثانية.

ولهذا السبب فان المتلقي يشاهد المسرحية ويمر بها مرورا سريعا، يأخذ الظاهر منها، كلمات وحوارا يجري على لسان الشخصيات وحدثا يتأزم ثم نتيجة تحركها الاحداث الرئيسية والجانبية وينتهي كل شيء. وفي هذا المجال يبقى الانطباع الملازم للجمهور ان طاقم المسرحية تحول الى ناقل وليس الى مكتشف، في وقت لم يعد بالامكان فيه عدم اخذ الاكتشاف في اعتبار الخاصيات المهمة للمسرح.

نحو تثقيف موسيقي - حلقة (١)

السمفونية العجيبة

● بقلم: سعود الأسدي ●

● تحفل الموسيقى الاوروبية بلون موسيقي تصويري يحكي قصصا، او يرسم مشاهد، او يعرض حالات وافكار وتداعيات ذات قيمة بالنسبة لتجربة الانسان الحياتية من فرح وترح، وهناء وشقاء، ونجاح وفشل، ونصر وهزيمة الخ.. موسيقى من هذا النوع تسمّى (ذات برنامج) مقابلة للموسيقى (المطلقة) التي لها مواصفات غير تلك التي للموسيقى ذات البرنامج او التصويرية، ذات الطابع الوصفي.. واني اليوم في هذا الحديث لن اذهب الى تاريخ الموسيقى ذات البرنامج وتطورها، كذلك لن اشير الى اعلامها واعمالهم خوفا من ان يتشعب الحديث، ويبعد عن الهدف المرسوم والذي ارمي اليه، وهو التركز على عمل موسيقي واحد، لعليّ بذلك (من قبيل الهواية) اساعد القارئ الغريب عن هذه الموسيقى، والبعيد عنها، على الدخول الى عالمها السمفوني ليكتشف بحسه وذوقه عجائبها وغرائبها وللذائذها التي لم تكن تخطر له ببال..

واحب قبل كل شيء ان اشير الى ان الاستاذ الدكتور حسين فوزي، وهو من علماء الموسيقى في مصر، كان قد بادر من قبل، منذ سنوات الخمسين، لمثل هذا الحديث في كتاباته، وفي الحلقات الاذاعية التي كان يبثها من راديو القاهرة (البرنامج الثاني).. وقد ساعد بذلك على نشر الثقافة الموسيقية عند الكثيرين من هواة سماع الموسيقى الغربية، ففهموها، واكتشفوا مجاهلها، وتذوقوها في مراحل تطورها منذ القرن السادس عشر الى عصرها الكلاسيكي اواخر القرن السابع عشر والثامن عشر، ثم الرومانسي في القرن التاسع عشر وصولا الى العصر الحديث..

والسمفونية التي اتحدث عنها اليوم هي السمفونية العجيبة (Fantastiqe) للموسيقار الفرنسي هكتور برليوز (١٨٠٣ - ١٨٦٩)، وقد استقيت هذا الحديث عنها من مصادر متعددة منها: كتاب الموسيقى السمفونية (دليل المستمع الى موسيقى الاعلام) للدكتور حسين فوزي، وكتاب Music of The World تأليف كورت باهلن، والموسيقى في العصر الرومنتيكي لالفرد اينشتين وتاريخ الموسيقى الاوروبية تأليف فرد هامل، وفن الموسيقى لفاضل جاسم الصفار من العراق، وروح الموسيقى لسمير الحاج شاهين من لبنان، والانسكلوبيديا للموسيقى وكتب اخرى عبرية بالاضافة الى خمس نسخ مختلفة لاسطوانة موسيقى السمفونية العجيبة، تحمل اغلفتها شروحا للسمفونية ذاتها باقلام نقاد ومحللين موسيقيين، هذا مع سماع الاسطوانة عينها باداء فرق فلهارمونية متعددة بقيادة موسيقيين كبار، وكل له طابعه او بصمته في تقنية العزف والتوزيع والاداء، طبقا لذوقه وحسه وامكانية تعبيره بالادوات الموسيقية المتنوعة للأوركسترا وادوار العازفين المهرة الخ..

ان المقطوعة السمفونية العجيبة او الخيالية (الفانتاستيك) تروي قصة في خمس حركات: ١ - الاحلام والعواطف، ٢ - حفلة الرقص، ٣ - مشهد ريفي في الحقول، ٤ - الذهاب الى ساحة الاعدام، ٥ - حلم ساحرة السبت.. وقصة هذه السمفونية نابعة من تجربة حياة ذاتية للموسيقار برليوز نفسه، فقد شاء القدر ان يلتقي الموسيقي بممثلة مسرح ايرلندية تدعى هنريتا سميثسون في باريس عام ١٨٢٩ بصحبة فرقة مسرحية انجليزية متجولة تعرض مسرحيات لشكسبير، وقد تعرف الموسيقي الى الممثلة واحبها حينما رآها تؤدي دور (اوفيليا) في رواية هملت، وطاردها بحبه الاهوج المجنون الناري لعله ينسى بهذا الحب الجديد تجربة حب اول تفجّر في قلبه الغض للفتاة من قريته تدعى (استيلا مونتيز) وهو في الثانية عشرة من العمر، وكانت تكبره بست سنوات. ثم ما لبث ان اقترن بالممثلة الايرلندية، وكان ان قضى على حياتها الفنية وهنائها العائلي اخيرا... ولكن قبل ذلك وفي السنة ١٨٢٩ بدأ يخطط معالم هذه السمفونية العاطفية، وقد فرغ منها. وقدمها سنة ١٨٣٠ تحت

● هكتور برليوز ●



109. Berlioz. Caricature by E. Carjat.

العنوان «حلقة من حياة فنان».. وقد جاءت بعد مرور عامين على وفاة بتهوفن، وانقضاء فترة قصيرة على فقد شوبرت.. ولقد اعتبرت هذه السمفونية كعمل ثوري في الموسيقى لم يقدم مثيل لها من «ناحية الصياغة والديباجة وحرية التأليف من خلال تعبير الافكار لأية آلات موسيقية»..

ان حركات السمفونية العجيبة هذه خمس حركات كما ذكرت، وقد قدم لها برليوز ببرنامج شرحي ثم لم يلبث ان الغاه، يتضمن في الحركة الاولى تأملات وفورة مشاعر تصور فنانا موسيقيا شابا، سقيم الاحساس، ملتهب الخيال، يسمم نفسه بالأفيون، في نوبة يأس غرامي، وبينما هو في غيبة الاستسلام لخيالاته يرى حبيبته (هنريتا او استيلا او غيرهما) في صورة لحن، وهذا اللحن يسمى في اصطلاح الموسيقى الفكرة المستحوذة، وتظل الفكرة تستحوذ وتستبدل وتلح/ وهي مهمة في حبك السمفونية/ وهي لحن مستطيل يتكرر، ويرتفع في كل مرة عن المرة السابقة بما يؤدي الى فكرة الاصرار والاستحواذ، وهنا تتفجر اهواء غرام الفنان البركاني فيهذي بصبابته وغيرته واضطرابه بين الرضا والغضب، والصد والوصل، وينشد في ايمانه الديني البلسم الشافي لجراحه.. وبما و هذا الايمان في المجموعات الهارمونية التي تختم الحركة، فان رنينها يوحي بالالحان الدينية.

والحركة الثانية حفلة راقصة، يلتقي الفنان بحبيبته في مرقص، والموسيقى هنا خفيفة القدم متمايلة الايقاع (باليه، رقيق، رشيق) تقطعها «الفكرة المستحوذة» وتعود لتختمها فيما يشبه الوداع.

والحركة الثالثة جو ريفي (اشبه بالجو الريفي في السمفونية السادسة لبتهوفن (الباستورالية)، وهنا يتمشى الفنان ذات مساء في الحقول، وينصت لراعٍ من الرعاة يعزف على شبابته، فيرد عليه راع آخر بشبابته كذلك في شبه حوار فيشعر الفنان بالغبطة والارتياح، ويبسم له الأمل، ولكنها هي «الفكرة المستحوذة» تمر بخاطره فيخفق قلبه ويتساءل: ماذا لو كانت غير وفية؟! ويعود صاحب الشبابة الى لحنه، والشبابة الاخرى لا تجيب!! وتغيب الشمس، ويرعد الرعد في البعد، وتصور الموسيقى الانفراد.. فالسكون الشامل..

والحركة الرابعة، مارش الاعدام!! اذ يرى الشاب الفنان (فيما يرى النائم) انه قتل حبيبته، وهو مسوق الى الاعدام على ايقاع مارش كابوسي أجش.. يزداد رهبة وتوحشا ثم يخفت على وقع اقدام، وتمر الفكرة المستحوذة كآخر ذكرى الحب في حياة تقصمها ضربة نصل المقصلة.

الحركة الخامسة ينتقل فيها الحلم الى «سبت الساحرات» او الى حضرة «الغولة الأم» حيث يحتشد السحرة، والاشباح والمخلوقات الشوهاء الممسوخة، جاءوا اليوم يشيّعون جنازة الذي نُفّذ فيه حكم الاعدام، وتختلط اصواتهم المروعة وضحكاتهم الكريهة في ضجيج تقشعر له الابدان، وتظهر الحبيبة لا في صورة لحنها الميلودي بل في شكل (رقصة سوقية)، فكأن الحبيبة جاءت تحتفل بسبت الساحرات، ويرتفع صوت الجمع تهللا بقدومها، وتدخل حلبة الرقص الشيطاني المغري الشبق المثير في «اورغيا» من فسق وتهتك ومجون الى ان تقرع النواقيس لحنا جنائزيا جليلا، تتحول نغماته شيئا فشيئا الى رقص الجن والسعالى فتنتقله من القرار الى الجواب، بينما يستمر اللحن الجنائزي في القرار بطيئا وقورا، وتنتهي السمفونية على هذا المزيج الرهيب من الالحان..

ومجمل القول في هذه السمفونية انها ذات صبغة شاعرية رومانسية تصويرية، وبأسلوب جديد متطور لموسيقى الالات، وقد تركت انطباعا

● البقية على صفحة ١٣ ●

(خاص بـ «الاتحاد»)

«يوميات سراب عفّان» لجبرا ابراهيم جبرا

فصل جديد من سيرة ذاتية متواصلة!

● بقلم: حسن خضر - تونس ●

(١)

● لا جديد، لا جديد، تقريبا، تحت الشمس. فكل ما ينبغي ان يقال قد قيل منذ زمن غارق في القدم. وهكذا، رغم اننا نقرأ «الاوديسة»، مثلا، وفي يقيننا أن قرونا كثيرة تفصلنا عنها، الا اننا نقرأها كنص معاصر، نقرأها لنزداد معرفة بأنفسنا، فلا نبحث فيها عن عادات الاغريق او تفاصيل حياتهم، بل عن الحب والموت، الخير والشر، القبح والجمال.

لكن الامر ليس على هذا القدر من التبسيط دائما، فللأفكار قدرة لا نهائية على التكاثر والانشطار. لذلك يصف سلمان رشدي في «هارون وبحر القصص» بحرا خياليا تعوم فيه القصص كما يعوم السمك في الماء. هناك لكل قصة رقمها، وتاريخها. والتعديلات التي اجريت عليها، والعطب الذي اصابها، واعمال الصيانة التي تعرضت لها. وكذلك العمال الذين يتولون تشغيلها او اخراجها، مؤقتا، من الخدمة لاسباب فنية. ورغم ان القصص تبدو، للوهلة الاولى، لا نهائية، الا انها ذات اصول معدودات: الاميرة النائمة، السيد والعبد، الارض والسماء، الحرب والحب، الحياة والموت.. الخ. هذه القصص موجودة بأطيافها اللانهائية في كل زمان ومكان. وقد يخرج بعضها من الخدمة، مؤقتا، او قد ترمم وتستعاد بأسماء جديدة. حسب نظم الخيال والتخييل في كل ثقافة بعينها، واساليبها التعبيرية والجمالية، وحاجاتها الاخلاقية والسياسية ايضا.

وفي روايته الجديدة «يوميات سراب عفّان» يعيد جبرا ابراهيم جبرا انتاج وصياغة واحدة من القصص القديمة - الجديدة: قصة حب بين فتاة في ريعان الصبا ورجل في خريف العمر، ليستخدم هذه القماشة الاولى او المادة الخام الشائعة في بناء قصة حب عصرية لا تجتر معادلة الذكر والانثى التقليدية فيها من هموم ومشاغل عربية وفلسطينية في الربع الاخير من هذا القرن.

١ - فلنبحث عن «حدوتة» الرواية، اذن، قبل معالجة «رسالتها»:

موظفة شابة في شركة تجارية تقاوم ملل الاعمال اليومية بقراءة الكتب وتسجيل المذكرات التي تنطق باسمها حينا، وباسم شخصية خيالية ابتكرتها لنفسها في احيان اخرى. وفي لحظة ما تقرر الاتصال بكاتبها المفضل (او المشهور) بعد قضاء بعض الوقت في استعطاب ما تحمله الفكرة في غواية ووعود. تقتحم الموظفة عالم الكاتب الذي يعاني من عذاب القلب والروح بعد وفاة زوجته. وبلا تردد من جانبها او مقاومة من جانبه يدخلان جنة الحب ليهبطا منها بعد اشهرقليلة، حيث تتبخر المرأة من بين يديه لتذهب الى مكان مجهول، ويبقى الرجل في منفاه الارضي فريسة لطيفها ولقلبه. وبعد عامين يلقاها في باريس (صدفة) ويفارقها طائعا (ومكرها) على امل لقاء جديد في مكان ما وزمان ما. كما يحدث مع الباحث عبر الزمان والمكان عن عشيقته الخالدة «عائشة» في رواية «هي او عائشة» الذائعة الصيت للسير رايدر هجارد.

٢ - هذا التبسيط لا يخدم شيئا، بطبيعة الحال، سوى انه يساعد على تجسيم الهيكل العظمي للرواية، ويفيد في استقصاء الطريقة التي كسا بها الكاتب هيكله باللحم، واجرى في عروقه الدم، وعلمه الاسماء.

وبما ان كل كتابة ادبية تحمل بصمة تصعيد من نوع ما فمن غير المجدي مقاومة البحث عن اوليات التصعيد، والاقتصار على قراءة العمل قراءة «معمارية» فقط. كما ان فصل الكتاب عن كاتبه او تجاهل علاقته بأعمال اخرى (وهي مسألة تثير غبطة البنيويين) يبدو نفاقا نظريا من طراز رفيع.

٣ - تبدأ رواية جبرا مشهدها الدرامي، عادة، بحدث يهدد سكون وسكينة ابطالها. في «البحث عن وليد مسعود» تتولى النقلة الافتتاحية (حادثة اختفاء الشخصية الاساسية) تصعيد المشهد الى غاياته الاخيرة، اي التحول الى مرآة تنعكس على صفحتها حيوات مضطربة ورغبات حارقة. وفي «الغرف الاخرى» تجد الشخصية الاساسية نفسها رهينة اشخاص يدخلونها فيما يشبه القصر الكافكوي، حيث تضطرب العلاقة التقليدية بين الواقع والخيال، فهل هي هي ام هي ما يراه الآخرون؟ اسئلة وجودية حول الذات وتجلياتها الاجتماعية.

وفي «يوميات سراب عفّان» تتولى لعبة الغواية تمهيد المشهد الافتتاحي وصولا الى اصابة البطلين بصاعقة الحب التي تصهر ما في القلب من ذهب، وتشعل ما في الروح من كهرباء.

وقد يقال ان ثمة نقلة افتتاحية في كل روايات الكون (ولا اعتراض) لكن النقلة الجبراوية هي العين السحرية التي نطل من خلالها على شخصيات ناجزة، اكتمل نموها النفسي والعاطفي قبل لحظة القص، فنراها تنزع اقنعتها العديدة لتأخذنا الى الدهاليز المظلمة في ارواحها (او في ارواحنا) من خلال حوارات مطولة في الادب والفن، والجنس والسياسة، والوجود والعدم. ولعل هذه «التقنية» تعيد الى الذهن خصائص القصص القوطية في القرنين الماضيين لكتاب من امثال روبرت لويس ستيفنسون، وكونان دويل، وتوماس هاردي. ففي هذا النوع من القصص توجد دائما قلعة ضخمة (متاهة) ذات مداخل ودهاليز تفضي بالسائر فيها الى حجرات تعج بالاسرار الرهيبة والمشاهد المرعبة، وفي مكان ما فتاة تتعرض لخطر داهم، او عائلة عريقة مهددة بالانقراض. ويكسو السرد الروائي هذه المشاهد بحوارات ذاتية ومناجاة تستكشف ابعاد النفس الانسانية، وتلهب بعيدا في اغوارها.


● حسن خضر ●

● جبرا ابراهيم جبرا ●

ويبدو ان جبرا يستعذب فكرة المتاهة، ففي «الغرف الاخرى» تجري جميع المشاهد في متاهة «حقيقية» مليئة بالحجرات المغلقة والمفاجآت. وفي «صراخ في ليل طويل» بحث في تاريخ قديم لعائلة مهددة بالانقراض، وفي «يوميات سراب عفّان» اشارة لكتاب يسمى «الدخول في المرايا» تلك التي تقود كل واحدة منها الى مرآة اخرى. اضافة الى الحوارات المطولة بطبيعة الحال.

لكن الفرق بين النموذجين ان المتاهة الجبراوية لا توجد خارج الانسان، بل في قلبه وروحه، وما تفعله الحوارات الطويلة، في الواقع، هو التجوال الصعب في ردهات الروح ودهاليزها المظلمة بحثا عن الانسان، خلافا لبحث الابطال القوطيين عن الاسرار العائلية ولنجدة عذراوات مهددات بالخطر.

٤ - وطالما يتجه البحث الى الداخل، يهيمن «الكلام» على المشهد الروائي حتى تصبح الافعال مجرد براهين صغيرة، وربما غير ضرورية، على صدق الكلام ونبوءاته المفجعة. ولعل شخصيات الطبقة الوسطى هي الاكثر طواعية ومرونة في سياق معالجة من هذا النوع لتناقضات الذات وصراعاتها (كانت القصص القوطية تعنى بالاقطاعيين والنبلاء) فشخصيات جبرا ناجحة اجتماعيا، مثقفة ولا تشكو الفقر او العوز، لكنها مصابة بوباء داخلي يحرمها من الاستقرار، الاستكانة الى المألوف، لذا تبدو مشكلتها مع نفسها اكثر مما هي مع العالم. اما السفر فهو وسيلتها الاكثر نجاعة للافلات من اسار عصابها الدائم. يتناقض هذا النسق الروائي مع النسق الروائي المحفوظي. مثلا، ففي روايات نجيب محفوظ، التي تحفل بساكني حريات الخنطور، وباعة المتزول والمعلمين والفتوات، والعاهرات، يشحب «الكلام» امام الافعال التي تعيد انتاجه في حركات وسكنات وصراعات نستنتج منها بعض شروط «الوضع البشري» دون ان نقرأ، بالضرورة، عنه على لسان هذه الشخصية او تلك.

(٢)

لسيمن دو بفوار عبارة مفادها: «من اجل معرفة البشرية بصورة افضل فلننظر في اكثر حالاتها تطرفا». الحب حالة متطرفة، لكنها تكتسب قيمة ادبية، وتصبح موضوعا للادب، استنادا الى قدرتها على دفع طاقات الخيال والتخييل الانسانية الى حدودها القصوى. بعض الاقوام البدائية، مثلا، اعتادت ممارسة طقوس الخصب بالرقص حول حفرة في الارض، وقذفها بالرماح صارخة: ليست حفرة، ليست حفرة، بل فرج.

ستقدم علوم الزراعة والبيولوجيا في عصور لاحقة، طبعا، تفسيرات واقعية للفرق بين الحفرة والفرج، لكن تلك التفسيرات لن تصبح جزءا من الادب، لن تنزع الرماح من المخيلة وتطفيء سحر تلك الحفرة الازلية بشروح غير مجدية عن قناة فالوب والرحم والمبيضين. كما ان «نشيد الانشاد» لم يكن ليحظى بهذه الجمهرة من القراء الملحدين على مر العصور لو انتفت منه تلك الشهوانية التي تطلق ما في الجسد من نحل وما في الروح من ماء زلال.

ورغم ذلك، تحتاج قصص الحب الى مقومات اضافية، واذا اعتبرنا ان التاريخ هو اكثر نقاد الادب نفاذا للبصيرة، فان القصص التي حفظها تمتاز بوجود مأساة من نوع ما، مأساة تتجاوز اجساد العاشقين الى الجسد الاجتماعي نفسه. ولعل قصص الحب افضل من كتب المؤرخين في معرفة حقبة ما وسبر اغوارها العميقة.

١ - يتناقض هذا الفهم مع فقرة ترد في «يوميات سراب عفان» على لسان نائل عمران بطل الرواية: «اقنى لو انني في يوم ما اكتب رواية عن شخصين فقط، رجل وامرأة. قصة حب، اعزلهما عن كل ما يحيط بهما، كما تعزل نقطة دم صغيرة على شريحة زجاجية للتأمل فيها تحت المجهر» (ص ٢٤١).

فلنقل ان «ما يحيط بهما» يعني المجتمع، التاريخ الشخصي، الوظيفة، الاسرة، النظام السياسي والاخلاقي، القيم الجمالية والفكرية.. الخ عندئذ، سنكتشف ان نقطة الدم الصغيرة تتحول الى بحر، واذا حورنا عبارة ماركس الشائعة حول مدى ثقل التاريخ على كواهل البشر، سنكتشف ان التاريخ الشخصي ثقيل ايضا.

اذا نظرنا الى الامر من زاوية اخرى (مرآة اخرى) سنرى ان «عشيق الليدي تشاترلي» لـ د. هـ لورنس، تدخل تاريخ الادب باعتبارها الحجر الذي سقط في بركة الاخلاق الفكتورية الراكدة في اوائل هذا القرن. وربما لا يجوز ان ننسى ان قصة الحب تلك تجري وفي خلفية المشهد احداث الحرب الكونية الاولى ومآسيها. اما التفاصيل الثانائية الصغيرة التي اعتبرت حدثا ثوريا وقتئذ، فهي لا تثير خيال احد هذه الايام.

٢ - ثمة، على اي حال، اغراءات تدعو للاعتقاد بأن «يوميات سراب عفان» كانت تمرينا اوليا لعزل شخصين «عن كل ما يحيط بهما». ولعل اهم مسوغات هذا الافتراض اننا لا نعثر على عناصر خارجية من البيئة المحيطة الا بعد صفحة ٢٠٦ فقط (عدد صفحات الرواية ٢٧٨ صفحة). عندما يتدخل التاريخ العائلي لسراب (جدتها لامها فلسطينية) بطريقة مفاجئة تماما لتوجيه الاحداث وجهة غير متوقعة. فلنقل ان محاولة العزل، اذن، توقفت عند هذا الحد، فاضطر نظام القص للاستعانة بعناصر خارجية تسهم في تكوين «الحبكة الروائية» (التي تميز النثر الروائي عن الشعر) وتضفي عليها خصائص مأساة كاملة. قبل هذا التدخل كان المناخ العام غير بعيد، سواء من ناحية الايقاع او التفاصيل الثنائية العاطفية، عن قصص تحتل مكانة «كلاسيكية» في الادب العربي مثل «الوسادة الخالية» و«رد قلبي» وهي اعمال ذات سمعة سيئة بسبب الهجوم الناجع الذي شنته عليها الاتجاهات النقدية الراديكالية في الستينات، وما تلاها. لكن «يوميات سراب عفان» تنجو من التماهي الكامل مع النماذج المذكورة، او حتى مع اعمال محمد عبد الحليم عبدالله، لسببين تفوق النثر الجبراوي، والكفاءة الفكرية العالية التي تعبر بها الشخصيات عن نفسها وهمومها.

٣ - وهنا ينشأ سؤال تعتمد اجابته على الكيفية التي نقرأ بها العمل الروائي: هل جاءت الحبكة «الوطنية» انقاذا للعمل، ام كانت كامنة فيه لكنها تفادت السقوط في الخطابة الايديولوجية (وهي مسألة لا يشكو الفلسطينيون ندرتها في ادبهم).

اذا اتخذنا «البحث عن وليد مسعود» كأداة للقياس، سنرى ان كل ما ينبغي ان يكون كان ضاغطا منذ البداية، حتى ليبدو ذلك الاختفاء الغامض تتويجا لحياة ما كان يمكن ان تكون الا ما كانت عليه (لعل وليد مسعود افضل الشخصيات الروائية الفلسطينية، اي اكثرها كمالا) ولكن لا شيء يضغط في شخصية سراب عفان التي تبدو بلا ذاكرة تقريبا، وبلا صراع مع احد. حتى «رنده الجوزي» وجهها الآخر تتواطأ معها، ولعبة الغواية (التي قد تعني البحث عن الحب والحرية معا) تدخل المشهد الروائي بلا ارث من الصراع مع الابوين، مع التقاليد، مع حب قديم.. الخ كأن كل ذلك السراب (الذي يبدو للضارب في الصحراء على غير هدى) كان ضروريا، فقط، لاستنطاق «نائل عمران» المشلوح على صليب الحب والحرية ومعنى الانسان. بهذا المعنى تبدو «سراب عفان» ضرورة تقنية اكثر مما هي شخصية روائية، لأن المعنى الاخير يغري بافتراض «فساد» الحبكة الروائية واستقدام عناصر «وطنية» انقاذا للعمل الذي يستهدف عزل شخصين وكتابة قصة حب صافية.

٤ - تبدو الرواية العربية رواية سيرة ذاتية اغلب الاحيان، مما يقلل من صرامة شروط النص الروائي، التي تتضمن وجود حبكة (عقدة) من نوع ما، ووجود شخصيات روائية مستقلة عن الكاتب وعن معتقداته الفنية، او السياسية، او الدينية. وربما تبدو قصص الخيال العلمي والروايات البوليسية اكثر الاعمال الروائية روائية لانها تلتزم بهذه الشروط التقليدية، وقد دفع بعض كتابها بهذا الصنف من الكتابة الادبية الى مراتب الادب الرفيع. وهناك اسماء تحتل مكانة مرموقة مثل اغاثا كريستي وجون لوكاري. ولا يفسر غياب هذا النوع من النص الروائي في الادب العربي، ضمن اسباب اخرى، الا بهيمنة السيرة الذاتية على الكتابة الروائية.

ولن يعثر الباحث عن السيرة الذاتية في الرواية العربية على نموذج اكثر صراحة من اعمال جبرا ابراهيم جبرا، فهي اعمال تحيل الى بعضها البعض، كأن كل واحد منها يعتبر استكمالا لسابقه وتمهيدا للعمل اللاحق، حتى لتبدو في هذا السياق، سيرة ذاتية متواصلة. ولن نبحث، هنا، عن اوجه الشبه بين الحياة الواقعية لكاتب وحياة ابطاله، بل سنكتفي بالاشارة الى وجود شخصية واحدة ذات وجوه متعددة (وديع عساف، وليد مسعود، نمر علوان، نائل عمران) في جميع اعماله.

٥ - لدفع هذه الفكرة الى الامام فلنقل اننا لا نستطيع التعامل مع مقتل مروان ابن وليد مسعود في «البحث عن وليد مسعود» كحدث بلا دلالات رمزية. وكالعادة في مثل هذه الامور ليس من السهل حصر الدلالات. ربما يرى البعض في مقتل مروان الفدائي تحفظا على الحركة الفدائية الفلسطينية في السبعينات. او نبوءة مبكرة بما ستؤول اليه الامور، وربما يرى البعض الآخر في مقتله اعادة تجسيد عصرية للمسيح الفلسطيني، او اضفاء مزيد من التراجيديا على حياة وليد مسعود - المسيح الحي.

مهما يكن الامر، لا يبدو ان ثمة رجاء لوليد مسعود بلا سراب من نوع ما، فهذا السراب ضروري لاستقامة الاشياء. وقد ترك جبرا في «البحث عن وليد مسعود» العراقية «وصال رؤوف» لتوصل حلم مروان وحلم ابيه وفي «يوميات سراب عفان» يخاطب «نائل عمران» زوجته (التي ماتت وصنع لرأسها تمثالا من الحجر) دفاعا عن تعلقه بسراب: «اي جواب، سيكون طويلا، وصعبا، وتبريريا، وعلى الارجح في خاتمة المطاف غير ضروري» ويبدو ان وليد مسعود سيقول نفس الكلمات لزوجته ريه (التي اصيبت بالجنون) لو اضطر للدفاع عن علاقته بوصال. وليد مسعود، او نائل عمران، لا فرق، يحتاج ذلك السراب، وبه وحده تستحق الحياة ان تعاش.

ولعل وجود هذا النشيد السرابي الضخم في رواية سيرة ذاتية فلسطينية في مطلع التسعينات وما تحمله هذه السنوات من تحولات

● البقية على صفحة ٣ ●

● قصة ●

انتحار التماثيل

● بقلم: رياض مصاروة ●

● عرفت في تلك الليلة انني اذا ملأت كأسي الثامنة، سأبدأ ببوح اشياء اخاف منها... حاولت ان الفي نفسي من البوح. حبس الالم في الصدر يريح احيانا... وهي كانت جالسة الى الطاولة لوحدها. وكانت هناك اربع طاولات اخرى، على كل طاولة يجلس نصف مخمور يستعيد الاحزان من خلال الذكريات، ذكريات ايام «النضال» ايام كانوا يصرخون حتى تهتز الارض من تحت ارجلهم القوية التي اصبحت اليوم لا تحمل حتى الهموم الصغيرة... يسألون انفسهم اين هذا واين ذاك والى اين وصل ذلك الذي خدر اجسامنا وعقلنا بحقن الفكر والمثاليات.

الصمت رهيب، والصور تتحرك في مخيلتهم، حتى الابتسامة تأبى ان يرسمها احد منهم على شفتيه عندما يتذكر حادثة او طرفة حصلت معه او امامه. الالم شديد وكبير، واللفافات تنطفىء وتشتعل دون توقف. وهي جالسة لوحدها. نظرها مركز في اللاشيء، وانا انظر الى الطاولات التي بدأت تنطق من خوف الصمت الذي يسود... ماذا؟ هل جاء دور الجماد لينطق بدلا من الاحياء...؟ قررت ان احتفظ بهدوئي، لكن الثورة في صدري تريد ان تنفجر... نقّلت نظري بين الوجوه الصامتة، الصفار باد على الوجوه، الحيرة قاتلة... الحزن اصبح مازوخيا... هل اكسر هذا الصمت؟ هل املأ كأسي لكي ابدأ ثورتي؟ هل اقترب منها وافتح رأسها لكي اعرف ما يدور فيه لكي اقرأ كل احزانها؟ اعترف انها جميلة، الذي شدني اليها جمالها، واحزانها بلورت هذا الجمال. الحزن يثير الشهوة، ينميها، الحزن يجعل الاستسلام للشهوة اسهل. الجالسون اصبحوا جمادا، مثل الطاولات والكؤوس والجدران. الصمت اصبح هو الحياة، الصمت اصبح الكلام الذي لا يسمع. تخيلتهم تماثيل نصبت نفسها لتكون شاهدا على كل انواع الانهيارات الانسانية.

صدر الجميلة امامي في حركة الجزر والمد الروتينية، يريد ان ينطلق ليطلق عنان الشهوة...

اومأت الى النادل الواقف خلف البار ان يملأ الكأس. قررت ان ابوح، عليّ بوحي يأتي ببوح آخر من فم الجميلة. كاد النادل يصبح تمثالا. هو يفهمهم ويواسيهم بصمته. عدوى اصابته. ملأ الكأس بروتينه المعهود. حركة يده وتوجهها الى الكأس لا تحتاج الى تركيز خارق. يستطيع ان يملأ الكأس دون ان ينظر اليه، حفظ الحركات غيبا مثلما حفظ سوداويتهم غيبا.

تحركي ايتها الجميلة! بيديك، بعينيك، بالذي تريدينه. فقط تحركي لأتشجع واقترب منك واشم رائحة وجهك الخالي من المساحيق!

شربت الكأس الكبيرة دون ان اتوقف في محطات الشرب المعهودة. ارجعتها بقوة الى البار، واحدثت صوتا كسر الصمت. لكن التماثيل لم تأبه او انها لم تسمع... النادل فهم، ملأ الكأس ثانية وشربت، ارجعته بقوة والنادل ملأها مرة ثالثة ورابعة وخامسة وسادسة و... صحت

– آه ٠٠٠ ....

نظرت الى وجهها الذي بدأ يشرق، ارتسمت ابتسامة على شفتيها، ابتسامة حلوة. اقتربت خطوة ثم اخرى حتى وقفت امامها. رجعتْ الى صمتها. اختفت الابتسامة. نظرتْ الى التماثيل. على شفاه الجالسين ابتسامة ساخرة. اختفت وبحركة ايقاعية اداروا لي ظهورهم. جلست امامها ونظرت الى عينيها. هل كانت تراني؟ ام انها اخترقت جسمي بعينيها لترى ما وراء جسمي... قلت:

– انت جميلة.

اغمضت عيني وتنهدت عليّ اكبت غضبي. لم استطع. صمت مرة اخرى وصحت:

– آ ٠٠٠٠..............

فتحت عيني وقلت لها:

– انت جميلة.

رسمت الابتسامة نفسها واخفتها. رجعت التماثيل كما كانت وبحركة ايقاعية الى حالتها الاولى.

التقينا نحن الستة، الخمسة وانا، الجالسون والجميلة. التقينا في هذا البلد الغريب. لا نعرف كيف التقينا بعد ان قرر كل واحد منا ان ييأس. اليأس نتخذه بقرار والشهوة نتخذها بقرار. وسنتخذ موتنا بقرار.

امرأة جميلة وخمسة رجال فقدوا رجولتهم قبل ان يغادروا، بل قرروا ان يفقدوا رجولتهم، وهي مهما قررت لن تستطيع ان تفقد انوثتها المتقدة في اجواء هذا البار...

قررت ان ابوح بالذي في داخلي. عليّ ان اصل الى بوحهم، عليّ ان استعيد رجولتي المفقودة.

التقينا قبل سنة في هذا المكان القبر، ونلتقي اليوم، هكذا فجأة بدون ميعاد.. لم يسأل احدنا الآخر لماذا تركت. خفنا من الصراحة. خفنا من الحقيقة. عرفنا بعضنا البعض بالأسماء والافكار والمثاليات في مناسبات، كان ابطالها خطباء كفروا بما تفوهوا. زوجها مات قهرا من حُقَن الفكر والمثاليات والحلم بتركيبة انسانية افضل. اعطوه وجبة فكر زائدة فمات. قررت ان تترك المصيبة التي يسمونها «وطن». ابن خالها كتب لها «تعالي» فأتت. اما لماذا هي الآن وحيدة، حزينة، صامتة، هذا ما لم اعرفه. اردت ان اعرف، اردت ان اعرف لماذا هم صامتون.. اما انا...؟

– واسألوني لماذا انا حي ميت؟ بربك حركي هذه الشفاه لكي احرك داخلي. اريد ان ابوح ولكني احتاج الى من يسألني. اسألوني انتم ايها التماثيل؟»

نظرت خلفي. رأيت النادل ينظر كالتمثال هو الآخر. انه مناضل تركي عتيق. اختار مهنة النادل في بار حقير لكي يبرهن صدق فكره. اقتربت منه وقلت له:

– اسألني!

لم يحرك ساكنا. بروده مخيف. قاتل.

– بماذا تفكر ايها الانسان؟

قهقهت. اصابتني هستيريا القهقهة لسماعي كلمة «انسان».

ماذا بقي من هذا المعنى؟

اقتربت منه لادقق في حركة صدره عند التنفس. لا حركة. حتى التنفس اصبح باردا.

حركت نظري الى الجالسين. يئست من صمتهم... لا.... لقد تحركت. ضمت كف يدها اليمنى. فقط. لا غير. قلت لنفسي هذه علامة طيبة. وتشجعت. اقتربت منها. عندما وصلت الى الطاولة تجمدت. انها تفتح كف يدها ببطء، قاتل.

– ماذا تودين ان تقولي ايتها الجميلة؟

حركت شفتيها. حاولت ان استقرىء الحركة. لم استطع. سألت:

– هل تريدين سماع قصتي؟

هزت رأسها علامة للاشتياق الى سماع قصتي. فهمت. قفزت الى النادل. لم اسأله. تناولت الزجاجة. لم اصب في الكأس. شربت من فتحة الزجاجة. افرغت الربع الباقي فيها. اعتليت طاولة. تذكرت خطباء الوطن. ركزت في وجوه الجالسين واحدا واحدا، واستبقيت تركيزي في عينيها، وبدأت احرك شريط ذاكرتي المهزوزة. توقف الشريط عند لحظة كئيبة، عندما سمعت الخطيب يكذب ويقرل لنا ولي، ولأول مرة في حياتي اسمع تلك الكلمات:

– انتم زينة هذا الوطن.

اصابني البرود. خُذلت. خذلت نفسي. تصبب العرق. خجلت. طأطأت رأسي، اصابتني الدوخة، حاولت ان احتفظ ببعض التوازن. لم افلح. دار جسمي نصف دورة وارتطم بالارض. لم اشعر بأي الم. بحلقت في السقف. لم ار شيئا، حاولت ان ارى ماضيّ لكني رأيت فقط اشباحا من حولي تقهقه. اختفت الاشباح. سألت نفسي من تكون، حاولت ان اتذكر. لهثت ان اجد شبها. عصرت كل ذاكرتي، شددت على جسمي وصرخت، وتألمت، سألت بصوت جريح «من انتم»؟ عادوا ليقهقهوا. نعم عرفتهم. عرفتكم يا انذال، انذال الوطن. الا يكفي انكم دمرتم كياني المثالي. الا يكفي انكم كذبتم على براءتي. خمس وعشرون سنة ملأتم بطونكم وجيوبكم على حساب سذاجتي.

لم اعرف كيف اغمضت عيني وكم من الدقائق نمت.

عندما صحوت ادرت رأسي نحو جهة اليمين. يا الهي! ماذا ارى؟ الجميلة تقرفص الى جانبي وتمسك بيدي، تأخذها الى شفتيها الفليظتين الشهوانيتين وتقبلها. ابتسمت ابتسامة النهار. اقتربت مني، مددت جسمها الى جانبي وهمست:

– اشعر بالبرد.

ماذا يستطيع ان يفعل منهار مثلي في هذه اللحظة؟ هل اقول لها انني عاجز وانهم جردوني من كل ما املك من صفات الرجولة؟ بقيت متمددا على ظهري لا استطيع الحراك. لعنت امي، لعنت ابي اللذين اتيا بي الى هذا العالم. لعنت تلك اللحظة التي صرت فيها واعيا حسب مقاييسهم.

لم ينفعني الوعي ولم تنفعني السذاجة. لقد ربوا فيّ الكبرياء الزائف. هم الذين اجادوا تمثيل التواضع على خشبة مسرح بنوها خصيصا لهم، جعلتهم كبارا وكنت انا المتفرج الذي يصفق لبناءاتهم وانحلالاتهم.

بربك ابعدني عن هذا الجسد الميت. اتركيني مع انهياراتي لامارس الموت البطيء في غربتي الاختيارية. ماذا بقي من قواميس النضال؟ نزلت دمعة. دمعة واحدة. آه لو استطعت ان املأ هذا المكان بدموعي لافجر طوفانا يصل الى الوطن ليغرق كل الكذابين المحتالين الراكضين وراء ترجسيهم.

اتركي لي هذه الدمعة لتبقى شاهدا على بؤسي!

مدّت اصبعها الى وجنتي وتناولت الدمعة ولعقتها. وضعت يدها على صدري وبدأت تفك ازرار قميصي وفكت ازرار سروالي. جسمي لم يتحرك، ظل صامتا. خلعت عني ملابسي وبدأت ببطء شديد شهوانيّ تخلع ما عليها من ملابس.

وسمعت صرّت الكراسي تتحرك من مكانها.. احاطتنا التماثيل التي بدأت هي الاخرى تخلع ملابسها. وتمددت التماثيل المريبة، اثنان الى اليمين واثنان الى اليسار.

سألت نفسي: هل نحن بصدد طقس نضالي جديد؟ اين انت ايها النادل التركي؟ لماذا لا تشترك انت ايضا في هذا الطقس؟ ها هو يتمتم لحن اغنية تركية... ويبدأ يضرب بحركات راقصة بطيئة، يتمايل ثملا من الخمر ومن المنظر. وهي تقول لي هامسة:

– اشعر بالبرد.

همست لها:

– اشعر بالاحباط واخفت «لماذا خلعوا ملابسهم»؟

قالت:

– «في كل ليلة بعد ان يملأوا رؤوسهم بالخمرة يخلعون ملابسهم على امل ان يموتوا وهم عراة كما خلقتهم امهاتهم. يصحون ويبدأون بالبكاء، لانهم مضطرون ان يبدأوا يوما جديدا في حياتهم».

قلت:

– «فلينتحروا اذن»!

قالت:

– «ستأتي اللحظة».

بدأت احرك رأسي يمينا ويسارا. شعرت بأن الدم بدأ يسري في جسدي بسرعة جنونية. بدأت اتنفس كالوحش الكاسر. النادل ما زال يرقص رقصته البطيئة.

امسكت الجميلة برأسي ثم بجسمي واعتلته، مددت جسدها على جسدي، وضعت شفتيها على شفتي وبدأت تعضني مثل الكلب المسعور.. امسكت رأسي بيديها الاثنتين.. رفعته وضربته بالارض علها تصحيني. وجلست التماثيل القرفصاء تنظر وتبتسم. هدأتْ قليلا وهي متمددة على جسدي العاري. تركتني ووقفت. ورفعت يديها الى شعرها، تمشطه بأصابعها وبدأت هي الاخرى ترقص الرقصة البطيئة.

نظرت الى الاجسام العارية ونظرت الى جسمي وسألت نفسي:

– «ماذا يحصل»؟

وصرخت:

«كفى! كفى!»

لم يسمع احد صراخي ولا التركي سمع صراخي حتى انا لم اسمع صراخي.

وتوسلت:

– «ارجوكم! توقفوا عن الرقص! اصغوا اليّ! اريد ان احكي لكم قصتي... اريد ان...»

استمروا بالرقص وضحكوا وقهقهوا... اقتربت من النادل التركي وقلت له:

– «ارجوك! قل لي ماذا يحصل هنا؟ ماذا جرى لهم؟ ماذا جرى لنا؟!»

ابتسم وقال لي وهو يرقص رقصته البطيئة:

– «من الافضل لك الا تسأل. لقد سألت بما فيه الكفاية في حياتك. استرح قليلا».

صمت ثم نظر اليّ نظرة متفحصة مشحونة بشيء من الشفقة وقال:

– «سأقول لك باختصار... اذا فهمت كان به واذا لم تفهم فهذه مشكلتك. هؤلاء الخمسة وانت معهم وانا معكم آمنا. بماذا؟ آمنا بالذي آمنت به. بالذين آمنت بهم. خانوهم فانهاروا. تركوا الوطن علهم يجدون الحقيقة. والحقيقة لا يمكن ان تجدها الا اذا كذبت على نفسك وخنت كل الذي كنت تؤمن به. هذه الجميلة مات زوجها قهرا. اتت الى ابن خالها. كذب عليها هو الآخر مثلما كذبوا عليها وقررت ان تموت قهرا. وهؤلاء ماتت مبادئهم وهم يريدون ان يموتوا قهرا. وانا كذلك وانت كذلك. هل فهمت؟»

انتهى تفسيره ولخص تاريخا بأكمله ببضع جمل ورجع الى رقصته البطيئة. وأنا بدأت افكر بكلماته. هل اتيت الى هنا لكي ابحث عن الحقيقة؟ اية حقيقة هذه؟ حقيقتي ام حقيقتهم؟ صمتٌ. وصمتت والاجسام تتمايل. ارادت ان تتعب لكي تنام. عرفت من النادل انهم لا يستطيعون النوم الا بعد ان يُهلكوا اجسامهم.

نظرت الى ملابس الجميلة. تناولتها و اقتربت منها وقلت:

– «ارتدي ملابسك وتعالي معي نذهب الى البيت. بيتي الذي في القرية. تعالي معي نواسي بعضنا البعض. اشتاق الى رجولتي التي كانت يوم كنت مناضلا. ساعديني».

توقفت عن الرقص ونظرت في عيني وقالت:

– «وماذا مع هؤلاء؟ من سترجع لهم رجولتهم؟»

قلت:

– «لا تستطيعين ارجاع رجولة كل الفاقدين لرجولتهم»

قالت:

– «ربما... ربما... سأحاول..»

قلت:

– «ولكن ليس بهذه الطريقة بربك»

قالت:

– «ابحث لك عن زانية طاهرة ترجع لك رجولتك».

كلماتها اثارت في صدري الغضب، ولا اعرف كيف ارتفعت يدي لتصفع خدها وتثير رنينا اوقف الرقصة البطيئة. توقفت التماثيل الراقصة وصفقت بأيديها مرة واحدة واطلقت نصف ضحكة ورجعت الى الرقصة. اما هي فوقفت امامي تبتسم وتحرك جسدها وصدرها ونهديها المكورتين وتقول:

– «احسنت يا طفلي. احسنت! تريد ان ترجع طفولتك؟ هيا! تعال معي!»

امسكت بيدي وشدتني. جلست على طاولة وقالت:

– «تعال ايها المخنث! ارجع رجولتك!»

لفّت يديها الاثنتين حول وركي وشدتني اليها وقلت لنفسي:

– «هيا ايها المخنث. برهن نفسك بنفسك» وهي تقول:

– «هيا أيها المخنث.. لقد جردوك من رجولتك كما حاولوا ان يجردونني انا من انوثتي...»

لا اعرف كيف حصل ذلك. بدأت تتأوه وتصيح وانا كذلك. شعرت للحظة بالغيبوبة، ثم صحوت على همهمة. نظرت يمينا ويسارا، رأيت التماثيل الاربعة، كل في يده سكين يضعها على رسغه وعلى ايقاع حركتي وحركتها، صوتي وصوتها حركوا السكاكين. رأيت الدم يتناثر، على جسمي وعلى جسمها. دم ساخن، دم احمر وساخن. شعرت انني بدأت اسبح في بركة حمراء ساخنة. وهي بدأت تلعق الدم من على جسمي وانا الحق الدم المتناثر على جسمها والتركي يرقص رقصته البطيئة. التماثيل رفعت السكاكين الى رقابها وبدأت تحركها على ايقاع حركتنا وتناثر الدم الساخن. لم اعد ارى سوى اللون الاحمر. ارتطم جسم بالارض ثم آخر، ثم آخر، ثم آخر. انهيت وهي صامتة. رفعت جسمي وتركتها. نظرت اليها وكانت ساكنة. تركتها وذهبت الى البار لاتناول زجاجة ويسكي. فتحتها وافرغت نصفها. احتفلت بالانتصار لوحدي. رجعت الى الجميلة التي بقيت ساكنة. لا تتحرك. فمها مفغور. يداها الى الوراء. انا الغبي لم اعرف انا فقط انها لم تكن تتحرك بعد ان لعقت بعض الدم. لقد فعلتها كما فعلوها هم. والتركي يرقص رقصته البطيئة بين التماثيل المطروحة على الارض. اقترب من الجميلة النائمة. نام على جسمها الصامت وبيده سكين. حركه على رسغه، على ايقاع حركته البطيئة.

وقفت وسط الغرفة انظر من حولي وانا عار وسألت نفسي:

– «اية حقيقة اردت أن اعرف؟ لقد صمتوا وصمتت حقيقتهم معهم». اريد ان ابتعد عن هذا المكان لكي لا تصمت حقيقتي. لا اريد ان تصمت حقيقتي ايها الناس. لقد صمتم قهرا ومتم قهرا وعشتم قهرا. هل يتستم من الكذب؟ الذين كذبوا عليكم يضحكون من قهركم.

يركضون وراء الزيف الذي حاربتموه ونبذتموه. لقد متم وحسرتكم ترافقكم. ماذا تبقى لكم؟ لقد صمتم لأنه لم يبق لكم شيء وبقي لهم كل شيء. اما انا فاعذروني لانني ارفض صمتكم وموتكم لانني جبان. اعتقدت انني اعدت رجولتي ولكني اعدتها على جثة. انا النذل. وها انا اعترف امامكم انني نذل عاجز، لا يستطيع ان يمارس الانتحار مثلكم».

وبحركة لا ارادية اعتليت الطاولة وانا عار وبدأت اخطب بلهجة ذلك الخطيب الذي اشبعني كذبا.

– «انتم يا شهداء الكذب! ان انتحاركم هذا اعتبره ثورة ضد كل انواع التخدير الفكري. ضد الانتهازية والوصولية. انتم الذين رويتم هذه الارض الغريبة بدمائكم الطاهرة. انتم الثوريون الحقيقيون الذين تمسكتم بمثاليتكم ومتم من اجلها...»

نظرت من حولي. نظرت الى جسمي العاري واطلقت ضحكة هستيرية، كسرت ذلك الصمت الرهيب الاحمر... قفزت حتى وصلت الى ملابسي الحمراء. ارتديتها وبدأت ارقص منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا. وسأظل ارقص تلك الرقصة حتى تأتيني الشجاعة وامارس الانتحار، انتحار التماثيل.

(الناصرة)

المخرج علي نصار يعود في فيلم «المرضعة»

* ويقول: هذا اول فيلم روائي محلي! * مخرجونا يعيشون مأساة حقيقية * «المرضعة» سيحدد مستقبلي..! *

* بقلم: غازي ابو بكر *

● ولد المخرج علي نصار في قرية عرابة عام ١٩٥٤.. احب السينما منذ صغره ولهذا قرر، بعد تخرجه من مدرسة «الامل» في عكا، دراسة الاخراج السينمائي في موسكو الامر الذي ادى الى نشوب خلافات مع الاهل فلقد ارادوا ان يتعلم الطب او المحاماة. الا ان عليا سار في طريقه وتخرج عام ١٩٨١ واخرج اول افلامه «حكاية مدينة على الشاطىء» عن يافا. ولقد صرح علي نصار يومها للصحافة بانه خائف من ان يكون هذا الفيلم مجرد نزوة سينمائية! وفعلا ابتعد علي عن السينما مدة تسعة اعوام كاملة لعدم توفر الامكانيات المادية حيث عمل كمصور صحفي وفي الاعراس وبالاخراج المسرحي..

* هل لك ان تشرح لي شعورك في تلك الفترة!

– شعور بالاحباط.. ان مخرجينا المحليين يعيشون في مأساة حقيقية فاننا نراهم بعد تعلمهم الاخراج عدة سنوات يزاولون مهنا اخرى لا تمت بصلة الى الاخراج وقد ترى الندم في عيون البعض لانهم اختاروا الاخراج دربا لهم!

* ذكرت انك عملت كمخرج مسرحي.. لكنك مخرج سينمائي!

– ان دراسة الاخراج السينمائي تؤهل للاخراج المسرحي ايضا فان التقنية المسرحية موجودة في السينما بينما التقنية السينمائية غير موجودة في المسرح.. لذلك لا يمكن للمخرج المسرحي ان يخرج فيلما. طبعا هنالك من يشذ عن هذه القاعدة بالاجتهاد الشخصي.

* الم تقم باية مبادرة بعد فيلمك الوثائقي؟

– ان الهم السينمائي لم يبرحني طيلة سني ابتعادي.. فلقد كانت بحوزتي عدة سيناريوهات بحاجة الى ممول كي تتحول الى افلام.. لكني لم اجد شيئا.

* من كتب لك هذه السيناريوهات؟

– انا..

* هل انت كاتب سيناريو ايضا ؟

– انا كاتب افكار ولست سيناريست لا يوجد لدينا كتاب سيناريو لذا كتبت افكاري بنفسي ولا يعني هذا انني استطيع كتابة افكار الاخرين..

* وكيف عدت الى السينما ؟

– لقد عرض علي الزميل كرم شقور سيناريو «المرضعة» من تأليفه في شهر نيسان الماضي والهبت الفكرة حماسي.. فموضوعها انساني من الدرجة الاولى.. واتفقنا على انتاجها.. وبعد مراجعات واتصالات استمرت اربعة اشهر بدأنا التصوير في بوخارست عاصمة رومانيا.

* ولماذا اخترت رومانيا ؟

– هكذا تطلبت الاحداث ثم ان الفيلم كلف هناك حوالي مائة الف دولار.. ولو نقلناه هنا في البلاد.. لوصلت التكلفة خمسة اضعاف هذا المبلغ، بالمناسبة اود ان اشكر هنا الاخ موفق خوري، مدير دائرة الثقافة العربية في وزارة المعارف والسيد صالح برانسي، مدير مركز احياء التراث وبعض المجالس المحلية لتفهمهم هدفنا ولدعمهم ماديا لنا.

* وهل انتهيت من التصوير؟

– بقي امامي يوم تصوير واحد فقط الاسبوع القادم وهذه المرة في البلاد حيث سنصور مشاهد عامة لمدينة الرملة.. وسننتقل مع كادر الممثلين الى احدى القرى الجليلية..

* هل لك ان تحدثنا عن كادر الممثلين؟

– هنالك ممثلون رومانيون كبار.. اما العرب فهم كرم شقور (من سخنين) في دور دالبد التاجر الاسرائيلي الذي يعيش في رومانيا ويصطاد الحسناوات. محمود بدارنة (عرابة) والذي اعتبره موهبة واعدة في دور نبيل. محمود العلي (عرابة) بدور باسم صديق نبيل الطالب العربي من اسرائيل وسمير رائف عاصلة واخرون..

* عم يتحدث فيلم «المرضعة»؟

– انه يتحدث عن عائلة يهودية اسرائيلية محرومة من الاطفال تسافر الى رومانيا كي تشتري وتتبنى طفلا وتجد ضالتها عند «سلفيا» التي تبيعهم طفلها الذي انجبته من حبيبها الفلسطيني والذي يعيش في سوريا، نبيل، ويعود نبيل الى بوخارست بعد ان يعرف ان له ابنا هناك وتتوالى الاحداث.. وتقرر العائلة اليهودية في نهاية الامر اعادة الطفل الى ابيه وعدم بناء سعادتها على حساب تعاسة الاخرين!

* ماذا يمكنك ام تقول عن طبيعة الفيلم؟

– انه يحاكي الاجيال ويربط ثلاثة عوالم (اليهودي الفلسطيني والروماني) في قالب واحد، فكل له عالمه بميزاته وافكاره والتقاؤهم داخل الفيلم لا بد وان يشعرك بعنصر المحبة والانسانية في النهاية. بالمناسبة هذا هو الفيلم الروائي المحلي الاول ومدته تسعون دقيقة.

* لكن الذي اعرفه ان «عرس الجليل» للمخرج ميشيل خليفي هو اول افلامنا الروائية!

– ان هذا الفيلم لا يعتبر محليا مع انه فلسطيني مائة بالمائة. لان الانتاج بلجيكي وتم تنفيذه حسب طلب بلجيكي.

* لكن فيلمك «المرضعة» ناطق بثلاث لغات هي الرومانية والعبرية والعربية ولا توجد ترجمة بالعربية بل بالعبرية والرومانية فقط.. فكيف يمكن اعتباره فيلما محليا ؟

– لان الانتاج محلي ثم ان موضوع الفيلم انساني من الدرجة الاولى حيث تتداخل فيه عناصر سياسية وهو يتعلق بقطبين (العربي الفلسطيني واليهودي الاسرائيلي) يعطي (بعد تفاعلهما) كل للاخر اغلى شيء في الكون وهو السلام. ولقد تركت شخصيات الفيلم كل منها بلغتها، اما مسألة الترجمة فهي مسألة تجارية تتعلق بالتسويق حيث سأسوق الفيلم في رومانيا واسرائيل واعتقد ان معظمنا يقرأ العبرية!

* هل تؤمن حقا ان البشرية او منطقتنا ممكن ان تعيش بسلام؟

– اعتقد ان الانانية في طبع الانسان لكنني اعتقد ايضا انه بامكان الخير ان ينتصر على الشر لهذا انا اتمنى وادعو من خلال الفيلم لتحقيق السلام.

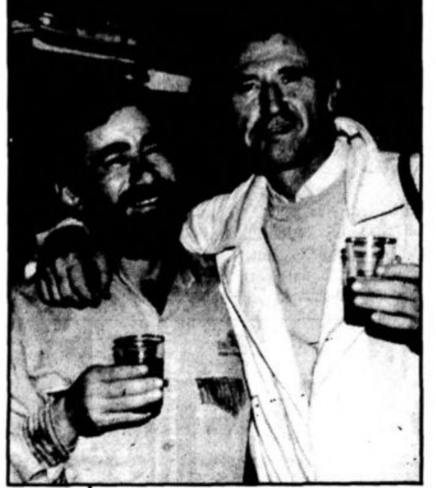
لقد قاسيت الظلم والتمييز في البلاد الا ان هذا الامر لم يؤد بي الى رد الفعل الاعمى العدواني تجاه اليهود.. ممكن ان امقت نظاما اما شعبا فلا!

* بلغني ان الفيلم بمستوى دولي فهل تتوقع الحصول على جوائز عالمية؟

– لن اكون متواضعا في الاجابة وسأقول نعم انني احلم بالحصول على جائزة.. لكنني لا اضعها نصب عيني.. انا افكر بصنع فيلم جديد لانه هو الذي يمكنني من الحصول على جائزة. ثم ان «المرضعة» سيحدد مستقبلي فنجاحه يعني استمراريتي لذلك اعمل باصرار في هذه المحاولة التي كان لا بد منها فلقد ضاق صدري وانا لا افكر بالربح المادي اللهم الا استعادة الخسارة من اجل تمويل الافلام المستقبلية وامامي مشروع آمل تنفيذه في الصيف القادم.

* كلمة اخيرة:

– اطلب من مخرجينا ان يتحلوا بروح المبادرة وان يطرقوا كل الابواب واطالب المؤسسات والمتمولين بان يتفهموا قيمة العمل السينمائي وان يدعموا المبادرين اما عن طريق الدعايات الخفية داخل الافلام او التمويل والربح.. واخيرا اتمنى ان تكون قاعدة متينة لسينما عربية محلية ولا نعود الى النزوات...!


● علي نصار ومصور الفيلم ونخب انتهاء التصوير ●


● الممثلون يتلقون تعليمات من المخرج ويتوسطهم محمود بدارنة (ابو جازي) ●

● بطلة فيلم «المرضعة» تتلقى تعليمات من المخرج ●

نحو تثقيف موسيقي – حلقة (١)

● تتمة من صفحة ١٠ ●

حسنا عند كبار الموسيقيين الذين عاصروا صاحبها، واعتبرها الفنانون «قصيدا سمفونيا» يحتذى.. وقد احتذي فعلا من قبل موسيقيين عظماء، امثال ليست الهنغاري وفاجنر وريتشارد شتراوس الالمانيين، ورأى فيها شتراوس هذا قمة الابداع.. وبرليوز موسيقي رومانتيكي، مستعر، متحمس اصيل في رومانسيته الفرنسية، وذو ملامح شاعرية متألقة تتخلل اعماله الموسيقية التي توازي في خياليتها اشعار بايرون، وهي صادرة من اعماق الروح.. ولكن العجيب بعد هذا الحديث عن السمفونية العجيبة ان برليوز هذا صدق فيه القول: لا كرامة لنبي في وطنه، فانه لم ينل التقدير في باريس خصوصا وفي فرنسا عموما الا بعد موته، ولقد قدرته سائر الاقطار الاوروبية قبل فرنسا، وعندما فطنت فرنسا له راح اصدقاؤه، والنقاد الذين كانوا يرمونه بالحجر يحرقون، مع سائر الناس المعجبين له البخور على قبره، شأن كل مبدع مجدد لا يعترف بابداعه وتجديده الا بعد فوات الاوان.. شيء محزن ومفرح في آن واحد، ولعل في ذلك عبرة، ورحم الله الشاعر الذي حفظنا ونحن في طفولتنا عنه قوله:

غرّد بلبل الشادي وَنَاحاي
وقال بكل جهه عنّا وناحاي
صديقي الـ ما يواليني وَنَاحاي
شو ينفع؟! عند هيل التراب؟!!

(الناصرة – كانون أول ١٩٩٢)

.. والآن يعترفون

(٠.٤٪)، الكويت ٣٠٪ والعراق ١١٪.

* الاعتراف متأخر... *

ان التقرير اعلاه جاء متأخرا، وليس صدفة. فقد جرى اعداده في فترة كان الغرب يحتفل فيها بسقوط الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية. والتحليلات في الغرب تركزت حول «فشل الاشتراكية في حل مشاكل الناس». فما كان من الممكن نشر تقرير كهذا، يثبت بأن

• تتمة من صفحة ٣ •

الاشتراكية حققت الحد الادنى من حاجات الفرد: العمل، لقمة الخبز، التعليم (المجاني)، الخدمة الطبية (المجانية).. وغير ذلك. فيما كان النظام الرأسمالي وما زال يتخبط في ازماته.. وبالذات في هذه المجالات. فأخفوا التقرير.

وها هي لم تمر سوى سنتين على تلك الفترة واذا بزعيمة النظام «المنتصر»، الرأسمالية، الولايات المتحدة الامريكية.. تسقط رئيسها الذي قاد الحملة لفرض نظام السوق الحرة (بوش) وتنتخب رئيسا تعهد للشعب بأن يحل مشاكله الاقتصادية من خلال تقليص «حرية» السوق الحرة وزيادة تدخل الدولة في الاقتصاد بتوفير خدمات طبية واعادة الدعم للمواد الغذائية وبتوفير اماكن العمل لحل مشكلة البطالة وغير ذلك.

ان هذا التقرير هو بمثابة برهان آخر بل واعتراف من مصدر رأسمالي صرف، بأن الاشتراكية لم تفشل، وان الرأسمالية لم تنتصر.

ففي الاشتراكية فشل نموذج. ومن ضمن فشله انه لم يعرف كيف يسوّق نفسه وكيف يدخل التنافس مع الغرب ونظامه وكيف يستفيد من تجارب الرأسمالية وكيف يطور امكاناته الهائلة، صناعيا وفنيا وغذائيا ودمقراطيا وابداعيا الخ..

وفي الرأسمالية، يستفيدون اليوم من تجربة الاشتراكية ويعودون الى تبني العديد من اساليبها وعلاقاتها الاجتماعية - الاقتصادية والضمانات الاجتماعية.

وينبغي ان نشير هنا الى الفشل الذريع للنموذج الذي تقدمه دول تزعم تبنيها النظام الاقتصادي الاسلامي «الاسلام هو الحل». فها هي ايران، التي تعتبر دولة نفطية.. ويبلغ الناتج القومي الخام للفرد فيها ٣٣٠٠ دولار، تقبع في مرتبة متأخرة من سلم رفاهية الفرد (المرتبة ٦١ والنقاط ٠.٦٦٠)، تتقدم عليها سوريا والسعودية والدومينيكان وليبيا ولبنان ومنغوليا ونيكاراغوا والاردن وبيرو والاكوادور والعراق وسريلانكا والبانيا وماليزيا وجمايكا وبولونيا وبلغاريا وكوبا.. وعمليا، تتقدم عليها لا اقل من ٦٩ دولة.

وها هي الباكستان في المرتبة (٣٦) (٠.٤٢٣)، اي تتقدم عليها ٩٤ دولة.

وها هي السودان في المرتبة ١٥ (٠.٢٥٥) تتقدم عليها ١١٥ دولة.

مطلوب للعمل

موزع لمجلة «شمس» في منطقتي الجليل والنقب، على ان تتوفر فيه الشروط التالية:

* ان تكون لديه سيارة. ان تكون لديه تجربة في هذا المضمار
* للاتصال ٠٦/٣٨١٧٨٩.

البازار

اعلانك لمدة شهر بسعر اعلان واحد

الامانة للسيارات

شراء وبيع وتبديل جميع انواع السيارات

كفرياسيف

☎ ٠٤/٩٦٦٤٨١. البيت ٩٦٥٨٩٨ - ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. ☎

سيترون T.R.S ..١٦٠٠ + مكيف هوائي كهربائية اوتومات موديل ١٩٨٨ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧١٠)

اوستن مونتيبيجو ..١٦٠٠ موديل ١٩٨٧ + مكيف هوائي ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧١٦)

اوبل اسكونا ..١٣٠٠ S موديل ١٩٨٣ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧١٤)

اوبل اسكونا ..١٣٠٠ برالينا موديل ١٩٨٢ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٧)

اوبل كاديت ..١٣٠٠ S ٤ ابواب موديل ١٩٨٢ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٥)

الفا روميو ٣٣ ..١٢٠٠ موديل ١٩٨٤ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٠)

اودي ..١٣٠٠ موديل ١٩٨٣ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٩)

اودي ٨٠ ..١٣٠٠ موديل ١٩٨١ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧١٥)

اودي ..١٣٠٠ موديل ١٩٨٢ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٦٤)

سوبارو ..١٣٠٠ D.L + موديل ١٩٨١ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٦)

سوبارو ..١٤٠٠ موديل ١٩٧٨ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٨)

سوبارو ..١٣٠٠ موديل ١٩٨٠ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧١١)

سوبارو ..١٤٠٠ موديل ١٩٧٩ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠١)

سوبارو ستيشن ..١٦٠٠ موديل ١٩٨٤ + مكيف هوائي ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧١٢)

سوبارو ..١٦٠٠ ستيشن موديل ١٩٧٩ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٤)

فيات ١٢٧ ..٩٠٠ ٤ ابواب موديل ١٩٧٩ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٢)

فيات دونا S ٧٠ ..١٣٠٠ موديل ١٩٨٨ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٨٨)

فيات ريجاتا موديل ١٩٨٦ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٧)

فيات ريجاتا ..١٦٠٠ S85 موديل ١٩٨٨ + مكيف هوائي مدرسة سياقة سابقا ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧١٣)

فيات ١٢٧ ..٩٠٠ يابان موديل ١٩٨٢ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٦٥)

سيات روندة ..١٢٠٠ GL + مكيف هوائي موديل ١٩٨٤ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٢٢)

رينو ١١ ..١٤٠٠ + مكيف موديل ١٩٨٧ شركة سابقا ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٣)

بيجو ٣٠٥ ..١٢٠٠ GL موديل ١٩٨٣ ت: ٠٤/٩٦٦٢٧٤٨. (٧٠٩)

سيارات

فولفو GLE ٢٤٤ موديل ١٩٨٧ بوضع ممتاز لون كحلي ميتالي ت: ٠٤/٨٦٨٩٤٣. ٠٤/٨٦٧٠٦٩. مع يوسف (٨٢٩)

تند مرسيدس ٤١٠ D موديل ١٩٩٠ كابينا واحدة ٧٠ الف كم بوضع ممتاز ت: البيت ٠٦/٣٣٣٦٢٠. في العمل ٠٥٣/٦٨٦٤٤. (٨٣٢)

رينو ١٢ موديل ١٩٧٦ بعد اوفرهول + تست لسنة اوتومات ت: ٠٤/٨٦٦١٦٢. (٨٢٥)

اوبل اسكونا لوكس S ٥ ابواب موديل ١٩٨٣ وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٦٠٢١٨. (٨٢٣)

اودي ..١٣٠٠ موديل ١٩٨٥ وضع ممتاز ت: ٠٦/٥٧٦٨٣٦. (٨٢٦)

اودي ٨٠ ..١٣٠٠ موديل ١٩٨٢ بحالة جيدة ت: ٠٤/٦٧٠٥٢٩. ٠٦/٧٤٢٢٥. (٨٠٤)

فيات ريجاتا C 85 ..١٦٠٠ موديل ١٩٨٧ ٣٩ الف كم يد ثانية بوضع ممتاز ت: ٠٦/٧٣٠٣٣٠. نهارا ٠٦/٧٣٠٣٧٩. ليلا (٨٠١)

فيات ريجاتا ..١٦٠٠ S85 موديل ١٩٨٨ يد اولى ٧١ الف كم يد اولى بوضع ممتاز ت: ٠٦/٧٣٠٣٣٠. ٠٦/٧٣٠٣٩٠. ليلا (٨٠٢)

فولسفاجن باسات موديل ١٩٨٧ ٥ ابواب + مكيف ت: ٠٤/٨٦٦١٦٢. (٨٢٤)

فولسفاجن دبل كابينا موديل ١٩٨٥ وضع جيد ت: ٠٦/٥٦١٤٢٦. (٨٠٣)

سوبارو ..١٣٠٠ موديل ١٩٨٦ تست لسنة شركة سابقا ت: ٠٤/٥٣٠٢١٩. مساء (٧٩٢)

سوبارو ..١٦٠٠ ستيشن موديل ١٩٨١ بيجو ٤٠٤ موديل ١٩٧٧ ت: ٠٦/٧٤٣١٥٦. ٠٦/٧٤٣٥٨٧. (٧٩٦)



للبيع دار في حيفا - الهدار غرفتين + شرفة + ليوان مرممة وهادئة ت: ٠٦/٣٣٦٢٩٥. (٨٣٣)

للبيع دار في حيفا طريق ستيلا مارس طابق اول على عمدان ٤ غرف ٩٥ م٢ ت: ٠٤/٥٢٦٩٥٠. (٨٢٧)

دار للبيع في حيفا شارع مسادة غرفتين ونصف + شرفتين جميلة وواسعة ت: ٠٣/٥٤٩٥٥٢٣. (٨٢٠)

دار للبيع في حيفا فوق دار المعلمين شارع ينهر طريق تشي شحنان ٨٠ م٢ ت: ٠٦/٥٦٩٨٧٢. بين الساعة ٣ - ٧ مساء. (٨١٨)

دار للبيع في الناصرة حي الاورفلنج (غرفتين). عقدين كبيرين مع ليوان يمكن تقطيعها واضافة بناء. بوضع جيد مع ارض ت: ٠٦/٥٧٤٧١٧. (٨١٩)

دار للبيع في ابو سنان في مرحلة البناء ١٩٠ م٢ + خارطة ورخصة بناء على ارض ٤٣٦ م٢ ت: ٠٤/٩٦٤١٥٨. (٨١٠)

دار للبيع في حيفا شارع المتنبي ٣ غرف واسعة ومطبخ واسع + مخزن ت: ٠٤/٥٣٧٠٨٤. (٨١١)

دار للبيع في عكا القديمة مساحتها ٨٠ م٢ ت: ٠٤/٩١١٠٧٧. (٨١٢)

دار للايجار في حيفا قرب حديقة عباس ثلاث غرف ونصف + ٢ شرفات مغلقة ت: ٠٤/٥٣١٤٣٧. (٨٠٧)

فرصة لا تعوض !! دار للبيع في حيفا، الهدار شارع يرسف طابق ارضي ٤ غرف + شرفة وحديقة ت: ٠٤/٦٦١٩٣٢. (٨٠٦)

دار للبيع في حيفا ٧٨ م٢ مرتبة جدا بلاديلت الهدار + حمام شمسي ٣ غرف خزائن + شرفة ت: ٠٤/٢٢١٩٥١. (٧٩٧)

مطلوب للعمل

مطلوب للعمل مسوق او مسوقة ([illegible]) للتسويق والبيع في شركة تسويق للحلي وادوات الزينة للسيدات شروط عمل حسنة على الراغبات والراغبين التقدم بطلب خطي يشرح فيه نبذة عن حياته الى ص.ب ٣٣٦٥٤ حيفا (٨٣٠)

مطلوب للعمل لـ «كوبرا» رجال مبيعات ووكلاء في الناصرة والقضاء ت: ٠٦/٥٦٦٥١١. (٨٢٨)

مطلوب موظفة لنصف وظيفة في فندق مروم في حيفا تعمل على الكمبيوتر עיבוד תמלילי انجليزي وعبري ومعرفة بالحسابات ت: ٠٤/٢٥٤٣٤٥٥. (٨٢٢)

مطلوب للعمل سائق ([illegible]) جريدر لعمل غفي ايلات لدى شركة س. نوفي وابناؤه بشروط عمل ممتازة ت: العمل ١٧/٣٣٣٣٧٣ او لبيت مساء ٠٤/٣٧١٢٩٧. (٨٢١)

مطلوب للعمل في منطقة حيفا حدادو بناء او مقاول حديد كذلك مطلوب فرقة عمل طوبارجية ت ٠٤/٥٢٠٠١٢. ٠٤/٥١٠٧٧٩. (٨١٤)

مطلوب للعمل (דיילות) مسوقات ووكيلات منتجات تجميل فرنسية مطلوب مؤهلات للعمل العمل بشكل مستقل ارباح عالية وجيدة للاتصال ٠٤/٣٣١٠١٠. نهارا ٠٤/٣٧٦٨٦٣. مساء (٨٠٥)

اراض

للبيع في شفاعمرو دونم ارض في منطقة بناء في حي الفرار ت: ٠٤/٨٦٥٦٩٨. ٠٤/٨٦٥٠٨٥. (٨١٣)

أزياء تجميل

بوتيك ميس للعرائس لصاحبه: مرقت ابراهيم غنايم بدلات زفاف وسهرة جاهزة وتفصيل وكل مستلزمات العروس باقة الغربية الشارع الرئيسي عمارة فريد الديك ت: البيت ٣٨١٥٦٨ ٠٦/٣٨٤١٨٣. (٨٣١)

متاجر مكاتب

حواصل تجارية في منطقة تجارية في شفاعمرو بجانب محلات بن النخلة والبريد ٠٤/٨٦٥٤٧٨. ٠٤/٨٦٦٢٤١. (٨١٧)

معدات للبيع

تراكتور מחפר J.C.B موديل ١٩٩١ بوضع ممتاز ت: ٠٤/٩٦٤٣٣٧. (٨١٥)

للبيع معدات صالون شعر للنساء. ت: ٠٤/٩١٦١١٧٥. ب.ظ (٨٠٩)

للبيع ماكنة صرف حياكة + كمر في حالة ممتازة ت: في ساعات المساء ٠٤/٥٣٨٦٦٧. (٧٩٨)

للبيع او للايجار لفترات طويلة تراكتور وحفارة ت: المكتب ٠٣/٥٢٣١٧١. (٧٨٧)

مشروع حي السلزيان • الناصرة

פרוייקט שכונת סליזיאן -נצרת

دور سكن مسجلة طابو مؤلفة من ٤ غرف واسعة، ٣ غرف نوم، صالون كبير، زاوية طعام حمام مع مرحاض، حمام خاص لغرفة الاهل، غرفة غسيل ومخزن

بنتهاوس (غرفة سطح + شرفة كبيرة)

موقع هادئ، حي ممتاز، ومناظر خلابة

מבצע حتى آخر شهر ٩٢/١٢ **للجديين**

مشكنتا مكبرة حتى لمن يحصل على شهادة استحقاق من الوزارة

5,000 ₪ عند التسجيل 15,000 ₪ عند التوقيع على الاتفاقية

والباقي بواسطة قروض مشكنتا وعادية حسب الشروط المعمول بها في البنوك

פרוייקט שכונת סליזיאן -נצרת משרד מכירות אלי אוחיון

נצרת עילית רח׳ עצמון 16 בלוק (99) כניסה קו״ח מכבי ק א

☎ 06/572858 06/572888 ☎

المركز العربي للدراسات الروسية

يعلن عن استمرار التسجيل

للدراسة الجامعية في روسيا

للاستفسار ☎ 06/314105/315649 ☎

«الاتحاد» حيفا ☎ 511296

«الاتحاد» الناصرة ☎ 554330

«الاتحاد» عكا ☎ 912431

«الاتحاد» ام الفحم ☎ 312628

«الاتحاد» شفاعمرو ☎ 866356

«الاتحاد» الطيرة ☎ 938557

«الاتحاد» عرابة ☎ 741607



* الجمعة ٩٢/١٢/٤ *

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الأولى :

١٦.٠٠ - «عالم آخر» - مسلسل كوميدي
١٦.٣٠ - «الانكشاف للشمال» وحلقة بعنوان «امي، اختي»
١٧.٢٠ - استعراض البرامج
١٧.٣٠ - الأخبار (بالانجليزية)



● محمود عبد العزيز بطل فيلم السهرة العربي «الكيت كات» ●

١٧.٤٠ - فيلم الاسبوع العربي

١٩.٣٠ - الأخبار (بالعربية)
٢٠.٠٠ - برنامج ديني
٢٠.٠٥ - برنامج خاص بشؤون التربية والفن
٢٠.٣٠ - البرنامج الاخباري (بالعبرية)
٢١.٣٠ - «مائدة مستطيلة» مع دورون نيشر وضيوفه
٢٢.٣٥ - «اعزاب، متزوجون، وخائنون» فيلم سينمائي فرنسي
٠٠.٢٠ - آخر الأخبار (بالعبرية)
٠٠.٢٥ - «برجراك» مسلسل بوليسي والحلقة الرابعة بعنوان «المعركة الاخيرة»

القناة الثانية :

١٧.٣٠ - «صوت الروك» مع بوآب كوتنر
١٨.٣٠ - «قريب بعيد» اعادة للحلقات التي تبث خلال الاسبوع
٢٠.٢٥ - برنامج تربوي
٢١.٠٥ - «سوبر غراس» مع ادريان ادمونسون وجنيفر سوندرس

التلفزيون الاردني :

١٠.٠٠ - برنامج ديني



● لقطة من الفيلم السينمائي الاجنبي «اعزاب، متزوجون وخائنون» - ٢٢.٣٥ القناة الاولى ●

١٠.٢٠ - عرض البرامج
١٠.٢٥ - فترة الأطفال
١١.١٥ - ابتهال ديني
١١.٢٥ - شعائر خطبة وصلاة الجمعة
١٣.٠٠ - المجلة الرياضية الاسبوعية
١٤.٤٥ - الفيلم الأجنبي
١٦.٣٠ - تمثيلية بدوية
١٨.٠٠ - الأخبار
١٨.١٠ - حدث الأسبوع
١٨.٢٥ - ما يطلبه المشاهدون
١٩.٢٥ - استراحة المساء
١٩.٣٠ - التربية والتعليم
٢٠.٠٠ - الأخبار
٢٠.٤٠ - ريبورتاج
٢١.٠٠ - ابتهال
٢١.٤٠ - عرض البرامج
٢١.٤٥ - المجلة الثقافية
٢٢.١٥ - التلفزيون والمشاهد
٢٣.٠٠ - الأخبار واخر المشوار

* السبت ٩٢/١٢/٥ *

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الأولى :

١٦.٠٠ - «المفتش ميجريت ومللات الليل» مسلسل افلام
١٧.٣٠ - الأخبار (بالانجليزية)
١٧.٤٠ - «فوارو» - من مسلسلات الاثارة
١٨.٣٠ - مجلة التلفزيون
١٩.٠٠ - «مساء الخير» برنامج ترفيهي يستضيف فنانين محليين واجانب
١٩.٣٠ - الأخبار (بالعربية)
٢٠.٠٠ - «رياضة - مباراة السبت»
٢١.٠٠ - البرنامج الاخباري «العالم من حولنا»
٢٢.٠٠ - برنامج فني خاص عن يهود اسبانيا
٢٢.٤٠ - «مؤامرات وغرائز» والحلقة الرابعة
٢٣.٣٠ - آخر الأخبار (بالعبرية)
٢٣.٣٥ - فيلم السهرة «الطريق المسدود»
٠١.٠٠ - نهاية الارسال

القناة الثانية :

١٨.٣٠ - فترة الأطفال
١٨.٤٥ - موسيقى الآن
١٩.٣٠ - من وراء الكواليس
٢٠.٠٠ - «معنى الأشياء» عالم الكتب
٢٠.٤٠ - «الحاسوب وأنا»
٢١.٠٦ - «سبيشل» كونسرت مع فرقة روكست
٢٢.٥٧ - روبي فاكس - مذكرات ميامي بيتش - برنامج ترفيهي

التلفزيون الاردني :

١٦.٠٠ - برنامج ديني
١٦.٢٥ - مدرستي
١٦.٥٠ - ستوديو الاطفال
١٧.٣٥ - العلم والمعرفة
١٨.٠٠ - الأخبار
١٨.٣٠ - مسلسل عربي
١٩.٣٥ - عادات وتقاليد
٢٠.٠٠ - الأخبار
٢٠.٤٠ - مسلسل السهرة
٢١.٣٠ - مساء الخير، برنامج محلي
٢٢.٢٠ - فيلم سينمائي عربي
٢٣.٠٠ - الأخبار
٢٣.١٥ - متابعة الفيلم وآخر المشوار

ضحايا الضحية

● تتمة من صفحة ٤ ●

لأنها ضحية.

● ولا يمكن لهذه الضحية ان تطلب من ضحيتها ان تصمت لأنها ضحية..

صوت توفيق زياد لم يكن نشازا في سيمفونية متجانسة.. توفيق زياد، في جلسة الكنيست، كان الاستمرار الطبيعي لسيمفونية مناهضة النازية.. لأن النضال ضد النازية يجب ان يكون كاملا وشاملا.. وتوفيق زياد وضع الاصبع على الجرح.

- هـ -

«التضامن العربي» كان مفقودا في الكنيست. توفيق زياد، كما يظهر بقي وحيدا. النائب دراوشة، في المواجهة الأولى بين زياد وزئيفي، اتخذ الموقف المحايد (هذا بأقل تعبير). في المواجهة الثانية، لم يتفوه بكلمة واحدة وخطابه حظي بالعديد من المصافحات.. دراوشة مثّل دور الولد الطيب.

ولكن.. لا توفيق زياد، ولا الكثير من امثاله، يريد ان يكون في موقع الولد المشاغب. هذه ليست هوايته.. وكذلك ليس من المريح، ان تقف في مواجهة عنيفة مع نواب اليمين الذين كانوا قاب قوس وادنى من الاعتداء الجسدي على توفيق زياد.

توفيق زياد هو ممثل للجمهور، وهذا الجمهور يريد منه ان يعكس آلامه وقضاياه في كل مناسبة. وتوفيق زياد عكس ذلك بأفضل ما يكون، موقف مبدئي وعميق المفهومية في شجب النازية وتحليل اسبابها وفي الوقت نفسه اطلق صرخة الضحية..

فلماذا، اذن، يبقى توفيق زياد وحيدا؟

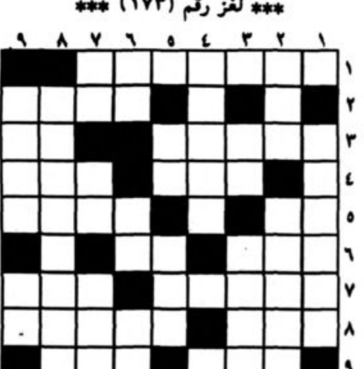
مرة اخرى يظهر اننا بحاجة، حتى في الأمور المفهومة والبديهية، ان نقول الموقف الصحيح مرة اولى وثانية وثالثة..

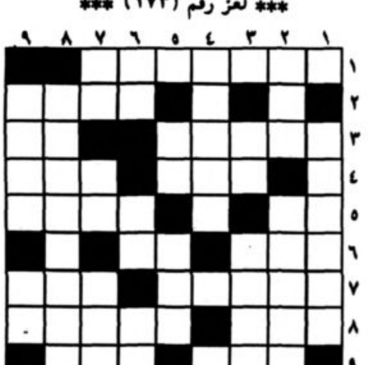
وبرأيي ان توفيق زياد يستحق الآن كل الدعم والتشجيع من قبل كل اولئك الذين يقولون للأعور، «أنت أعور»..

(الناصرة)

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٧٣) ***





افقيا:
١ - دولة شرق اوروبية
٢ - نتج عنه (معكوسة)
٣ - صفة للنتيجة الجيدة - انتهى
٤ - جزء من المباراة - تغلّب
٥ - من الأشهر - منتخب
٦ - نجم الفريق (معكوسة) - للعطف
٧ - ربحوا (مبعثرة) - في ساحة اللعب ولا يلعب
٨ - ضد «خشونة» (معكوسة) - متفرجون
٩ - مقعد خشبي (معكوسة) - اصابة

عموديا:
١ - يسجلها الحكم ضد اللاعب
٢ - تضمن (معكوسة) - يبرزها الحكم - احيانا خلال المباراة
٣ - نثر - هنأ
٤ - عاصمة الدولة في (١) افقي (معكوسة)
٥ - علم مذكر (معكوسة) - قمة
٦ - يشاهد (مجزومة) - من الأسماء الخمسة - ضمير (معكوسة)
٧ - للتأفف - هرب - «جلد» (مبعثرة)
٨ - نجم المنتخب البلغاري
٩ - اقطع - ضد «حلو»

*** حل لغز رقم (١٧٢) ***

افقيا:
١ - كرم على درب
٢ - اغاني - نصب
٣ - ميخائيل
٤ - ب.ف - جلف
٥ - جابر بن حيان
٦ - غني - صد - ثير
٧ - مطر - منصة
٨ - لي - جرى
٩ - كميديا
١٠ - اخدم - مد

عموديا:
١ - كاسب جهليت
٢ - رفيقان
٣ - خام - رقيب - اخ
٤ - عناير - طريد
٥ - ابل - يصم - دم
٦ - يجند - جر
٧ - حقل - مربي
٨ - رن - فيتنام
٩ - بصر - صبا - كم
١٠ - ا.ن.ر.هـ.ب

حدث في مثل هذا اليوم

الرابع من كانون الأول

١٩٨٣ - غارة امريكية على مواقع سورية في لبنان بعد قيام القوات السورية باطلاق النار على طائرة استطلاع امريكية. القوات السورية ردت بقصف مواقع المارينز في مطار بيروت (ثمانية قتلى). عندها اغارت ٢٤ طائرة امريكية من نوع اي ٦ واي ٧ على ١١ موقعا للقوات السورية في الجبل اللبناني.



● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائما جزئيا. وتبقى درجات الحرارة منخفضة. اما غداً السبت فترتفع درجة الحرارة وبعد غد الاحد يطرأ ارتفاع آخر.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● جبال الجليل - ١٠ ● الاغوار الشمالية - ١٨ ● بحيرة طبريا وجوارها - ١٩ ● القدس وضواحيها - ١٢ ● السهل الداخلي - ١٧ ● السهل الساحلي - ١٧ ● حيفا والساحل الشمالي - ١٧ ● بئر السبع والنقب الشمالي - ١٥ ● البحر الميت - ٢٠ ● ايلات والعربة - ٢٢.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية تتحول الى شمالية - جنوبية معتدلة. وتكون المياه هادئة.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية تتحول الى شمالية - شرقية. وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٢/١٢/٣)

العملة	"يمسيخ"
● دولار امريكي*	٢,٦٩٠٠ش.ج
● جنيه استرليني	٤,١٤٠٢ش.ج
● مارك الماني	١,٧٠٤٤ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٠٠٤ش.ج
● فرنك سويسري	١,٩٠١٧ش.ج
● دينار اردني	٣,٨٣٣٣ش.ج
●* للمسافرين -	٢,٨٤ش.ج
● "اسود" -	٢,٦٧ - ٢,٦٨ش.ج

الجمهور يبيع الدولار ويشتري الشيكل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بالرغم من البيع المتزايد للدولار امس، والذي كان بمجمل ١٢ مليون شيكل لم يقم بنك اسرائيل بأية اجراءات فيما يتعلق بسعر صرف الدولار. وتمت المحافظة على نفس سعر يوم امس الاول.

وهذا البيع كان للمرة الاولى منذ فترة طويلة وقد تميزت بشراء متزايد للدولار. اما في الاسواق العالمية فقد حافظ الدولار على الثبات. وأما في البورصات العالمية فقد تميزت بورصات الشرق الاقصى بالانخفاض ابرزها بورصة (هونغ كونغ) التي هبطت بنسبة (٨٪) وذلك نتيجة للتوتر بين حاكم الجزيرة والسلطات الصينية. كذلك انخفضت بورصة (طوكيو) بنسبة (١٪).

اما في بورصة (تل ابيب) فقط انخفضت الاسهم المتغيرة بنسبة (١,٦٪). اما اسهم الشركات الصغيرة فقد انخفضت بنسب اكبر. واما السندات فحافظت على مستواها.

وفي ملخص اسبوعي للبورصة تبين ان الاسهم المتغيرة انخفضت بنسبة (٤٪) واما السندات المربوطة بالجدول فارتفعت خلال هذا الاسبوع بمعدل (١٪) والسندات المربوطة بالدولار انخفضت بمعدل (٠,٥٪).

واعلن بنك اسرائيل في المناقصة المالية اليومية عن تخفيض الفائدة المعطاة للبنوك التجارية (٠,٥٪) لتهبط نسبة الفائدة الى اقل من (١٠٪) سنويا.

وتبين في فحص لسوق السيارات المستعملة ان اسعار السيارات لم ترتفع بالرغم من ارتفاع الدولار: وحافظت هذه الاسعار على مستواها العادي.

وفي بيان للبورصة مقدم من شركة ابراهيم بولص تبين أن الشركة خسرت في الربع الثالث من هذه السنة ٣٢٧ الف شيكل. وهذه الخسارة تقارب نفس نسبة الخسائر في النصف الاول من هذه السنة.

وفي سنة ١٩٩١ اعلنت شركة ابراهيم بولص انها خسرت مليون شيكل، ومن الملفت للنظر الانخفاض في الربح الاجمالي حيث هبط الى ١,١ مليون شيكل. وتبين ان السبب الاساسي لهذه الخسائر هو الاعتمادات المالية الكبيرة المقدمة للزبائن. هذا ومن المتنظر ان يدخل شركة ابراهيم بولص في الفترة القادمة مبلغ ٧ ملايين شيكل من اسهمها المتداولة في البورصة كما ان السيولة النقدية في هذه الشركة في وضع ممتاز.



حملة
صبايا للشباب
مع ساعة حائط هدية!!
حقا إنها صبايا !!
لدى شرائك كنبة
"صبايا عميناح" للشباب
تحصل على ساعة حائط عصرية مجاناً.
كنبات للشباب من مجموعة "صبايا" الآن بألوان جذابة وتصميم عصري ورائع الذي يلائم روح الشباب.
مع كنبة "صبايا عميناح" للشباب يكتمل أثاث الغرفة ويسود جو المرح والصبايا !!.
كنبات "صبايا" للشباب تفتح لتصبح أسرة زوجية، مع صندوق خاص للوازم الفراش.
كنبات "صبايا" مرفقة بوسادات مميزة وصحية.
كل ذلك يجعل من الجلوس متعة ومن النوم راحةً.
بالإضافة لذلك... ساعة حائط عصرية لكل من يشتري كنبة "صبايا" المتوفرة في حوانيت ومراكز النوم التابعة لعميناح.
معها تكون مرتاح
عميناح
لصناعة الأثاث والفرشات م.ض. نير تسفي
يمكنك الحصول عليها من فروع عميناح ومحلات بيع الأثاث المذكورة.
مع إمكانية التقسيط حتى ١٨ شهراً بواسطة بطاقات الإعتماد.
עמינח
תעשית רהיטים ומזרונים בע"מ ניר צבי
• الناصرة : أكرم دانيال، إميل زهر، أثاث الوليد • المشهد : إبراهيم حسن • كفر كنا : علي عودة • عكا : أحمد أبو الخير • جديدة : فتحي مصري • دالية الكرمل : عزمي حلبي • عسفيا : أثاث عبير
• أم الفحم : سامي شريدي • باقة الغربية : مركز الأثاث • الفريديس : صبحي حصادية • شفاعمرو : أثاث شفاعمرو • الرامة : حبيب شباط • سخنين : عبد المنعم أبو صالح • طمرة : ذياب سليمان وأولاده.